

العدد ٧١٦ الاثنين ٨ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ - الموافق ١٨ /٢/ ٢٠١٣م

الشيخ أحمد المعلم لـ«الفرقان»:

الحوار الوطني اليمني صنع بعناية من قبل أعداء الإسلام



الوقف الإسلامي

ودوره في الإصلاح والتغيير العهد الزنكي والأيوبي نموذجا

الشيخ الدكتور صالح بن حميد:

منهجُ السَّلَف الصالح منهجٌ مُستمرٌّ لا يتقيَّدُ بزمَانٍ ولا ينحصِرُ بمكانٍ

مسلمو (ميانمار) تتجدد مآسيهم.. ولا بواكي لهم





تهنئة باليوم الوطني والتحرير

يسر مجلة الفرقان أن تتقدم بأحر التهاني والتبريكات

إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله وإلى سمو ولي عهده الأمين

وإلى رئيس مجلس الأمة، وسمو رئيس مجلس الوزراء، والسادة الوزراء، ونواب مجلس الأمة والشعب الكويتي الكريم، والمقيمين على هذه الأرض الطيبة بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني والتحرير؛ سائلين المولى عزوجل أن يعم الخير والأمن والسعادة على دولتنا الحبيبة.

تنوية:

نلفت انتباه القراء الكرام إلى توقف المجلة عن الصدور في العدد القادم على أن نعود إلى قرائنا الكرام إن شاء الله بتاريخ: ٢٠١٣/٣/٤م.



في هذا العدد







مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١٦- ٨ ربيع الآخر
١٤٣٤هـ الإثنين-٢٠١٣/٢/١٨م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي







طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السلام عليكم

منذ أن بزغ نور الإسلام على الكون وأضاء جنباته ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتراجع الكفر والشرك مصداقا لقوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾، منذ ذلك التاريخ لم تفتأ المناهج المنحرفة تبرز وتنتشر وتستقطب إليها ملايين البشر؛ طمعا في صدهم عن سبيل الله: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

أما في دولة الخلافة وفي مجتمع الصحابة -رضوان الله عليهم- فقد برزت كثير من الدعوات المنحرفة التي رفعت شعار الإصلاح، وكان لها أكبر الأثر في صد الناس عن سبيل الله تعالى، ومن أشد تلك الدعوات دعوة عبدالله بن سبأ اليهودي الذي استطاع شق المجتمع المسلم وتأجيج الفتن والحروب بين أفراده عن طريق ادعائه الدفاع عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والتصدي لمخالفات الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه -بزعمه- ثم التحريض على قتله والتحريض على القتال بين الصحابة رضوان الله عليهم، وهو ما فتح باب الفتنة على الأمة الإسلامية إلى يوم القيامة.

ومن أهم الفتن التي حدثت في بلاد الإسلام وما زالت، فتنة الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعوا شعار: «إن الحكم إلا لله»، وهي كلمة حق أرادوا بها باطلا، وقتلوا خليفة المسلمين وخاضوا الحروب ضد أمة الإسلام، ولا شك أن ذلك قد حدث بسبب المناهج المنحرفة التي نشروها بين الناس بالرغم من حسن نية الكثير منهم ورغبتهم في الخير، وكم من راغب في الخير لم يبلغه.

وفي يومنا هذا برزت تنظيمات سرية تسير على منهج الخوارج القديم وتتبعه حذو القذة بالقذة وتفتك بالمسلمين تحت مسمى الإصلاح، وقد وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم وصيامه إلى صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» (متفق عليه)، وقوله: «يدَعون أهل الأوثان ويقتلون أهل الإسلام».

وقد تابعنا ما يقوم به خوارج العصر اليوم من تدمير وتفجيرات دموية في كثير من البلدان الإسلامية وقتل للمسلمين ونشر للفوضى والرعب بين الناس، وشعارهم الذي يرفعونه دائما هو العمل على هدم الباطل من أجل التمهيد لعودة الإسلام، وما علم هؤلاء أن ما فعلوه هو الباطل وأن الإسلام قد تلقى طعنات قاتلة من أبنائه بسبب جهلهم بأهدافه ومراميه وغاياته.

وإذا تأملنا في الأحداث التي جرت في العصر الحديث على أمة الإسلام وجدنا أن المناهج العلمانية والإلحادية المنحرفة تمثل أعظم فتنة مرت وتمر على المسلمين، فكم من خير طمسته وكم من بدعة ومنكر أبرزتها، وكم من شعوب مسلمة استعبدتها وأذلتها تحت مسمى الحرية والتقدم والقومية والاشتراكية، وها نحن أولاء نرى بوضوح ما يفعله المجرمون في سوريا الجريحة من تدمير كامل للبلد على رؤوس أبنائه وقتل بشع للنساء والأطفال والرجال، واستخدام جميع أنواع الأسلحة المدمرة في محاولة لإبادة شعبهم، وهم من رفعوا شعارات الحرية والعدل والمساواة للشعوب، ويجب ألا ننسى أن هؤلاء المجرمين قد استولوا على السلطة سابقا تحت مسميات إصلاحية مثل البعث والقومية العربية والاشتراكية لكن تبين أنهم أشد عداوة للمسلمين من أشد أعدائهم، وأن أهدافهم الإصلاحية التي رفعوها وتشدقوا بها ما هي إلا السم الزعاف الذي حقنوه في جسد الأمة الإسلامية من أجل الهيمنة عليها واجتثاث كل خير فيها.

ومن المفارقات في هذا العصر أن الناس قد ابتعدوا عن التحاكم لشريعة الله تعالى وأقبلوا على التحاكم للقوانين الوضعية التي تشتمل على الكثير من العيوب والمثالب، وفوق كل ذلك فهم قد طبقوها تطبيقا منحرفا ممسوخا فزادتهم خبالا، فمفاهيم الحرية والعدالة والمساواة لم يفهموها إلا حرية الفوضى وكسر القوانين والتهجم على أفراد المجتمع وتصفية الحسابات ضدهم، أما العدالة فهي فيما يخص استئثارهم بالثروات وتمكينهم مما في أيدي غيرهم، وهكذا. ولئن كانت القوانين الوضعية والدساتير التي تعاهد الناس عليها واجبة الاحترام فيما لا يخالف الشريعة الإسلامية، فإن دعاة المناهج المنحرفة قد تمسكوا بأهدابها دون العمل بمقتضاها، وحوّروا أهدافها لخدمة أهدافهم الخبيثة ومراميهم المنحرفة.

إن أمام الدعاة إلى الله تعالى اليوم طريقا طويلا للوصول إلى أهدافهم في تطبيق شرع الله تعالى في الأرض، ولا بد لهم من معرفة حقيقة أعدائهم وطرق التصدي لمكائدهم وعداواتهم: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾.

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله-

حلف ألا يفعل فاضطر إلى الفعل

■ **أقسمت على المصحف ألا أفعل شيئاً معيناً، ولكن الظروف اضطرتني لنقض هذا القسم، وأريد أن أكفر عن هذا الذنب، فما الطريق؟**

● عليك كفارة يمين إذا ما فعلت ما حلفت على تركه سواء أكان قسمك على المصحف أم لا؛ لقول الله جل وعلا: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ﴾.

فإذا غديت المساكين العشرة أو عشيتهم أو كسوتهم حصلت الكفارة بذلك، وإن أعطيت كل واحد نصف صاع من التمر أو البر أو الأرز كفى ذلك، فإن كان الذي حلفت عليه معصية لله كالتدخين وشرب المسكر ونحو ذلك، حرم عليك فعله، ولو لم تحلف على تركه، واحذر ما حرم الله عليك.



رد الافتراء على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ودعوته



■ **ما حكم من قام بالتهجم والافتراء على الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وعلى دعوته ووصفه بأنه مبتدع وقد جاء بمذهب خامس، ووصف أتباعه بالوهابيين وغير ذلك من الصفات التي قد يلقيها أعداء هذه الدعوة على الإمام؟**

● هذا من جهل الجاهلين، فالذين عادوا الشيخ قسمان: قسم على الشرك، فعادوه؛ لأنه دعا إلى التوحيد وهم مشركون ضالون، وقسم آخر: جهال غرهم دعاة الباطل، فهم جهال قلدوا جهالاً، أو قلدوا مغرضين، والمشركون عادوا الرسل وحاربوا دعوة الرسل جهلاً وضلالاً، وقوم آخرون -عن بصيرة كاليهود وأشباههم- عادوا الرسل وعادوا ما جاء به الرسل عن بصيرة حسداً وبغياً وطاعة للهوى، نسأل الله العافية.



حكم قول «بذمتك أو بصلاتك أو محرَّج إن فعلت كذا»

■ **هل يجوز التذميم بقوله لأخيه: بذمتك أو بصلاتك، أو بقوله: محرَّج إن فعلت كذا؟ فمثل هذه العادات منتشرة بين النساء والأطفال، نرجو التوجيه جزاكم الله خيرا.**

● لا يجوز الحلف بالصلاة ولا بالذمة ولا بالحرج ولا بغير ذلك من المخلوقات، فالحلف يكون بالله وحده؛ فلا يقول: بذمتي ما فعلت كذا، ولا بذمة فلان ولا بحياة فلان ولا بصلاتي، ولا يجوز أن يطلب منه ذلك، كأن يقول: قل: بذمتي أو قل: بصلاتي أو بزكاتي أو نحو ذلك، وكل هذا من الحلف بغير الله ولا أصل له في الشرع المطهر؛ لأن الصلاة فعل العباد والزكاة فعل العباد، وأفعال العباد لا يحلف بها، وإنما الحلف بالله وحده سبحانه وتعالى أو بصفة من صفاته؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك» خرجه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناد صحيح عن عمر رضي الله عنه، وخرجه الترمذي وأبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حلف بالأمانة فليس منا».

فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يحذر ذلك وألا يحلف إلا بالله وحده سبحانه وتعالى فيقول: بالله ما فعلت كذا، أو: والله ما فعلت كذا، إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

والمشروع أن يحفظ يمينه ولا يحلف إلا لحاجة؛ لقوله تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾، لكن إذا دعت الحاجة إلى اليمين فلا يحلف إلا بالله وحده أو بصفة من صفاته، فيقول: والله ما فعلت كذا، أو: وعزة الله ما فعلت كذا، إذا كان صادقا فلا حرج عليه في ذلك، أما الحلف بغير الله كالأمانة، أو بالنبي صلى الله عليه وسلم، أو بالكعبة، أو بحياة فلان، أو شرف فلان، أو بصلاتي، أو ذمتي، فلا يجوز ذلك كله للأحاديث السابقة، أما إذا قال: هذا في ذمتي أو في ذمة فلان، فليس بيمين، والله ولي التوفيق.

هل يكون الإنسان مسلماً ولو لم يأتِ بأركان الدين؟

■ تقول السائلة: إن هناك شيئاً يتردد بين أوساط الناس فهم يقولون: إن الصلاة يشترط لها الإسلام، والحج يشترط له الإسلام، فالإنسان قد يكون مسلماً ولو لم يأتِ ببقية أركان الإسلام. فنريد تجلية هذا الموضوع، بارك الله فيكم.

● نعم، هو مسلم بالشهادتين، فمتى أقر بالشهادتين ووحد الله عز وجل وصدق رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم دخل في الإسلام، ثم ينظر: فإن صلى تم إسلامه، وإن لم يصلِّ صار مرتداً، وهكذا لو أنكر الصلاة بعد ذلك صار مرتداً، أو أنكر صيام شهر رمضان صار مرتداً، أو قال: الزكاة غير واجبة صار مرتداً، أو قال: الحج مع الاستطاعة غير واجب صار مرتداً، أو استهزأ بالدين، أو سب الله، أو سب الرسول ﷺ صار مرتداً.

فهذا الأمر ينبغي أن يكون واضحاً، فإذا دخل في الإسلام بالشهادتين حكم له بالإسلام، ثم ينظر بعد ذلك في بقية الأمور: فإن استقام على الحق تم إسلامه، وإذا وجد منه ما ينقض الإسلام: من سب الدين، أو من تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، أو من جَحْد لما أوجبه الله سبحانه وتعالى من صلاة وصوم، أو جحد لما حرم الله، كما لو قال: الزنى حلال، فإنه يرتد عن الإسلام بهذا، ولو صلى وصام، ولو قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

فلو قال: إن الزنى حلال، وهو يعلم الأدلة وقد أقيمت عليه الحجة، يكون كافراً بالله كفراً أكبر والعياذ بالله، أو قال: الخمر حلال، وقد بينت له الأدلة ووضحت له الأدلة ثم أصرّ يقول: إن الخمر حلال، يكون ذلك كفراً أكبر، وردة عن الإسلام والعياذ بالله، أو قال مثلاً: إن العقوق حلال، يكون ردةً عن الإسلام والعياذ بالله، أو قال: إن شهادة الزور حلال، يكون هذا ردة عن الإسلام بعد أن تبين له الأدلة الشرعية.

كذلك إذا قال: الصلاة غير واجبة، أو الزكاة غير واجبة، أو صيام رمضان غير واجب، أو الحج مع الاستطاعة غير واجب، كل هذه نواقض من نواقض الإسلام يكون بها كافراً والعياذ بالله.

لكن الخلاف إذا قال: إن الصلاة واجبة، ولكن أنا أتساهل ولا أصلي، فجمهور الفقهاء يقولون: لا يكفر، ويكون عاصياً يستتاب، فإن تاب وإلا قتل حداً. وذهب آخرون من أهل العلم وهو المنقول عن الصحابة رضي الله عنهم إلى أنه يكفر بذلك كفراً أكبر، فيستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً؛ لقول الله جل وعلا: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾؛ فدل ذلك على أن الذي لا يقيم الصلاة لا يخلى سبيله، بل يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وقال سبحانه: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾؛ فدل ذلك على أن الذي لا يقيم الصلاة ولا يصلي ليس بأخٍ في الدين.

ليس الحنابلة هم السلفيون فقط

■ هل صحيح أن الحنابلة هم السلفيون فقط؟ وما حقيقة السلفية؟ هل هي قرينة التشدد والتزمت كما يروج بعضهم؟

● ليس هذا القول بصحيح، وإنما السلف الصالح هم الصحابة رضي الله عنهم ومن سلك سبيلهم من التابعين وأتباع التابعين من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم ممن سار على الحق، وتمسك بالكتاب العزيز والسنة المطهرة، في باب التوحيد، وباب الأسماء والصفات، وفي جميع أمور الدين، نسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن يوفق جميع المسلمين حكومات وشعوباً في كل مكان للتمسك بكتابه العزيز وسنة رسوله الأمين وتحكيمهما، والتحاكم إليهما، والحذر من كل ما يخالفهما، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله ولي التوفيق.



علة تحريم الدخان

■ ما وجهة من يقول بأن الدخان محرم في شرع الله تعالى؟

● وجهته أنه مضر ومخدر في بعض الأحيان ومسكر في بعض الأحيان، والأصل فيه عموم الضرر، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ضرر ولا ضرار»، فالمعنى: كل شيء يضر بالشخص في دينه أو دنياه محرم عليه تعاطيه من سم أو دخان أو غيرهما مما يضره؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»، فمن أجل هذا حرم أهل التحقيق من أهل العلم التدخين؛ لما فيه من المضار العظيمة التي يعرفها المدخن نفسه ويعرفها الأطباء ويعرفها كل من خالط المدخنين.

وقد يسبب موت الفجاءة وأمراضا أخرى، ويسبب السعال الكثير والمرض الدائم اللازم، كل هذا قد عرفناه وأخبرنا به جم غفير لا نحصيه ممن قد تعاطى شرب الدخان أو الشيشة أو غير ذلك من أنواع التدخين، فكله مضر وكله يجب منعه ويجب على الأطباء النصيحة لمن يتعاطاه ويجب على الطبيب والمدرس أن يحذرا ذلك؛ لأنه يقتدى بهما.



علي العمير: انشغال

الاعتراض على حوار ملك البحرين مع المعارضة مستهجن

استغرب النائب الدكتور علي العمير انشغال نواب مجلس الأمة بالأحداث الخارجية، ولاسيما قضية البحرين، معتبراً إياه انشغالاً في غير محله.

وقال العمير في تصريح للصحافيين: إن الاعتراض على الحوار الذي يتوافق عليه ملك المملكة البحرينية مع قوى المعارضة، أمر مستهجن، ولاسيما أنه يصدر من الكويت، والإساءة إلى دول الخليج العربي وما تقوم به من جهود لاحتواء مشكلاتها يتعارض مع قانون دولة الكويت الذي ينص على عدم التعرض لدول الخليج واستهجان ملوكها ورؤسائها وهو ما نص عليه قانون المطبوعات والنشر.

وثمّن العمير عدم التعرض إلى الجهود الحثيثة التي تقوم بها مملكة البحرين، وبدورنا نقدرها ونشيد بها من أجل احتواء المشكلات، ويجب أن نذكر أن الكويت كان لها دور مساندة

تعليقاً على قضية اللحوم الفاسدة

د. المسباح: نطالب بتشديد العقوبة على المخالفين.. وحذار من الدعايات السلبية



أشاد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح بالجهود التي تبذلها الأجهزة المعنية بالرقابة على المطاعم والأسواق المخالفة التي تقدم أو تبيع لحوماً فاسدة محرمة أو لحوما بخلاف النوع المعلن للمستهلكين، مؤكداً على ضرورة اتخاذ كافة التدابير القانونية التي تحمي صحة المستهلكين وفي الوقت نفسه تحمي أصحاب المطاعم والأسواق من الدعايات المغرضة، مبيناً أن أكل اللحوم الفاسدة بسبب ذبحها بطريقة غير شرعية حرام باتفاق أهل العلم وكذلك أكل لحوم الخنزير أو مشتقاتها.

تغليظ العقوبة

وشدد على ضرورة تغليظ العقوبة بحق كل من تثبت إدانته بأنه جلب أو سهّل دخول لحوم فاسدة أو محرمة وباعها سواءً أكان صاحب مطعم أم سوق أم كان موظفاً حكومياً، موضحاً أن الغرامة أو غلق المطعم أو السوق لأيام عقوبات غير كافية بل تساعد على تكرار المخالفات، مطالباً بضرورة توفير حماية وحافز لكل مخلص يحارب الفاسدين.

الحذر من الدعاية السلبية

وحذر المسباح من قيام بعض أصحاب المطاعم والأسواق بالدعاية السلبية للمنافسين بغرض الإضرار والتشهير وإلحاق الأذى بهم، فهذا من شأنه أن يفقد ثقة المستهلكين بجميع المطاعم والأسواق ويثير نوعا من البلبلة بين الناس، مطالباً الجميع تجاراً ومستهلكين وموظفين مختصين بتقوى الله وعدم الوقوع فيما حرم الله سواء في القول أو الكتابة أو العمل.

٣ ملايين مخالفة مرور و٤٥٤ حالة وفاة و٨٦ ألف حادث العام الماضي

بلغ عدد مخالفات المرور المسجلة خلال العام الفائت ٣ ملايين مخالفة، وذلك وفقا للإحصائية السنوية الصادرة عن الإدارة العامة للمرور.

وأظهرت الإحصائية السنوية الصادرة عن الإدارة العامة للمرور أن عدد مخالفات المرور المسجلة خلال عام ٢٠١٢ بلغ ٣ ملايين و٧١٦ ألف مخالفة، منها مليون و١٨٣ ألف مخالفة مباشرة، بينما بلغ عدد المخالفات غير المباشرة مليونين و٥٣٢ ألفا.

وبينت الإحصائية أن عدد الوفيات الناتجة عن حوادث المرور خلال عام ٢٠١٢ بلغ ٤٥٤ حالة وفاة، في حين بلغ عدد الاصابات الناتجة عن الحوادث ٩٩٠٩ إصابات، منها ٥٠٦٧ بسيطة و٤٨٩٢ إصابة بالغة.

وأوضحت الإحصائية أن عدد الحوادث المسجلة خلال عام ٢٠١٢ بلغ ٨٦ ألفا و٥٤٢ حادثا منها ٨٥ ألفا و٥٥٧ حادث اصطدام، و٤٧٢ حادث انقلاب و٣٣٤ حادث دهس.

وكشفت أن عدد المركبات التي تم حجزها خلال عام ٢٠١٢ بلغ ٢٩ ألفا و٩٨٢ مركبة، بينما بلغ عدد الدراجات النارية التي حجزها خلال الفترة نفسها ٥٣٧ دراجة نارية.

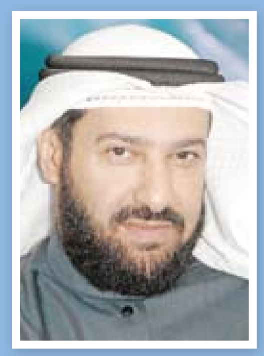
وأوضحت الإحصائية أن محافظة العاصمة احتلت المرتبة الأولى في تسجيل عدد الحوادث، حيث بلغ عدد حوادث المرور المسجلة بها خلال عام ٢٠١٢، ٢٤ ألفا و٥٨٩ حادثا، تلتها محافظة حولي إذ بلغ عدد الحوادث المسجلة بها ٢١ ألفا و٣٨٨ حادثا، ثم الفروانية ١٤ ألفا و٨٥٨ حادثا، والأحمدي ١٣ ألفا و٣٦١ حادثا، ثم الجهراء ٦٥٨٠ حادثا، وأخيرا مبارك الكبير ٥٧٦٦ حادثا.

وأظهرت الإحصائية أن محافظة الأحمدي أعلى المحافظات تسجيلا لحالات الوفاة الناتجة عن الحوادث؛ حيث بلغ عدد حالات الوفاة المسجلة فيها ١٣٧، تلتها محافظة الجهراء، وبلغ عدد حالات الوفاة المسجلة فيها ١٢٨ حالة، تلتها في المرتبة الثالثة محافظة حولي إذ بلغ عدد حالات الوفاة فيها ٦٤ حالة، وفي العاصمة ٤٨ حالة، ثم الفروانية ٤٧، واخيرا مبارك الكبير ٣٠.

النواب بأحداث البحرين في غير محله

لقيادة المملكة البحرينية من خلال إرسال قوات برية وبحرية في عام 2011 لمناصرة الأشقاء البحرينيين ومن أجل استقرار نظام المملكة وتأييد جهوده الإصلاحية، ولاسيما في احتواء القطاع العريض من المعارضة من خلال الحوار.

وذكر العمير أن هناك نوابا حشروا أنفسهم في قضايا في طريقها إلى الحل، ولم نكن نتمنى ذلك، ووجدنا أن هناك أشخاصا لا يشجعون على إيجاد حل، وإنما يشجع على استمرار المصادمات وعلى الشعب والعنف.





«الأوقاف»: ضبط الفتوى العلمية والقضاء على الأفكار الشاذة

تنظم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٠ الجاري مؤتمر: (ندوة المستجدات الفكرية العاشرة) برعاية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي تحت عنوان: (فقه الواقع والتوقع).

وقال رئيس اللجنة الإعلامية للمؤتمر فلاح العجمي في تصريح صحفي: إن موضوع (فقه الواقع والتوقع) يعد من أهم الموضوعات العلمية المطروحة على الساحة الفكرية نظرا لارتباطه الوثيق بعمل المجاميع العالمية من حيث ضبط الفتوى العلمية والقضاء على الأفكار الشاذة والمنحرفة.

وأضاف العجمي أنه نظرا لأهمية الموضوع فإن الإعداد العلمي للمؤتمر استمر فترة زمنية طويلة امتدت إلى سنتين تقريبا من خلال إقامة ورش عمل في كل من الرباط وتركيا ولندن وعملت الورش على اختيار وتعميق محاور المؤتمر والموضوعات التي ستتم مناقشتها بدقة واختيار المناسب من العلماء والباحثين من كبار باحثي العالم الإسلامي.

المؤتمر يهدف إلى تعميق الاهتمام بقضية فقه الواقع وإشكالياته وتعريف المجامع الفقهية ولفت نظرهم إلى دقة فقه الواقع في الفتوى والإسهام في التصدي لموجات التطرف والغلو

وبين أن المؤتمر يهدف إلى تعميق الاهتمام بقضية فقه الواقع وإشكالياته وتعريف المجامع الفقهية ولفت نظرهم إلى دقة فقه الواقع في الفتوى والإسهام في التصدي لموجات التطرف والغلو التي تتجاهل فقه الواقع وإبراز دور الكويت في الاهتمام بقضايا العالم الإسلامي المعاصرة.

وأكد أهمية الدور المنوط بالمنظمات الإسلامية سواء أكانت حكومية أم تعليمية أم مؤسسات مجتمع مدني أم تخصصية أم منظمات إسلامية دولية لما تشهده هذه المنظمات من مستجدات ومتغيرات مستمرة، مشيرا إلى أن وزارة الأوقاف ترى أن موضوع ندوة المستجدات الفكرية سيكون نقطة تحول في القضايا الشرعية المعاصرة التي شابها الكثير من الفهم الخاطئ.

وأضاف أن مشاركة علماء العالم الإسلامي ورؤساء المجامع الفقهية والعلمية ورؤساء المؤسسات التطبيقية في مجالات الاقتصاد والأسرة في هذا المؤتمر تأتي في إطار رؤية ورسالة الوزارة في تأسيس شراكة مع جميع المؤسسات الحكومية والخاصة من أجل تقديم خدمات تناسب حجم العمل الذي تقوم به على المستويين المحلي والعالمي.

ودعا العجمي جميع المهتمين والباحثين والمتصدين لقضية فقه الواقع أو القضايا المعاصرة ولا سيما من جيل الشباب الطموح إلى الحضور لمتابعة هذه الندوة عن كثب لما لها من فوائد جمة.

وزير النفط يطلب التحقيق في تعاملات «البترول العالمية» مع شركة لها ارتباط بإسرائيل

أكدت مؤسسة البترول أن وزير النفط هاني عبدالعزيز حسين قد أصدر تعليماته لجهاز التدقيق الداخلي بالتحقيق في شأن ما أثير أخيرا حول «تعامل شركة البترول العالمية مع شركة بلجيكية لها ارتباط مع شركة إسرائيلية».

وقالت المؤسسة في بيان صحفي خصت به وكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن جهاز التدقيق الداخلي بدأ في العمل بالفعل فور تكليفه، مضيفة أن الوزير حسين يتابع شخصيا مجريات التحقيق.

وأشارت إلى أن الوزير حسين سيقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة والحاسمة تجاه أي مخالفات ارتكبت ومحاسبة المسؤولين عنها وذلك في ضوء نتائج التحقيقات.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٠)

باب: ما يُقال إذا رفع من الركوع

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٩٨.عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ، قَالَ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءِ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

الشرح: قال المنذري: باب ما يقال إذا رفع من الركوع.

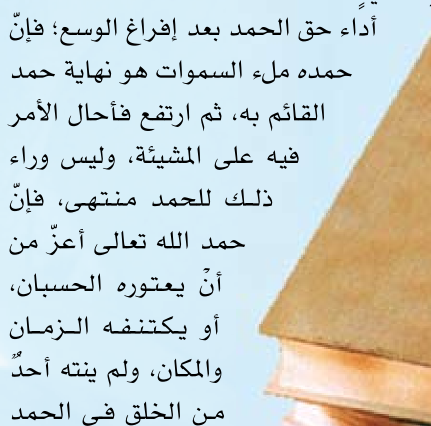
والحديث رواه مسلم في الصلاة (٣٤٧/١) وبوب عليه النووي: باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع.

ورواه من حديث عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه، ومن حديث أبي عبيدة في باب: اعتدال أركان الصلاة.

قوله «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» الأشهر في «ملء» النصب على الحاليّة.

قال الخطابي: وهو تمثيل لكثرة عدد الحمد، أي حمداً لو كان جسما، لملأ عدده ما بين السماء والأرض. وقيل المراد: ثوابها. وقيل: يراد بذلك عظم الكلمة.

قوله «وَمِلْءِ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ» قيل: إنه اعترافٌ بالعجز عن أداء حق الحمد بعد إفراغ الوسع؛ فإنّ حمده ملء السموات هو نهاية حمد القائم به، ثم ارتفع فأحال الأمر فيه على المشيئة، وليس وراء ذلك للحمد منتهى، فإنّ حمد الله تعالى أعزّ من أنْ يعتوره الحسبان، أو يكتنفه الزمان والمكان، ولم ينته أحدٌ من الخلق في الحمد



منتهاه، وبهذه الرتبة استحق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يسمى أحمد.

قوله «أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ» أهل: الأشهر فيه أنه منصوب على النداء، أي يأهل الثناء، أو نصب على المدح، ويجوز الرفع على الخبر، أي: أنت أهل الثناء، والثناء هو: الذكر الجميل، والحمد أعم من الثناء المجرد؛ فإن الحمد: هو الثناء على المحمود بما له من صفات الكمال.

والمجد هو نهاية الشرف.

قوله «أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ» يحتمل أن يكون خبرا عما قبله من الحمد الكثير، أي: الحمد المذكور أحق ما قال العبد. وحرف «ما» يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة، أي: أحق شيء قاله العبد. والتعريف في العبد يحتمل الجنس فيكون لجميع العباد، ويحتمل أنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للعهد.

وقوله «أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ» دليل على فضيلة هذا الدعاء وشرفه، فقد أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى: أن هذا أحق ما قال العبد، فينبغي أن نحافظ عليه ولا نهمله، كما نبه عليه العلماء.

و«كلنا لك عبد» تأكيد، وشهادة من لا ينطق عن الهوى، تؤكد أن يديم الإنسان هذا الذكر.

قوله «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ» وهذا من انفراده تبارك وتعالى بالملك والتدبير والتصرف، والعطاء والمنع، كما قال تعالى: {ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مُمسك لها وما يُمسك فلا مرسلَ له من بعده وهو العزيز الحكيم} (فاطر: ٢).

وهذا مما يوجب التعلق بالله تعالى، والافتقار إليه من جميع الوجوه، وألا يدعى إلا هو، ولا يخاف ولا يرجى إلا هو، وهو

العزيز الذي قهر كل شيء، الحكيم في عطائه ومنعه.

قوله «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» الأكثر على أن الجد بفتح الجيم، وفسّر بالحظ، أي: الحظ منك في الدنيا في المال والولد، لا ينفع في الآخرة، وإنما ينفع فيها الإيمان العمل الصالح.

كما قال تعالى: ﴿المالُ والبنون زينةُ الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثوابا وخيرٌ أملا﴾ (الكهف: ٤٦).

وقيل: الجد: الغنى، وقيل: العظمة والسلطان، ومنه قوله تعالى: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ (الجن: ٣).

أي: لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والسلطان؛ وذلك إنما ينفعه إيمانه وعمله الصالح.

وحكى الشيباني فيه الكسر، أي: ولا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده، إلا أن تكون له سابقة خير؛ فإن العمل لا ينجي بنفسه، وإنما ينجي فضل الله عز وجل، كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة أحدٌ منكم بعمله» متفق عليه.

وقد يكون المراد: الاجتهاد في كسب الدنيا، والتحفظ عن المكاره، أي لا يكتسب أحد إلا ما قضي له، ولا يسلم إلا مما وقي، وهذا أشبه بظاهر الحديث وهو أصل في التسليم وإثبات القدر؛ ولذا ترجم عليه البخاري وأدخله في باب القدر.

وقوله «منك» على الفتح بمعنى «بدل»، أي: لا ينفع منك ذا الحظ حظه بدل طاعته، كقوله تعالى: ﴿لجعلنا منكم ملائكة﴾ (الزخرف: ٦٠) أي بدلكم. وقيل: هي بمعنى «عند» أي: لا ينفع ذا الحظ حظه عندك، وقيل: المراد بالجد العظمة، أي لا ينفع ذا العظمة عظمته. (انظر شرح النووي وإكمال المعلم للأبي ٢/ ٣٦٨).



١٠٠- باب: فضل السجود والترغيب في الإكثار منه

٢٩٩. حدَّثني مَعْدَانُ بْنُ أبي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ قَالَ: لَقيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَخْبِرْني بعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخلُني اللَّهُ بِه الْجَنَّةَ، أَوْ قَالَ: قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّه؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلكَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَة السُّجُود للَّه؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ للَّه سَجْدَةً، إلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بهَا خَطيئَةً» قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقيتُ أَبَا الدَّرْدَاء فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لي مثْلَ مَا قَالَ لي ثَوْبَانُ.

الشرح: قال المنذري: باب فضل السجود والترغيب في الإكثار منه.

والحديث أخرجه مسلم (٤٨٨) وبوب عليه النووي: باب فضل السجود والحثّ عليه. ومعدان بن أبي طلحة اليعمري، شامي تابعي ثقة ، روى له الستة.

وثوبان الهاشمي مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام، صحب رسول الله ولازمه ، ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة أربع وخمسين، وروى له مسلم والأربعة. قوله «فسكت» يحتمل أنه تفكّر في الجواب، أو تنشيطا لسماع المزيد من السائل.

قوله «عليك بكثرة السجود لله» يعني كثرة الصلاة؛ لأنه يكون فيها، سواء كانت فرضاً أو نفلاً ، جماعة أو فرداً لأن السجود لا يشرع غالباً إلا في الصلاة ، كما حمله على ذلك جماعة من أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر.

ويدخل فيه: سجود التلاوة وكذلك سجود الشكر.

وذهب الشوكاني في «الفتح الرباني» إلى أن السجود وحده من غير انضمامه إلى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة؛ يأجر الله عبده عليها، ووافقه عليه صديق حسن، واستدلوا لذلك بعموم النصوص الواردة في فضل السجود، والأول أرجح، والله أعلم.

وسبب الحث عليه: أن السجود من أشرف العبادات، وأن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد، كما صح في الحديث، وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿واسجد واقترب﴾ (العلق:١٩). ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى؛ لأنه تمكينٌ لأعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب والأرض التي تداس وتمتهن.

قوله «فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّه سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً» زاد ابن ماجة في أوله: «إلا كتب لك بها حسنة» وقال: «فاستكثروا من السجود».

قوله «قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاء فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ» أي تعزز الحديث بروايته عن أبي الدرداء رضي الله عنه أيضا.

الخواطر (الظن الكاذب)



بقلم: د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي (*)

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» متفق عليه.

الظن: خاطر ينقدح في الذهن من جراء موقف معين، أو نتيجة لتفسير ظواهر وأحداث معينة؛ وغالباً ما يتكشف ويؤول إلى وهم، وربما كان صحيحاً، أو قريباً من الصحة، حسب المعطيات وطريقة فهمها.

وتبدو الخطورة حين يؤسس المرء موقفاً نفسياً أو إجراءً عملياً بناءً على ظن كاذب فيثمر الثمرات المرة الظالمة.

وتبدأ العملية حين يلقي الشيطان، أو النفس المعتلة، معنًى في ظل أجواء معينة، فينكث في القلب، ويتوسع، ويطول، ويعرض، ويرسخ، ويستجلب الشواهد القريبة والبعيدة، ويتحاشى ويتناسى أضدادها من اليقينيات الثابتة، فيغتال هذا الظن القلب، ويأسره، ويحكمه:

- فربما آذاه أذىً قاصراً أورثه الهمَّ والغمَّ، أو الحقد والكراهة.

- وربما دعاه إلى أذًى متعدٍّ بالقول أو الفعل.

وحتى حين ينجلي ويتبين، يعقبه ندم وحسرة على ما كسب قلبه في حق أخيه.

وتتفاوت النفوس في قابليتها للظن، وفي استرسالها فيه:

- فثم نفوس طيبة، بريئة، بسيطة سرعان ما تلفظ مادته، وتنبذه: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور: ١٢).

- ومن النفوس من تشهق بالظن، وتشرب إياه، حتى تحيل الوهم حقيقة، والباطل حقاً.

وسائل دفع الظنون الكاذبة:

١ - اجتناب كثير منه: كما أمر الله بقوله: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ﴾ (الحجرات: ١٢)، فعلى المؤمن أن يلزم نفسه منهجاً صارماً بنبذ الظن، والحكم بمقتضى الظاهر، والأخذ بالدلائل البينة فقط.

٢ - أن يحسم مادة الظن بعدم التفتيش عن دلائل غير مواتية؛ ولهذا، والله أعلم، أتبع الله الأمر باجتناب الظن بالنهي عن التجسس الذي يذكي أواره، فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢).

٣- حسن الظن بالمسلمين، وحمل الإخوان على أحسن المحامل، كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً»، فحينئذ يريح المرء ويستريح. والله أعلم.×

(*) قسم العقيدة - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة القصيم



حوارات الآخرة (٣)

بقلم: د. أمير الحداد (*)

amir122@yahoo.com

جاء في الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: ياأهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: ياأهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيُذبح، ثم يقول: ياأهل الجنة خلود فلا موت، ويأهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة﴾ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ﴿وهم لا يؤمنون﴾» متفق عليه.

- لا شك أنها «لحظة حسرة» لأهل النار؛ وذلك أنهم يفقدون الأمل في تغير الحال.. فالعذاب دائم لا ينقطع.

كنت وصاحبي نتصفح الكتب في (الآيباد).. بعد أن أتممنا تنزيل المكتبة الشاملة بأكملها على جهاز بحجم كف اليد.

- ومع ذلك فإن الكافرين ينسون هذه الحقيقة من شدة العذاب كما قال الله تعالى: ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون..﴾ (الزخرف:٧٧)، وبين طلبهم وإجابة مالك عليهم عدد من السنين يعلمه الله عز وجل.. ثم تزيد النكاية بهم: ﴿لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون﴾ (الزخرف:٧٨).. ويأتي هذا الطلب بأن يُقضى عليهم بالموت بعد يأسهم من تخفيف العذاب: ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ (غافر:٥٠).

- هذا التوبيخ والتذكير بأحوالهم في الدنيا وعنادهم ورفضهم للحق.. يبدأ من لحظة الدخول: ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين﴾ (الزمر:٧١).

- الغريب أنهم لا ينكرون أن الله بعث الرسل.. وأن الرسل بينوا لهم.. وأنذروهم.

قاطعته:

- منذ اللحظة الأولى لمغادرة الدنيا والإقبال على الآخرة يفقد العبد السيطرة على أعضائه.. فلا تأتمر بأمره.. فلا ينطق اللسان كما يريد.. ولا تتحرك الأصابع بما يريد.. وترجع الجوارح للعمل بأمر الله.. فمن كان من أهل الطاعات يوفقه الله للنطق بالشهادة في هذه اللحظات.. بل يُنطق الله الجوارح بما كانت تعمل: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ (يس:٦٥).. ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون﴾ (فصلت:٢٠-٢١).

وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو تبسم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا تسألوني من أي شيء ضحكت؟» قالوا: يا رسول الله عن أي شيء ضحكت، فقال: «عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول: يا رب أليس وعدتني ألا تظلمني؟ فقال: بلى، قال: فإني لا أقبل علي شهادة شاهد إلا من نفسي، فيقول: أو ليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال: فيردد هذا الكلام مرات، فيختم على فيه، وتكلم أركانه بما كان يعمل فيقول: بعدا لكن وسحقا، عنكن كنت أجادل» (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن
عَشّ ولا تغتر

د. وليد خالد الربيع (❖)

يبتلي الله تعالى عباده بالخير والشر، فتارة يبتليهم بالفقر والمرض والحروب ونحوها من المصائب، وتارة يبتليهم بالأموال وكثرة الأولاد والتمكين في الأرض وتسخير الخيرات لهم كما قال عز وجل: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: « أي نبتليكم بالشر والخير فتنة: بالشدة، والرخاء، والصحة، والسقم، والغنى، والفقر، والحلال، والحرام، والطاعة، والمعصية، والهدى، والضلال»، وقال تعالى: ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ ونحو ذلك من الآيات.

(❖) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والابتلاء بالخير أشد من الابتلاء بالشر؛ لأن الشر أمره ظاهر ويتفطن له غالب الناس، أما الابتلاء بالخير فقد يغرق الإنسان في النعم ولا يتنبه إلى أن هذا اختبار من الله تعالى له ليبلوه أيشكر أم يكفر، وتجري عليه النعم سابغة وهو غافل عن المقصود منها، وقد يغتر بها ويسوقه البطر إلى نسيان شكر المنعم، والغفلة عن القيام بحقه، والمسلم الواعي لا ينشغل بالنعم عن المنعم، ولا يغتر بالدنيا، ولا يثق بزينتها وزخرفها، ويأخذ بأوثق الأمور، ويستعد لأسوأ الاحتمالات، ويعمل بأسباب النجاة؛ فالسفر طويل، والعقبة كؤود، والناقد بصير.

وهذا المثل العربي يصور هذه الحقيقة، ويقرب ذلك المعنى بأوجز عبارة وأقصر لفظ، قال الميداني في مجمع الأمثال: «أصل المثل -فيما يُقَال- أن رجلا أراد أن يُفَوِّزَ -أي يسير في المفازة-بإبله ليلا، واتّكَل على عشب يجده هناك، فقيل له: عَشِّ ولا



تَغْتَر، إي لا تغتر بما لست منه على يقين.

ويروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم فقال: كما لا ينفع مع الشرك عمل، كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب، فكلهم قَال: «عش ولا تّغْتَر»، يقولون: لا تُفَرِّط في أعمال الخير وخُذْ في ذلك بأوثقَ الأمور، فإن كان الشأن على ما ترجو من الرُّخصَة والسَّعة هناك، كان ما كسبت زيادةً في الخير، وإن كان على ما تخاف كنت قد احْتَطْتَ لنفسك.

ويوضح الغزالي أهمية اليقظة وخطورة الغرور فيقول: «إن مفتاح السعادة التيقظ والفطنة، ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة، والمغرور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا، وبقي في العمى، فاتخذ الهوى قائدا والشيطان دليلا».

ويعرف الغرور بأنه: «هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان، فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور، وأكثر الناس يظنون بأنفسهم الخير وهم مخطئون فيه، فأكثر الناس إذاً مغرورون وإن اختلفت أصناف غرورهم».

وزيادة في الإيضاح يبين ابن القيم الفرق بين الثقة والغرور فيقول: «الفرق بينهما: أن الواثق بالله قد فعل ما أمره الله به، ووثق بالله في طلوع ثمرته وتنميتها وتزكيتها كغارس الشجرة وباذر الأرض، والمغتر العاجز قد فرط فيما أُمر به، وزعم أنه واثق بالله، والثقة إنما تصح بعد بذل المجهود».

وقال رحمه الله: «إن الثقة سكون يستند إلى أدلة وأمارات يسكن القلب إليها، فكلما قويت تلك الأمارات قويت الثقة واستحكمت ولا سيما على كثرة التجارب وصدق الفراسة.

وأما الغرة فهي حال المغتر الذي غرته نفسه وشيطانه وهواه وأمله الخائب الكاذب بربه حتى أتبع نفسه هواها وتمنى على الله

الغزالي: «إن مفتاح السعادة التيقظ والفطنة، ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة، والمغرور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا، وبقي في العمى، فاتخذ الهوى قائدا والشيطان دليلا».

الأماني، والغرور ثقتك بمن لا يوثق به، وسكونك إلى من لا يُسكن إليه، ورجاؤك النفع من المحل الذي لا يأتي بخير، كحال المغتر بالسراب».

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة في ذم الغرور بأنواعه، والتحذير من آثاره الوخيمة، فمن ذلك قوله تعالى:﴿يأيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾، قال سعيد بن جبير: «غرور الحياة الدنيا أن يشتغل الإنسان بنعيمها ولذاتها عن عمل الآخرة، حتى يقول: يا ليتني قدمت لحياتي».

وقال عز وجل: ﴿يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾، قال ابن سعدي: «يقول تعالى معاتبا الإنسان المقصر في حقه، المجترئ على معاصيه:﴿يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ أتهاونا منك في حقوقه؟ أم احتقارا منك لعذابه؟ أم عدم إيمان منك بجزائه؟»، قال قتادة: «ما غر ابن آدم غير هذا العدو والشيطان».

وقال تعالى: ﴿ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون﴾، قال ابن كثير: «أَيْ إِنَّمَا جَازَيْنَاكُمْ هَذَا الْجَزَاء لِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ حُجَج اللَّه عَلَيْكُمْ سخريًا تَسْخَرُونَ وَتَسْتَهْزِئُونَ بِهَا، وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاة الدُّنْيَا، أَيْ خَدَعَتْكُمْ فَاطْمَأْنَنْتُمْ إِلَيْهَا فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ».

وقال عز وجل:﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾، قال ابن سعدي: «هذه الآية الكريمة فيها التزهيد في الدنيا بفنائها، وعدم بقائها، وأنها متاع الغرور، تفتن بزخرفها، وتخدع بغرورها، وتغر بمحاسنها، ثم هي منتقلة، ومنتقل عنها إلى دار القرار التي توفى فيها النفوس ما عملت في هذه الدار من خير وشر».

وقال تعالى: ﴿ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني﴾، قال الطبري: «وقوله: ﴿وغرتكم الأماني﴾ يقول: وخدعتكم أماني نفوسكم، فصدتكم عن سبيل الله، وأضلتكم ﴿حتى جاء أمر الله﴾ يقول: حتى جاء قضاء الله بمناياكم فاجتاحتكم، وعن قتادة في قوله تعالى:﴿وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله﴾ كانوا على خدعة من الشيطان - والله ما زالوا عليها - حتى قذفهم الله في النار.

وقوله: ﴿وغركم بالله الغرور﴾ يقول: وخدعكم بالله الشيطان، فأطمعكم بالنجاة من عقوبته، والسلامة من عذابه».

وقال صلى الله عليه وسلم: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه -وأشار يحيى بالسبابة- في اليم، فلينظر بما يرجع» أخرجه مسلم.

قال النووي: «ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها، إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالإصبع إلى باقي البحر».

والخلاصة أن المطلوب من المسلم أن يكون متنبها إلى ما يطرأ له من ابتلاءات وفتن بالخير قبل الشر، وعليه أن يقوم بواجبه من الشكر والصبر، وعدم الاغترار بالدنيا والانغماس فيها إلى درجة الاستغراق والغفلة عن الحقائق الكبرى وهي الموت والبعث والجزاء، قال الزهري: «من استطاع ألا يغتر فلا يغتر»، فليحرص كل مسلم على ما ينفعه، ويستعين بالله على طاعته وحسن عبادته، فذلك أفضل مطلوب وأعظم موهوب، وبالله التوفيق.



النقاط الخمس التي أعطتها إيران لحكومة المالكي لفض مظاهرات السنة بالعراق!!

تتداول بعض الوسائل الإعلامية العراقية تفاصيل النقاط الخمس التي أعطتها إيران لرئيس التحالف الوطني إبراهيم الجعفري أثناء زيارته إيران، وهذه التفاصيل تبين مدى التدخل الإيراني في السياسة الداخلية العراقية وتخوفها من تأثير المظاهرات على مكانة المالكي وزعزعة دوره في داخل العراق، وتتلخص هذه النقاط في الآتي:

١- تحرير سجناء المليشيات ومن ضمنها (القاعدة – الموالية لإيران) بعفو سري خاص صدر مؤخراً لغرض تنفيذهم عمليات انتحارية وتصفية ضد (المتظاهرين – الجيش والأمن – المسؤولين المتذبذبين) وإلقاء التهمة على قادة التظاهرات والمسؤولين والوزراء والنواب ولاسيما المتعاونين مع الثورة وفق المادة (٤ إرهاب).

٢ – توزيع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة على مقاتلي المليشيات الشيعية -(عصائب أهل الحق) تسلمت الحصة الكبرى- ومن عملها تنفيذ عمليات تصفية نوعية ذات طابع مذهبي مؤخراً بغرض تأجيج الصراع الطائفي – الاثني مجدداً وعودة الكتل السياسية لتفاهم مع المالكي لتهدئة الأوضاع.

٣- ضخ أموال طائلة للقنوات التلفزيونية المرتبطة بالمالكي شخصياً من أجل ترويجها لما يسمى بإنجازات المالكي لإقناع الشعب العراقي بأنه الشخص الوحيد الذي يصلح أن يقود العراق.

٤- تسليح جميع الفئات العمرية (الموالية لطهران والمالكي)، وتسليح (اللجان الشعبية الشيعية، ومجالس الإسناد المختلطة مذهبياً) وتفعيل عملها بوصفها بديلاً عن (مجالس الصحوة السُنية)- التي ستسحب أسلحتها - وهي التي حاربت القاعدة والمليشيات وأسهمت في فرض الأمن مع الأميركان والحكومة العراقية، وذلك بغرض تعميم ظاهرة التصفيات الجسدية وإعادة عمليات الفرز الطائفي والعرقي وتحويل بغداد إلى (كتلة جغرافية وسُكانية من لون مذهبي واحد) تحمي حكومة المالكي من زحف متظاهري المدن السنية عليه، ومساومة قادة التظاهرات إما بفضها، مواصلة تنفيذ مخطط القتل والتهجير بحق السنة ببغداد.

٥- نقل المعتقلين والمعتقلات (السُّنة) من السجون المنتشرة في بغداد والمدن السنية والمختلطة مذهبياً واثنياً، إلى الوسط والجنوب الخاضع لسيطرة طهران والمالكي، ومساومة قادة التظاهرات السنية إما بتصفية واغتصاب وزيادة تعذيب هؤلاء المعتقلين والمعتقلات أو نقل المشاركين منهم في حرب العراق ضد إيران إلى السجون الإيرانية، أو تعليق التظاهرات والاعتصامات والقبول بإصلاحات المالكي المشروطة والمجزأة، شرط توقيع قادة المتظاهرين وثيقة ترفع للجهات الأُممية والأميركية والأوربية تؤكد أنهم كانوا مدفوعين من قبل دول الجوار العراقي بغرض قلب نظام الحكم في العراق وأنهم فضوا اعتصاماتهم بعد تنفيذ المالكي مطالبهم المشروعة.

السياسة الشرعية

الشريعة والقانون الوضعي في الميزان (٧)

بقلم : محمد الراشد

تطرقنا في الأعداد السابقة إلى بعض مميزات الشريعة الإسلامية التي جعلتها تعلو على جميع القوانين الوضعية الحالية، وإليكم المزيد:

٦. كثيرًا ما نسمع «الشك يفسر لصالح المتهم»، وتلك قاعدة ثابتة في التشريعات الوضعية، ويُعبّر عنها في الشريعة الإسلامية بقاعدة «درء الحدود بالشبهات»، ولكن القاعدة الأولى تعني أن أي خلل في الإجراءات القانونية المتعلقة بجريمة ما فإنه يؤدي إلى وجود شك في ثبوت التهمة، وذلك الشك يصب في مصلحة الجاني، وبالتالي لا يملك القاضي إلا الإدانة في حالة ثبوت القضية أو البراءة في حالة الشك في ثبوت أدلة الاتهام، بالرغم من كون هذا المتهم أتى فعلاً بتلك الجرائم، ولكنه يفلت بسبب (قاعدة الشك)، أما الشريعة الإسلامية فقد عالجت هذا الأمر بمبدأ التعزير، وهو التأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود، فإنه في حالة عدم ثبوت الأدلة الدامغة على الجاني، إلا أن القاضي متيقن من وجوب زجره وإيلامه فيعزره، فالأصل أن الشك لا يعفي الجاني من العقاب مطلقًا بل إن القاضي له سلطات واسعة في تعزير ذلك الجاني بقدر جريمته.

٧. من أهم الدلائل التي تفيد ثبوت الجريمة على الجاني، إقراره واعترافه بارتكاب تلك الجريمة، وبالرغم من هذا إذا تراجع الجاني عن أقواله وجب على القاضي الأخذ بذلك ووقف تنفيذ العقوبة، وهذا العدول يعتبر في حد ذاته شبهة تسقط العقوبة، ويصح الأخذ به في كل الأحوال قبل تنفيذ الحكم ولو بعد القضاء، هذا ما نجده في الشريعة الإسلامية، أما في التشريعات الوضعية فقبول العدول مرهون قبول القاضي أو رفضه، فضلاً عن أنه لا يصح إذا كان بعد صدور الحكم.

٨. الشريعة الإسلامية بعقوباتها تكفل العدل بين الجاني والمجني عليه، خاصة في جرائم القصاص استنادًا إلى مبدأ «الجزاء من جنس العمل»، فالقاتل إذا ثبت عليه بالأدلة الدامغة ارتكاب فعلته وجب القصاص منه وذلك تحت إمرة السلطان أو ولي الأمر؛ مما يؤدي إلى شفاء صدور أهل المجني عليه وشعورهم بأخذ حقهم من الجاني دون التفكير في الأخذ بالثأر والانتقام مما يؤدي إلى حدوث نزاعات أخرى وجرائم تالية، أما في التشريعات الوضعية فعقوبات الدم كثيرًا ما تهدر دم المقتول وتشعر أهله بالذلة مما يؤدي إلى شعورهم بضرورة الثأر والانتقام لذويهم، وبالتالي يترتب على ذلك جرائم قتل أخرى.

محاسن الشريعة الإسلامية لا تقف عند هذا الحد فقط، ولا تتسع تلك الصفحات لإبرازها، ولكن بقدر المستطاع حاولنا تقريب الصورة إليكم لكي تعلموا أيهما أصلح لديننا ودنيانا.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن عبدالله بن حميد:

منهجُ السَّلَف الصالح منهجٌ مُستمرٌّ لا يتقيَّدُ بزمَانٍ ولا ينحصِرُ بمكانٍ

الحمد لله، الحمد لله كتب على نفسه الرحمة، وأفاضَ على الخلائق سوابغَ النِّعمة، دعا إلى الإسلام فخصَّ من شاءَ بالهداية والتوفيق منَّةً منه وفضلاً، وأقامَ الحُجَّةَ على منْ خالَفَ حكمةً منه وعدلاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ عبده وابن عبده وابنِ أمَته ومن لا غنى له طرفةَ عينٍ عن فضله ورحمته، وأشهد أن سيدَنا ونبيَّنا محمدًا عبدُ الله ورسولُه، وصفيُّه وخليلُه، رحمةُ الله للعالَمين، وقدوَةُ العاملِين، ومحجَّةُ السالكِين، صلَّى الله وسلَّم وبارَك عليه، وعلى آله السادة الطاهرين، وعلى أصحابه الغُرِّ الَميامين، والتابعين ومَن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما عد: فأُوصيكم -أيها الناس- ونفسي تقوى الله، فاتقوا الله -رحمكم الله- واعلَموا أن أصدقَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدثة دعة، وكلَّ دعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار، وما قلَّ وكفَى خيرٌ مما كثُرَ وألهَى، وأن ما تُوعَدون لآتٍ وما أنتم بمُعجزين، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

أيها المسلمون، إن من العقلِ والحكمة: إدراكَ أن أعداءَ الإسلام والمُترِّصين ه يقِفُون موقفًا صارِمًا من كل دعوةٍ تدعُو إلى الحق، وإلى الرجوع إلى أصول الإسلام وثوا تِه ومبادئِه وحقائقِه التي تبعثُ روحَ العِزَّة في الأمة، وتقودُ إلى المجدِ والمَنَعة، حتى قال قائلٌ منهم: «إننا لا نُحارِبُ الإرهاب، ولكنَّنا نُحارِبُ من أجل أن نُقرِّرُ الإسلام الذي نُريد».

وفي عالم تجتاحُه موجاتٌ من التغيير، وطُوفاناتٌ من التحديات، يبرُزُ منهجُ الاتباع عند وجود الأضداد المُتخالِفة والمُتنافِرة: من التكفير والتفير، وتعظيم الأشخاص، وتصنيف الأحزاب والانتماءات.

يبرُزُ منهجُ الاتباع حين يأخذُ التفرُّقُ الفكريُّ والعقائديُّ في الانتِشار، وتنمُو مذاهبُ ومناهِج، وتياراتٌ وفلسَفاتٌ يتميَّزُ فيها منهجُ السلف الصالح، وتظهرُ معالِمُه؛ فهو يأوِي - قوة الله وحولِه- إلى جبلٍ من الأصول والأدوات والاستِعدادات، يعصِمُه ه من الزلاَّت والانحِرافات، إدراكٍ لفقهِ الواقع وأدوات التمكين، مع اللِّين والحزمِ والرحمةِ، والدفعِ التي هي أحسن.

السَّلفُ الصالحُ هم الصدرُ الأول، الراسِخون في العلم، المُهتَدون هديِ النبي ﷺ، الحافِظون لسُنَّته، مُقدَّمُهم صحا ةُ رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين- اختارَهم الله لصُحبة نبيِّه، وانتخبَهم لإقامة دينه، ورضيَهم أئمةً للأمة.

يقول -عزَّ شأنُه-: ﴿وَالسَّا قُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ إِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَ دًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التو ة: ١٠٠).

يقول السفَّارينيُّ -رحمه الله-: «المرادُ بمذهب السَّلَف: ما كان عليه الصحا ةُ الكرامُ، وأعيانُ التا عين إحسانٍ، وأتباعُهم من أئمةِ الإسلام العُدُول، ممن شُهِد لهم الإمامة، وعُرِف عظيمُ شأنِهم في الدين، وتلقَّى الناسُ كلامَهم خلفًا عن سلَف، دون رميٍ بدعةٍ، أو شهرٍ لَقَبٍ غير مرضِيٍّ».

ويقول عبد الله ن مسعود -رضي الله عنه-: «إنكم قد أصبَحتم اليوم على الفطرة، وإنكم ستُحدِثون ويُحدَثُ لكم، فإذا رأيتُم مُحدثةً فعليكم العهد الأول».

ويقول أيضًا -رضي الله عنه-: «من كان مُستنًّا فليستنَّ بمن قد ماتَ؛ فإن الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفتنة، أولئك أصحابُ محمدٍ ﷺ، كانُوا أ رَّ هذه الأمة قلو ًا، وأعمقَهم علمًا، وأقلَّهم تكلُّفًا».

ويتساءَلُ إمامُ الحرمين عبد الملك الجُوينيُّ -رحمه الله- : «ما الحقُّ الذي يحملُ الإمامُ الخلقَ عليه في الاعتِقاد إذا تمكَّنَ منه؟!»، ثم يُجيبُ -رحمه الله- قوله: «إن الذي يحرِصُ الإمامُ عليه جمع عامَّة الخلقِ على مذاهبِ السَّلَف السا قين قبل أن نبَغَت الأهواء، وزاغَت الآراء، وكانُوا ينهَون عن التعرُّض للغوامِض، والتعمُّق في المُشكِلات، والإمعانِ في مُلا سَة المُعضِلات، والاعتِناء جمعِ الشُّبُهات». انتهى كلامُه، رحمه الله.

ويقول الإمامُ الذهبي: «فالذي يحتاجُ إليه الحافظُ: أن يكون تقيًّا ذكيًّا نحويًّا لُغويًّا حيِيًّا سلفيًّا».

السَّلَفُ ليس لهم لقبٌ يُعرَفُون ـه، ولا نسَبٌ



ينتسبُون إليه، كما قال عضُ الأئمة –وقد سُئل عن السُّنَّة– فقال: «السُّنَّةُ ما لا اسمَ له سوى السُّنَّة، أما غيرُهم فينتسبُون إلى المقالةِ أو إلى القائل».

يُوضِّحُ ذلك الإمامُ مالكٌ –رحمه الله– وقد جاءَه رجلٌ فقال: يا أ ا عبد الله: أسألُك عن مسألة أجعلُك حُجَّةً فيما يني و ين الله –عز وجل– فقال مالكٌ: «ما شاء الله لا قوة إلا الله؛ سَلْ» قال: من أهلُ السُّنَّة؟! قال: «أهلُ السُّنَّة الذين ليس لهم لقبٌ يُعرَفون ه، لا جهميٌّ ولا قدَريٌّ».

قال أهلُ العلم: «إنما رَزَ الانتسابُ إلى السَّلَف الصالحِ حينما ظهرَت الفرقُ في الأمة التي قال فيها رسولُ اللهﷺ: «وستفترقُ هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة»، ثم يَّن –عليه الصلاة والسلام– النهجَ الحقَّ في قوله: «ما أنا عليه وأصحا ي»».

الصحا ةُ وتا عُوهم إحسانٍ هم خيرُ هذه الأمة، وأزكاها دينًا، وأعلاها مقامًا، وأعلمُها بما كان عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم.

معاشر المسلمين، منهجُ السَّلَف الصالح ليس حِقبةً تاريخيَّةً محدودة، ولا جماعةً مذهبيَّةً محصورة؛ ل هو منهجٌ مُستمرٌّ لا يتقيَّدُ زمَان، ولا ينحصرُ بمكان، وعليه فإن هذا المنهجَ ليس حزً ا، ولا تيَّارًا، ولا حركةً، وليس تكتُّلاً سياسيًّا، هو منهجٌ لا جماعة.

يُوضِّحُ ذلك: أن المُنضوين تحت هذا المنهَج قطاعٌ عريضٌ من المُسلمين شُعو ًا وديارًا، ل هم الأصلُ في عُموم المُسلمين؛ فالمُسلمُ يتَّبعُ الدليلَ ويسيرُ خلفَه، ويُعظِّمُ السَّلفَ الصالحَ، ويُحبُّهم ويقتدي هم، وكلُّ إمامٍ من أئمةِ المُسلمين يقول: «إذا صَحَّ الحديثُ فهو مذهبي».

يقولُ شيخُنا الشيخُ الإمامُ عبدُ العزيز ن از –رحمه الله–: «السَّلَفُ الصالحُ هم الصحا ةُ –رضي الله عنهم– ومن سلكَ سبيلَهم من التا عين وأتباع التا عين من الحنفيَّة، والمالكيَّة، والشافعيَّة، والحنا لَة، وغيرهم ممن سارَ على الحقِّ، وتمسَّك الكتابِ العزيز والسُّنَّة المُطهَّرة في ابِ التوحيد و ابِ الأسماء والصفات، وفي جميع أمورِ الدين».

ومن القُصور في النظر والفهم: حصرُ منهج السَّلَف الصالح في قضايا مُعيَّنة، أو علمٍ مُعيَّن، أو لد مُعيَّن، أو فئة مُعيَّنة.

السَّلَفُ الصالحُ ليس يدَّعي تمثيلَهم أحدٌ، ولا ينطقُ اسمهم عالِمٌ، فليس ثمَّة جماعة محصورة تُمثِّلُ هذا المنهَج، وإنما يوجدُ أفرادٌ وجماعاتٌ ينتَمون إلى هذا المنهَج، وينتسِبُون إليه، ويسعَون لتحقيق مذهب السَّلَف الصالح إنه منهجٌ ليس محصورًا في انتساب، وعدمُ الانتساب لا ينفِي الانتساب؛ لأنه منهجٌ ورُؤيةٌ.

وهذا المنهجُ ليس مسؤولاً عن أخطاء عض المُنتسبين إليه، وإنما تُنسَبُ الأقوالُ والأفعالُ والتصرُّفات إلى أصحا ها وجماعاتها لا إلى المنهَج.

السَّلفُ الصالحُ هم الصدرُ الأوِل، الراسخون في العلم، المهتدون بهَدي النبيﷺ، الحافظون لسُنتِه، مُقدمهم صَحابةُ رسول اللهﷺ ورضي عنهم أجمعين

معاشر المُسلمين، منهجُ السَّلَف الصالح يعتمدُ النصَّ الشرعيَّ، وفهمَ السَّلَف الصالح، وطُرُقَ استدلالهم، ومصدرَ التلقِّي عندهم، وليس ذلك محصورًا في فهم عالِمٍ عينه. أُصولُ منهج السَّلَف الصالح ومبادئُه لم يُولِّدها فكرٌ شريٌّ، ولا ظرفٌ تاريخيٌّ، ولا اجتهادُ مُجتهِدٍ؛ ل عِمادُها الكتابُ والسُّنَّة.

ومن معالم هذا المنهج: لُزومُ اتباع الكتاب العزيز والسُّنَّة الصحيحة الثا تة، والحَذَرُ من اتباع الهَوَى والبِدَع، على حدِّ قولهﷺ: «فإنه من يعش منكم فسيرَى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم سُنَّتي وسُنَّة الخُلفاء الراشدين المهديِّين من عدي، عضُّوا عليها النواجذ، وإياكم ومُحدثات الأمور؛ فإن كلَّ دعة ضلالة». أخرجه أحمد، وأ و داود، والترمذي، وغيرُهم من حديث العِر اض ن سَارِيَة –رضي الله عنه– وقال الترمذي: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ومن معالم هذا المنهَج: العنايةُ لُزوم الجماعة، والسَّمع والطاعة المعروف في المنشَط والمكرَه، على حدِّ قوله –عزَّ شأنُه–: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩).

وحديث عُبادة ن الصَّامت –رضي الله عنه– قال: دعانا النبيُّﷺ، فبايَعناه، فقال فيما أخذَ علينا: «أن ايَعنا على السَّمع والطاعة في منشَطنا ومكرَهنا، وعُسرنا ويُسرنا، وأثَرَة علينا، وألا نُنازِعَ الأمرَ أهله، إلا أن ترَوا كُفرًا واحًا عندكم من الله فيه رهانٌ». أخرجه البخاري في صحيحه.

وهو يانٌ جليٌّ في عظيم أثَر السَّمع والطاعة، وضرورة تقديمها مهما احلَولَكَت الظروف، وأظلَمَت الدُّرُوب، غيرَ أن الذي ينبغي تبيُّنُه و يانُه: أن السمعَ والطاعةَ لا تعني ضياعَ الحقوق أو التفريطَ فيها، فمع لُزوم السَّمع والطاعة من حقِّ الناسِ المُطالَبَةُ حُقوقهم من الوُلاة ظلَمَةً كانوا أو عادلين، ولا تنافِي ين لُزوم السَّمع والطاعة وظُهور عضِ المظالِم وحقِّ المُطالَبَة الحقوق ورفع المظالِم.

ومن معالم هذا المنهَج: النصيحةُ المدلولُ عليها قوله –عليه الصلاة والسلام–: «الدينُ النَّصيحة، الدينُ النَّصيحة، الدينُ النَّصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتا ه، ولرسوله، ولأئمة المُسلمين وعامَّتهم». أخرجه مسلم في صحيحه

من حديث تميم الداريِّ رضي الله عنه.
نصيحةٌ في إخلاصٍ وصدقٍ وديانة، وحفظ الحقِّ والمكانة، والبُعد عن التَّشنيع والتَّشهير، أو سُلُوك مسالكَ تُؤدِّي إلى التفرُّق والشَّحناء.
ومن معالم هذا المنهَج: الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المُنكَر، كما قال -عزَّ شأنُه-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقولِه -عزَّ شأنُه-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١)، وقولِه -جل وعلا-: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١).
ومن معالم هذا المنهَج: مصدرُ التلقِّي هو الوحيُ، ويعرِضُون عقولَهم وفهُومَهم وآراءَهم على الكتاب والسُّنَّة؛ فما وافقَها قبِلُوه، وما خالفَها أعرَضُوا عنه، ونصُّ الشارِع هو الأصلُ، تنقادُ إليه النفوسُ، وتعتمِدُ عليه، تتبَعُه ولا يتبَعُها، «لا يُؤمنُ أحدُكم حتى يكون هواهُ تبَعًا لما جِئتُ به». حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، أخرجه الأئمة في مسانيدهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
والحُجَّةُ للنصِّ الشرعيِّ، وظاهرُ النصِّ يُؤخَذُ به، ويُصارُ إلى التأويل بدليل، وحُجَّةُ النصِّ لا تُرَدُّ، قطعيًّا كان النصُّ أو ظنيًّا، والالتزامُ بنُصوص الكتاب والسُّنَّة لا يُنكِرُ العقلَ ومنزلتَه؛ فالعقلُ أعظمُ ما منَحَ الله الإنسانَ وميَّزَه به، فبه يُتعرَّفُ على الأحكام الشرعيَّة، وهو مَناطُ التكليف وأداةُ الاستنباط.
وهذا المسلَكُ المُستقيمُ هو الذي يُحقِّقُ التوازُنَ بين لفظ النصِّ ومعناه، وظاهره وفَحواه، هذا منهجُ السَّلَف حين يأخُذون بظواهِر النُّصوص عملاً لا يُنافِي الاستفادة المُنضبِطة من إشاراتها ودلالاتها ومقاصِدها.
هذا هو الوسطُ بين جفاء الحرفيَّة، وذوَبَان التأويل البعيد المُتعسِّف، في مسلَكٍ توافُقيٍّ لا يسمَحُ بإهدار أحد الجانبَيْن على حساب الآخر، ولا يطغَى أحدُهما على الآخر، فيُحفَظُ للنصِّ حقُّه ومكانتُه، كما تُقدَّرُ أبعادُه ودلالاتُه ومقاصِدُه، مع الاستفادة مما يُمكِنُ الاستفادةُ منه من العلوم والمعارِف القديم منها والجَديد.

أهلُ العلم: «إنما برَزَ الانتسابُ إلى السَّلف الصالح حينَما ظهرَت الفرقُ في الأمة التي قال فيهَا رسولُ الله ﷺ: «وستفترقُ هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة»

يقول الشاطبيُّ -رحمه الله-: «والعقلُ إذا لم يكن مُتَّبِعًا للشرع لم يبقَ إلا الهوى والشهوة».
معاشر المُسلمين، ومن معالم هذا المنهَج: أنه لا تعصُّب إلا للحقِّ وما جاء في كتاب الله وكلام رسوله -صلى الله عليه وسلم- وعدمُ التعصُّب يقترِنُ بعدم ادِّعاء العِصمة لأحد كائنًا من كان من عُلماء الدين وأئمَّته من الصحابة ومن بعدَهم، فضلاً عن غيرهم؛ فلا عِصمةَ إلا لرسول الله ﷺ فيما يُبلِّغُ عن ربِّه عز وجل.
ومن هنا فإنهم لا يمنَعون من الخلاف فيما يسُوغُ فيه الخلاف، بناءً على فهم النصِّ وتقدير المصالح والمفاسد، وتحقيق الغاياتِ والمقاصد، إذا صدرَ الاجتهادُ من أهله في محلِّه؛ ولهذا كان السَّلَفُ الصالحُ يختلِفون ويعذِر بعضُهم بعضًا.
ومن معالم هذا المنهَج: التفريقُ الظاهرُ بين الحُكم على الأوصاف والحُكم على الأعيان؛ فالحُكمُ على الأعيان فيه من الضَّبط والتورُّع والاحتياط ما هو معلومٌ في هذا المنهَج المُبارَك.
عباد الله، إن سَعَة هذا المنهَج وثراءَ موروثه لا يعنيان ذوَبانَه أو عدمَ وُضوح معالمه، غيرَ أن مساحَة الاجتهاد في مُحيطه واسعة، وكلَّما وفَّق اللهُ العبدَ واقترَبَ من السُّنَّة ولُزُومها كان أكثرَ مُتابعةً ومُوافقةً واقتداءً، وكلَّما زادَ صلاحُ العبد والتزامُه بالسُّنَّة كان أعمقَ علمًا، وأقلَّ تكلُّفًا، وأكملَ بصيرةً، مع الحرص على أُصول العلوم وقواعِدها ومعاقِدها، وقد جعل الله لكل شيءٍ قدرًا، وفي ذلك كلِّه يكونُ

هذا المنهجُ ليس مسؤولاً عن أخطاء بعض المُنتسبين إليه، وإنما تُنسبُ الأقوالُ والأفعالُ والتصرُّفات إلى أصحابها وجماعاتها لا إلى المنهَج

المرجعُ أهلَ الذِّكر من حملَة الكتاب وحُفَّاظ السُّنَّة، ليعلَمَه الذين يستنبِطُونه منهم المدلولُ عليهم بقوله -جل وعلا-: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣).
أما بعد: أيها المسلمون، إن منهجَ السَّلَف هو الدينُ بجميع شرائعه في التوحيد والإيمان، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحجِّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكَر، في العلاقات والحقوق، والمُعامَلات، والسياسة في حقائقها وحُدودها وشرائطها، في وحدة لا تفرُّق فيها.
يقول عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- في كلمة جامعة: «سَنَّ رسولُ الله ﷺ وُولاةُ الأمر من بعده سُنَنًا، الأخذُ بها اتِّباعٌ لكتاب الله -عز وجل- واستكمالٌ لطاعة الله، وقوةٌ على دين الله، ليس لأحدٍ من الخلق تغييرُها ولا تبديلُها، ولا النظرُ في شيءٍ خالَفَها، من اهتدَى بها فهو مُهتد، ومن استنصَرَ بها فهو منصورٌ، ومن ترَكَها اتَّبَع غيرَ سبيل المُؤمنين وولاه الله ما تولَّى وأصلاهُ جهنَّم وساءَت مصيرًا».
أئمةُ أهل العلم وأساطينُه مُجدِّدون لا مُؤسِّسُون، فأيُّ دعوةٍ تُعظِّمُ النصَّ الشرعيَّ وتصُونُ دلالتَه وتقِفُ دون تحريف الغالين، وتأويلات الجاهِلين، وانتحالات المُبطِلين فهي دعوةُ حقٍّ.
ولا يُوصَفُ سُلوكُ المرء بالاعتدال والوسَط والسَّمَاحة إلا إذا سلِمَ من نوعَي التطرُّف: التشدُّد والتنطُّع، والمُيوعَة والذَّوَبان، وإدخالُ نزاعات النفس والقَناعات الشخصية في الأحكام سُلُوكٌ لا يمُتُّ للعلم بصلَة، ولا لحُرِّيَّة الفكر بنَسَب.
فإذا قال عالِمٌ بتحريم ما يرَى غيرُه حلَّه، أو وجوب ما يرَى زميلُه استحبابَه، لا يُوصَفُ بأنَّه مُتشدِّد؛ فهذا ليس من العلم ولا من الاتِّصاف به، ناهيكُم إذا كان ما يقولُ به هو قولَ جماهير أهل العلم.
ألا فاتقوا الله -رحمكم الله-، والزَموا الجادَّة، وخُذوا بالسُّنَّة، واستمسكوا بالهدي الأول.
وصلِّ اللهم وسلِّم وبارِك على عبدك ورسولك نبيِّنا محمد الحبيب المُصطفى، والنبي المُجتبى، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وارضَ اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بعفوك وجُودك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.



لزوم جماعة المسلمين يديم الأمن والاستقرار

متابعة: سليمان الصالح

حالة الاضطرابات التي تشهدها بعض المجتمعات وافتقاد شعوبها نعمة الأمن والاستقرار، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياسة حكامها.. فكلما كانت سياسة الحاكم أو السلطان ملتزمة بشرع الله، وقائمة على إحقاق الحق وإصلاح الخلق، كان المجتمع أكثر استقراراً ورخاءً وأمناً وقرباً من دينه. ومن ثم الالتفات إلى التنمية والنهوض ورخاء المواطن، وقد تحدث فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد الحقيل عن أهمية الاستقرار وأسبابه، مؤكداً أن الاستقرار أهم مقومات العيش الكريم، ونيل القوة والتمكين، والرقي والتعمير.. الاستقرار بكل أنواعه، وفي كل مجالاته، ولا سيما في المجالين السياسي والاقتصادي؛ لأن من شأن اضطرابهما اضطراب حياة الناس؛ ولذا يكثر في الاستعمال السياسي والاقتصادي استخدام كلمة الاستقرار؛ ذلك أن الاستقرار ضرورة من ضرورات العيش، وأدلة ذلك من الشرع والتاريخ والواقع أكثر من أن تحصر.

الاستقرار نعمة دنيوية وأخروية

وبيَّن فضيلته أن من عظيم النعم التي بشّر بها أهل الجنة: الاستقرار فيها، وعدم الخروج منها: {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا}، وفي آية أخرى: {خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا}، ولولا أهمية الاستقرار في الجنة عند أهلها لما أغرى الله تعالى عباده المؤمنين به، ولولا أن نعيم الجنة لا يكدره عند أهلها إلا خوفهم من عدم استقراره لهم لما أمنهم الله تعالى من ذلك، وأزال الخوف عنهم: {لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ}. وكل بلاد تفقد استقرارها، وتضطرب أحوالها، يفر الناس منها، ويفارقونها إلى غيرها، مخلفين وراءهم أحبتهم وأموالهم

الشيخ إبراهيم الحقيل: الاستقرار أهم من المعايش والأرزاق والمتاع.. بل لا متاع ولا معايش إلا باستقرار

الاستقرار هو الركن الأول من ركني عيش الإنسان على الأرض وعمارتها: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾، فالمستقر هو قرارها لهم، وأمنهم فيها، والمتاع هو المآكل والمشارب والملابس والمراكب ونحوها، وفي منة الله تعالى على عباده: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾، أي: أقدرناكم على أمور الأرض، وخولناكم التصرف في مخلوقاتها، والتمكين في الأرض هو المستقر المذكور في الآية السالفة، كما أن المعايش في هذه الآية هي المتاع في السابقة، ومثل الآيتين السابقتين قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾.

ومن براعة البيان في القرآن الكريم أنه يقدم الأصل على الفرع، والأهم على المهم، وكان هذا الأسلوب البلاغي مطردًا في آياته، ولما كان الاستقرار أهم من المعايش والأرزاق والمتاع، بل لا متاع ولا معايش إلا باستقرار كما دلَّ عليه استقراء تاريخ البشر وواقعهم، فإن الآيات الكريمة قدمت الاستقرار على ما سواه، وجعلت المعايش تالية له، وجاء هذا الترتيب والبيان في سورتي البقرة والملك، وفي موضعين من سورة الأعراف؛ ليعلم الناس أنه لا قيام

من لوازم الاستقرار الذي تتشوق إليه المجتمعات التي تفتقده أن يكون الإنسان سيد الأرض وملكها

لأمور دينهم ودنياهم، ولا عمارة للأرض التي استخلفوا فيها إلا بتحقيق الاستقرار فيها، وأن أي اضطراب سيكون له أثر بالغ في رعاية مصالح الدين والدنيا، وفي الامتنان بنشأة البشر: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «مستقر في الأرض ومستودع في القبور».

إن الأرض لم تكن مستقرًا للبشر، ولم يُمَكّن لهم فيها إلا لما ذللها الله تعالى لهم ومهدها ومدها وأرساها فلا تضطرب: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ وكان استقرار الأرض للبشر من دلائل الربوبية: ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ ثم ختم الآية: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾، وفي آية أخرى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾، وختمها بقوله سبحانه: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

من لوازم الاستقرار

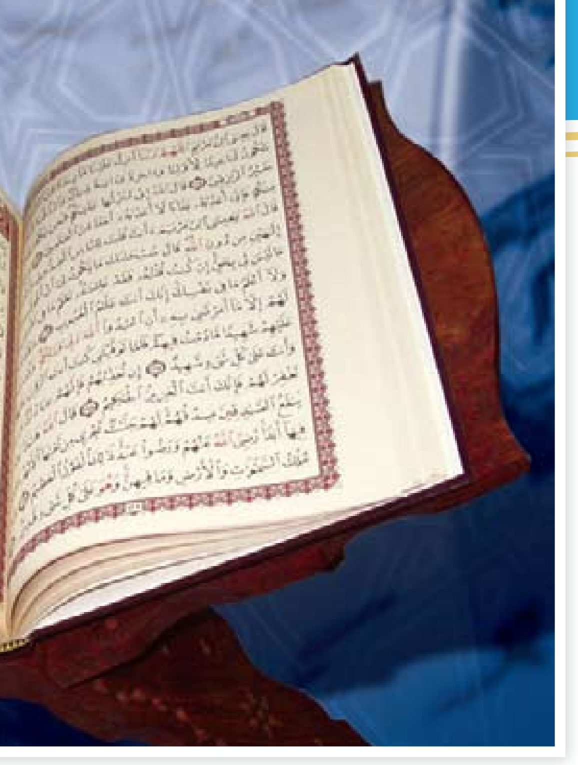
ويلفت فضيلته إلى أن من لوازم الاستقرار الذي تتشوق إليه المجتمعات التي تفتقده أن يكون الإنسان سيد الأرض وملكها، ويدير المخلوقات فيها، فسخر الله تعالى له كل ما في الأرض: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فكانت مخلوقات البر والبحر أكثر من البشر، وأقوى منهم، ومع ذلك يقودها الإنسان، ويملكها ويتصرف

ودورهم ومزارعهم، يتركون كل غالٍ ونفيس، ينشدون الأمن والاستقرار، ولو شردوا وطوردوا، ولو عاشوا لاجئين عند غيرهم، مغتربين عن بلدانهم، معدمين بقية أعمارهم، فالدنيا بأسرها لا تساوي شيئًا بلا استقرار، فلا قيمة للقصور والدور والأموال والضياع إذا ضاع الاستقرار، ولا يبقى في البلاد المضطربة إلا من عجز عن الرحيل عنها، ينتظر الموت كل لحظة، وأعداد اللاجئين والمشردين في الأرض قد بلغت عشرات الملايين، أتراهم يفرون لو وجدوا قرارًا في بلدانهم، واستقرارًا لعيشهم؟! لا يرضى باللجوء والتشريد، ومفارقة البلدان، وغربة الدار إلا من لم يجد قرارًا في بلده الذي عاش فيه، وتنسم هواءه، وألف أهله، ولهفة المسافر أثناء عودته إلى بلده أبين دليل على ذلك، فترى شوقه في عودته ولو إلى قرية لا تذكر من مدينة أشهر.

وإذا فقد الاستقرار من بلد وعجز بعض من فيها عن مفارقتها كان بقاؤهم فيها جحيمًا عليهم؛ لما يلاقونه من الخوف والنقص والجوع، وأهل النار لو قدروا على الخروج منها لخرجوا، فكان علمهم باستقرارهم فيها عذابًا مضاعفًا إلى عذابهم بها؛ ولذا وصف قرارهم فيها بالسوء والبؤس: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ لهم، وفي الخروج منها: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.

ركن عظيم به يطيب العيش

ويشدد الشيخ الحقيل على أن نعمة الاستقرار العظيمة هي الركن الأعظم الذي منحه الله تعالى للبشر ليصح عيشهم في الأرض، ويستطيعوا عمارتها، والقيام بأمر الله تعالى فيها، وفي قصة هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض، واستخلافه وذريته فيها، كان





من تشريعات الإسلام لإدامة الاستقرار: مجانبة الفتن وأهلها والحذر من مساربها

فيها، فتنقاد له سخرة من الله تعالى، فلا عدوان على البشر إلا من البشر، ولا خوف عليهم إلا منهم؛ لأنهم سادة الأرض، ملّكهم الله إياها، وسخر لهم ما فيها؛ ليقيموا دينه الذي ارتضاه عليها، وليعبدوه لا يشركون به شيئًا:﴿ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ

الشريعة تقطع الطريق على الفوضى والاضطراب

ويقول الشيخ الحقيل: لما كان للاستقرار هذه الأهمية البالغة في صلاح أحوال الناس، واستقامة دينهم ودنياهم؛ جاءت الشريعة الربانية تدعو إلى كل ما يؤدي إلى الاستقرار، وترغب فيه، وتقطع كل طريق يؤدي إلى الفوضى والاضطراب، وتنهى عنه، وتمنع منه، وكان هذا أصلاً متينًا دلّ عليه القرآن والسنَّة في إجراءات عدة، وتشريعات متنوعة، فمن تشريعات الإسلام لإدامة الاستقرار: الأمر باجتماع الكلمة، والنهي عن الاختلاف والفرقة؛ لأن الاختلاف يؤدي إلى الاحتراب والقتال، فيزول الاستقرار: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وفي آية أخرى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَدُ الله مع الْجَمَاعَةِ» رواه الترمذي وقال: حسن غَرِيبٌ.

مجانبة الفتن

ومن تشريعات الإسلام لإدامة الاستقرار: مجانبة الفتن وأهلها، والحذر من مساربها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، إنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنِ، إنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنُ، وَلَمَن ابْتُلِي فَصَبَرَ» رواه أبو داود. وقد يظن الإنسان أن لديه إيمانًا يعصمه من الفتنة، أو عقلاً يدله على الصواب فيها، فإذا قلبه يتشربها وهو لا يشعر، فتصلاه نارها، ويحرقه أتونها، ويغرق في لجتها.

وحين حذّر النبي -صلى الله عليه وسلم- من فتنة الدجال، ووصفه لأمته وصفًا دقيقًا يعرفونه به، أمر بالهرب منه؛ خشية الافتتان به، فقال صلى الله عليه وسلم: «من سمع بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عنه، فَوَالله إنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيه وهو يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ من الشُّبُهَاتِ» رواه أبو داود. فإذا كان هذا فيمن فتنته معلومة، ووصفه للمؤمن معروف، فكيف بفتنة ملتبسة لا يعلم المؤمن عنها شيئًا، ولا يدري أهي خير أم شر؟!

لزوم جماعة المسلمين

ومن تشريعات الإسلام لإدامة الاستقرار: الأمر بلزوم الجماعة، والنهي عن شق عصا الطاعة؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما أخبر عن زمن استحكام الفتن، وكثرة الدعاة إلى جهنم، سأله حذيفة رضي الله عنه عمَّا يفعل إن أدركه ذلك، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» متفق عليه.

وأمر -صلى الله عليه وسلم- بالصبر على الظلم والأثرة، ومدافعة المنكرات بالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال -صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»، قالوا: فما تَأْمُرُنَا يا رَسُولَ الله؟! قال: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا الله الذي لَكُمْ» رواه الترمذي وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

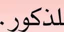
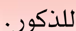
وقال صلى الله عليه وسلم: «من رَأَى من أَمِيرِه شيئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عليه؛ فإنه من فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه الشيخان.

وكل ما يؤدي إلى تباعد القلوب وتباغضها، واختلاف الكلمة وافتراقها، وسفك الدماء المعصومة من تظاهرات واحتجاجات وخروج وغير ذلك فيُنهى عنه، ويُحذَّر منه؛ لأن ذلك يؤدي إلى الاضطراب، ويقضي على الاستقرار وهو مطلب شرعي ضروري، ويتأكد ذلك في البلاد التي تشرئب أعناق أهل البدعة لافتراسها، والسيطرة على أجزاء منها، وتغري الدول الاستعمارية باقتحامها ونهب ثرواتها؛ فالخير لأهلها حكامًا ومحكومين أن تأتلف قلوبهم، وتجتمع كلمتهم، ويطفئوا مشاعل الفتنة فيهم، ويصلحوا ذات بينهم.

أفكار للتربية السليمة للطفل

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

- مدح طفلك أمام الآخر.
- لا تجعله ينتقد نفسه.
- قل له: لو سمحت.
- عامله بوصفه طفلاً واجعله يعيش طفولته.
- ساعده في اتخاذ القرار بنفسه.
- علمه السباحة.
- اجعله ضيف الشرف في إحدى المناسبات.
- اسأله عن رأيه، وخذ رأيه في أمر من الأمور.
- اجعل له ركنا في المنزل لأعماله واكتب اسمه على إنجازاته.
- ساعده في كسب الصداقات، فإن الأطفال هذه الأيام لا يعرفون كيف يختارون أصدقاءهم.
- اجعله يشعر بأهميته ومكانته وأن له قدرات وهبها الله له.
- علمه أن يصلي معك واغرس فيه مبادئ الإيمان بالله.
- علمه مهارات إبداء الرأي والتقديم وكيف يتكلم ويعرض ما عنده للناس.
- علمه كيف يقرأ التعليمات ويتبعها.
- علمه كيف يضع لنفسه مبادئ وواجبات ويتبعها وينفذها.
- علمه مهارة الإسعافات الأولية.
- أجب عن جميع أسئلته.
- فِ بوعدك له.
- علمه مهارة الطبخ البسيط كسلق البيض وقلي البطاطا وتسخين الخبز وغيرها.
- عرفه بقوة البركة وأهمية الدعاء.
- علمه كيف يعمل ضمن فريق.
- شجعه على توجيه الأسئلة.
- اجعله يشعر أن له مكانة بين أصدقائه.
- أفصح عن أسباب أي قرار تتخذه.
- كن في أول يوم من أيام المدرسة معه.
- ارو له قصصا من أيام طفولتك.
- اجعل طفلك يلعب دور المدرس وأنت تلعب دور التلميذ.
- علم طفلك طريقة العثور عليه عندما يضيع.
- علمه كيف يرفض ويقبل.
- علمه كيف يمنح ويعطي.
- أعطه ما لا يكفي ليتصرف به عند الحاجة.
- شجعه على الحفظ والاستذكار.
- علمه كيف يدافع عن نفسه وجسده.
- اشرح له ما يسأل عنه من شبهات وشكوك في نفسه.
- لا تهدده على الإطلاق.
- أعطه تحذيرات مسبقة.
- علمه كيف يواجه الفشل.
- علمه كيف يستثمر ماله.
- جرب شيئا جديدا له ولك في وقت واحد مع معرفة النتائج مسبقا.
- علمه كيف يصلح أغراضه ويرتبها.
- شاطره في أحلامه وطموحاته وشجعه على أن يتمنى.
- علمه عن الاختلاف بين الذكر والأنثى من وحي آيات القرآن الكريم.
- علمه القيم والمبادئ السليمة والكريمة.
- علمه كيف يتحمل مسؤولية تصرفاته.
- امدح أعماله وإنجازاته وعلمه كتابتها.
- علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليف.
- اعتذر له عن أي خطأ واضح يصدر منك.
- اجعل له يوما فيه مفاجآت.
- عوده على قراءة القرآن كل يوم.
- أخبره أنك تحبه وضمه إلى صدرك؛ فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه.
- استفد من الوقت في السيارة في تعليمه.
- أكثر من ذكر المصطلحات الشرعية وإفهامه معانيها.
- التدرج في التعليم والصبر وطول النفس.
- جد القدوة ، ونوّع الأساليب.
- ربط القلب بالله عز وجل في التربية.
- ركز على الولد الأكبر في تربيته.
- وضح دور الأم للبنات (وهو دور المرأة في الإسلام).
- اهتم بالجديد في التربية من دراسات وغيرها.
- لاحظ الفروق الفردية بين الأولاد.
- ركز على فعل الخير والطاعات بالتركيز نفسه على المنع من الشر والمعاصي.
- وازن في التربية.

- كن شاملاً في التربية.
- إذا أمرت الابن بشيء فتابع تنفيذه.
- القدرة على التحكم في الشخصية.
- توجيه انفعالات الغضب والحب لله عز وجل.
- تنمية الطموحات وتوجيهها.
- عدم تلبية رغبات الأبناء كلما طلبوا شيئاً.
- تربية البنات بما يناسبهن.
- خطورة الإطراء بوصف الجمال أو غيره من الصفات الخلقية أو الخُلقية لدى الأولاد.
- تعليمهم الفرق بين الذكر والأنثى التي وردت في الشرع.
- ربط التوجيهات والأوامر والنواهي بالله عز وجل وليس بالعادات والتقاليد.
- تحبيبهم لله عزوجل بذكر صفاته، ونسبة النعم الى خالقها.
- توجيه الطفل بالترغيب أكثر من الترهيب.
- اختيار المدرسة والحي المناسبين.
- حاول أن تعرف رأي ابنك في مسائل معينة حتى تتمكن من توجيهه التوجيه الصحيح.
- إيجاد الجو الملائم والمرح داخل الأسرة.
- الدعاء للأولاد وعدم الدعاء عليهم، وتلمس أوقات الإجابة.
- إحضارهم في مجالس الكبار بالنسبة للذكور.
- التكليف بمسؤوليات صغيرة والتدرج في ذلك.
- الاتزان في العقوبة.
- الاعتدال بين الاسترضاء والقسوة.
- استثمار جلسة العائلة في التوجيه والإرشاد.
- استئصال عادة الحلف دائماً بالله.
- أن يطالع الأب ويقرأ ولا داعي أن يأمرهم مباشرة: (عدم التوجيه مباشرة وإنما يقوم الأب بعمل شيء كالقراءة ونحوها ويتابعه الأبناء بعد ذلك) وتعمد الحديث الإيجابي عن الجيران والأقارب والأصدقاء وتجنب الحديث السلبي.
- الحذر من الغلو في قضايا معينة.
- كثرة التحذير يولد الخوف.
- كثرة الاحتياط تولد الوسوسة.
- كثرة التدخل تفسد العلاقة.
- استثمار فرص الأم في العمل.
- اصصحاب الأولاد إلى حلقات العلم والمحاضرات.
- التعليق على كلام الأولاد بما يقتضيه الوجه الشرعي.
- تعليمهم عادة الشكر للناس عموماً وللأب وللأم خصوصاً.
. تعليمهم كلمات في محبة بعضهم لبعض.
- التربية على الاعتماد على النفس، وقضاء الأمور بنفسه.
- التربية على عدم انقلاب الوسائل الى غايات مثل الرياضة ونيل الشهادة.
- قراءة وشرح الحكم والأمثال الجوامع.

من آداب تربية الأطفال تعليمهم عادة الشكر للناس عموماً وللأب وللأم خصوصاً والاعتماد على النفس، والتواضع وقبول الحق وعدم الكبر

- عدم المقارنة بين الأولاد.
- عدم إظهار شجار الأبوين بين الأولاد.
- الوقاية خير من العلاج.
- التربية على التواضع وقبول الحق وعدم الكبر.
- التربية على التوافق بين حالتي الأولاد الفكرية والتربوية.
- توجيه الأبناء من منطلق شرعي وليس عاطفي.
- الإستشارة لأهل العلم والتخصص.
- معرفة التركيبة النفسية لكل ابن.
- لاعب ابنك سبعاً (١-٧).
- أدّبه سبعاً (٧-١٤).
- صاحبه سبعاً (١٤-٢١).
- علموا اولادكم سرعة وحسن الاعتذار عند أي خطأ.
- علموهم شكر من يسدي لهم معروفا أو يعمل لهم عملا طيبا مهما كان صغيرا.
- تعليمهم الاهتمام بالمريض والكبير ورعايته.
- تعليمهم التدرج في احترام بعضهم، بمعنى أن يزداد احترام الأخ لأخيه الأكبر منه سنا ويلبي طلبه.
- تعليم الأبناء الاستئذان في كل الحالات.
- تعويدهم على المشاركة في أعمال ومسؤليات الأبوين والمشاركة في المسؤوليات المنزلية.
- تعويدهم على القراءة النافعة واستغلال جزء من أوقاتهم فيما ينفعهم.



الوقف الإسلامي ودوره في الإصلاح والتغيير العهد الزنكي والأيوبي نموذجاً

د.عيسى القدومي

نحن على يقين أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وأي مشروع لإصلاح الأمة وعودة عزها ومجدها من غير الشريعة الإسلامية سيفشل يقيناً، فالشريعة كاملة لا تُهمل مصالح المكلفين.

والشريعة الإسلامية جاءت لجلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، قال الشاطبي رحمه الله: « إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً»(١).

ويؤكد هذا الأصل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور فيقول: «واستقراء أدلة كثيرة من القرآن والسنة الصحيحة يوجب لنا اليقين بأن أحكام الشريعة الإسلامية منوطة بحكم وعلل راجعة للصلاح العام للمجتمع والأفراد»(٢).

ولا شك أن قوام الإصلاح قائم على ثلاثة محاور:

الأول: العلم النافع.

والثاني: العمل الصالح الذي ينفع العباد والبلاد.

والثالث: العَدْلُ الشامل، الذي يجمع جميع ضروب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمة، ويشمل جميع السكان المواطنين منهم والمقيمين، وكذلك الزائرون وسائر أهل الأديان السماوية.

نُقل عن شيخ الإسلام ابنُ تيمية قوله: «إن الله يَنْصُرُ الدولةَ العادلةَ، وإن كانت كافرة، ولا ينصُرُ الدولةَ الظالمة، وإن كانت مُؤمنة»(٣).

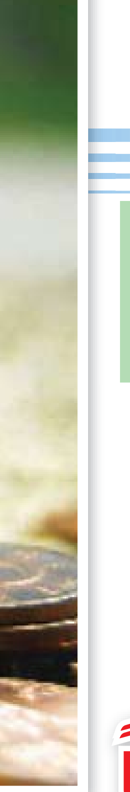
ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى: ومن أراد صلاح المجتمع الإسلامي، أو صلاح المُجتمعات الأُخَرى في هذه الدنيا بغير الطرق والوسائل والعوامل التي صلح بها الأولون، فقد غلط، وقال غير الحق» (٤).

ولا شك أن للإصلاح والتغيير أدوات عمل، من خلالها يُسد الخلل، ويعالج النقص، ويُغير ما لا بد من تغييره، والإصلاح المعتبر هو الذي يقوم بالطرق المجدية الموصلة إلى مقاصد الإصلاح، لا بالاندفاعات الآنية، فكم من مشاريع لم تنل حقها في دراسة جدواها، وسرعان ما تضاءلت الأهداف وتراجعت لينتهي المشروع وهو في سنواته الأولى.

والناظر في تاريخنا الإسلامي عبر عهوده المختلفة والممتدة منذ عهد رسولنا الكريمﷺ وإلى عهد قريب يجد نماذج رائعة لمؤسسات وقفية كان لها الدور الأكبر في الإصلاح والتغيير، الإصلاح السياسي والاقتصادي والإداري والتعليمي والاجتماعي والتنموي. وكان من نتاجها الإصلاحي مساهماتها في مراحل الإصلاح في الأمة، فقد ترك الوقف بمؤسساته ومخرجاته بصمات لا تُمحى في صفحات التاريخ الإسلامي، وكان له الدور الأكبر في المجالات التي تُصلح حياة العباد وحفظ البلاد، فآثار الوقف الإسلامي بمؤسساته المتنوعة من دينية وتعليمية وطبية وعمرانية واقتصادية، وغيرها من مجالات الحياة، تدل على دوره وفضله الوظيفي.

والوقف كان له الدور الأكبر في مواجهة الكثير من التحديات والمشكلات التي واجهت أمتنا الإسلامية عبر تاريخها الحضاري، فساهم الوقف في كل مناحي الحياة الاجتماعية والعلمية والعسكرية الدعوية والإنمائية.

وتجلت روعة الوقف الإسلامي في التطبيق العملي لهذه المنظومة الفقهية الرائعة، التي وضعها فقهاؤنا من خلال الحضارة الإسلامية،





التي امتدت على مدار أربعة عشر قرناً(٥).

والباحث في تاريخ الوقف الإسلامي وتطبيقاته عبر العهود الإسلامية يجد أن الوقف قد شمل في إصلاحه وتغييره معظم شرائح المجتمع، وضم تحت جناحيه مختلف الطبقات من كل المستويات، وانضوى تحت لوائه المسلمون وغير المسلمين، رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، فقراء وأغنياء، وأواسط الناس من زرّاع، وصنّاع وتجار، وأصحاب حرف، مروراً بالأثرياء، وأصحاب المناصب في الدولة، إلى جانب العلماء وطلاب العلم، وصولاً إلى الأمراء والسلاطين والولاة(٦).

فالوقف الإسلامي كان وما زال مشروعاً حضارياً، إن أحسن تطبيقه بتشريعاته وأحكامه ومخرجاته ومقاصده وغاياته، فإن كثيرا من المشاكل التي نعيشها ستحل بمشيئة الله تعالى؛ فإن عظمة الوقف الإسلامي بتشريعاته وأحكامه وتطبيقاته ومخرجاته، وهي موائمة لمتطلبات كل عصر ومِصْر. فنظام الوقف نظام مرن، لذا أخرج أهل العلم له المسائل وقعدوا له القواعد، واجتهد عدد من كبار الفقهاء من مختلف المذاهب في النظر في أحكامه وضبطها وبحث الجديد منها، ونشر المئات من المسائل وتفريعاتها المتعلقة بفقه الوقف.

وهو قادر على أن يدخل في كافة مجالات الحياة، فيُلَبِّي مطالبها على أكمل وجه وأتمِّ صورة، فلا يحتاج الفقراء إلى غيرهم في سدِّ حاجتهم، ولا ينكمش المجاهدون في ثغورهم عن الجهاد بسبب احتياجهم؛ لأن الوقف مدد كاف لعددهم وعُدَّتهم؛ فيُسهم إسهاما فاعلا في بناء الرباطات والمراكز في مناطق التقاتل والتَّمَاسِّ مع العدوِّ، وتقديم الدعم للمجاهدين، فيُصرف منه أرزاقهم، ويُشترى به الكُرَاع والسلاح(٧).

الأدوار التي حققها الوقف في العهود الإسلامية :

الوقف كان – ولا يزال – له دور فاعل اقتصادياً واجتماعياً وعلمياً، وحقق في العهود الإسلامية انجازات وخدمات لمئات السنين، وساهم في توفير الحاجيات الأساسية لحفظ كرامة الإنسان، والبيئة، والحيوان، وكان له الدور في تقليص الفروق بين الفقراء والأغنياء، فقد شمل كل مناحي الحياة التعبدية والتعليمية والثقافية والإنسانية والإرشادية والمعيشية والإغاثية :

١. توفير الأمن الغذائي، وتحقيق الحاجيات الأساسية.

٢. توزيع الثروة وتقليل الفجوة بين طبقات المجتمع.

٣. توفير التعليم المجاني للفقراء من خلال المدارس والجامعات.

٤. توفير الأمن الصحي للفقراء والمحتاجين من خلال المستشفيات (البيمارستانات).

٥. رعاية الأيتام وكفالتهم وتربيتهم من خلال الوقف الخاص بهم، أو الوقف العام للفقراء والمحتاجين.

٦. توفير عدد من الوظائف من خلال النظار والموظفين والمشرفين ونحوهم في المؤسسات الوقفية والمساجد والمدارس والأراضي والمقابر، ونحوها.

٧. المساهمة في تطوير العمل الخيري في المجتمع الإسلامي من خلال العمل المؤسسي للجمعيات والمؤسسات الوقفية.

٨. المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية، وزيادة عوامل الإنتاج كمّاً ونوعاً، واستيعاب التقنية الحديثة، وزيادة الموارد من خلال الاستثمار(٨).

الوقف الإسلامي كان ومازال مشروعاً حضارياً، إن أحسن تطبيقه بتشريعاته وأحكامه ومخرجاته ومقاصده وغاياته

الأوقاف ودورها الإصلاحي في العهد الزنكي والأيوبي:

حين نقلب صفحات التاريخ نرى أن الحالة التي كانت عليها الأمة في المشرق الإسلامي على وجه الخصوص حين بدأ مشروع الحملات الصليبية لاحتلال القدس ومدن المشرق الإسلامي، وكانت مزرية. فالكثير من المدن والدويلات لم تصمد أمام الهجمات الصليبية بسبب الضعف والهوان والتشتت.

وأدى ضعف الخلافة العباسية وانتشار الفرق الباطنية وسيطرتها على الكثير من الدول والمدن إلى سقوط القدس بأيدي الصليبيين، واستمرار احتلالها واحدا وتسعين عاما، وكان لحكام النصارى صولة وجولة في أرض المسلمين في ظل الدولة الفاطمية.

ولعلنا نتساءل: كيف كان الخروج من ذلك الظلام؟! وكيف أحييت الأمة من جديد وعرفت طريق نصرها وعزتها؟! ومن قاد مسيرة التغيير وكيف قادها؟! وما أدوات التغيير التي تُسهم في تغيير الواقع ؟!

لا شك أن الدور الأول والأساس في إحياء الأمة من جديد – في تلك الفترة – قام به العلماء الصالحون المصلحون الذين عرّفوا الناس طريق النصر والعز، وهو طريق الرجوع إلى الله تعالى، وأفهموهم أن للنصر سننا لا بد أن نسير عليها ليتحقق موعود الله بالتمكين:﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾، وكان شعارهم هو ما قاله أبو الدرداء رضي الله عنه: "نحن قوم نقاتل عدونا بأعمالنا".

وتلك كانت بداية مبشرات ومقدمات إحياء الأمة من جديد، فقام العلماء مجتمعين بالإنكار على الخليفة العباسي «الراشد بالله» حيث كان ظالما وفاسدا وشارباً للخمر، ولم يحرك ساكنا مع كل النصح لحفظ بيضة المسلمين ومحارمهم والدفاع عن مقدساتهم وصد نفوذ الفرق الباطنية التي أضعفت الخلافة وشقت الصف وحرفت عقائد المسلمين وتحالفت مع النصارى ولم تدافع عن القدس والمسجد الأقصى... وكان آخر الدواء الكي!! حين أجمعوا على العمل لتغيير الواقع بالإصلاح الشامل – الراعي والرعية – فنشروا حلقات العلم الوقفية، ونشطوا في واجب الدعوة إلى الله تعالى والتمسك بالكتاب والسنة عبر المدارس والمكتبات العلمية الوقفية؛ مما أعطى

العلماء مكانة وكلمة بين الناس، ونصحوا الخليفة وحذروه ثم نقضوا بيعته وأعلنوا البيعة لعمه، الذي قام بالإصلاح والتغيير لمصلحة المسلمين.

وعين الخليفة حاكما للموصل وهو المجاهد عماد الدين الزنكي (٥٣٩هـ - ١١٤٥م)، ومن هنا بدأ العمل الفعلي، فهذا الرجل الصالح حث الناس على الوقف، وأقام حلقات العلم بأموال الوقف، وأعاد تدريس باب الجهاد وقراءته في تلك الحلقات، وبدأ بالعلم والإصلاح وتهيأ الأمة للجهاد مما وفرته الأوقاف من إيرادات.

وحين أعلن عماد الدين - رحمه الله - توحيد الأمة حورب من الدويلات ومنع عنه الإمداد والسلاح والمال، فكانت الأوقاف عوناً له على الجهاد، فأمر المجاهدين أن يتجمعوا من كل مكان في الموصل، ومنها بدأ تحركه على الدويلات فقصد حلب وضمها إلى حكمه بعد ٤٦ سنه تحت الحكم الصليبي، فاستشعر البابا بالخطر، وتحالف حاكم دمشق المسلم مع حاكم القدس النصراني فقام الفاطميون باغتيال عماد الدين زنكي فتولى مقاليد الحكم من بعده ابنه البطل نور الدين زنكي - رحمهما الله - وكان تربى في حلقات العلم الوقفية وسيرة والده الجهادية، وكان من أعظم الحكام المسلمين في ذلك الزمان.

فبدأ بالإصلاح، ونشر الدعاة بين الناس وقضى على الفساد، وأصلح الاقتصاد، وأصلح الحكم والاقتصاد والحركة الاجتماعية، وبعد ذلك بدأ يعد للجهاد، وعين قادة باسلين منهم أسد الدين شيركوه بن شادي بن أيوب ويسمى شيركوه الأيوبي وأخوه نجم الدين أيوب بن شادي بن أيوب وهو والد صلاح الدين الأيوبي.

كان نور الدين - رحمه الله- من مبادئه الرئيسة: أن الأمة حتى تستطيع أن تواجه لا بد أن تعدّ، ولا يمكن لأمة ضعيفة مفككة أن تنتصر فلابد من إعدادها إيمانيا وفكرياً وعقائديا واجتماعيا وجهاديا واقتصاديا، وكان الوقف بأصوله وإيراداته مدداً للمجاهدين.

وتنامت الأوقاف في العصر الزنكي، وتنوعت تنوعاً فريداً، من دور العلم والأربطة والكتاتيب.

ونصب نور الدين محمود - رحمه الله - جماعة من المعلمين لتعليم يتامى المسلمين، وأجرى الأرزاق على المعلمين، وامتد هذا التكليف إلى سيغار وحران والرها والرقة ومنبج وشيزر وحماة وحمص وبعلبك وصرخه وتدمر وغيرها(٩).

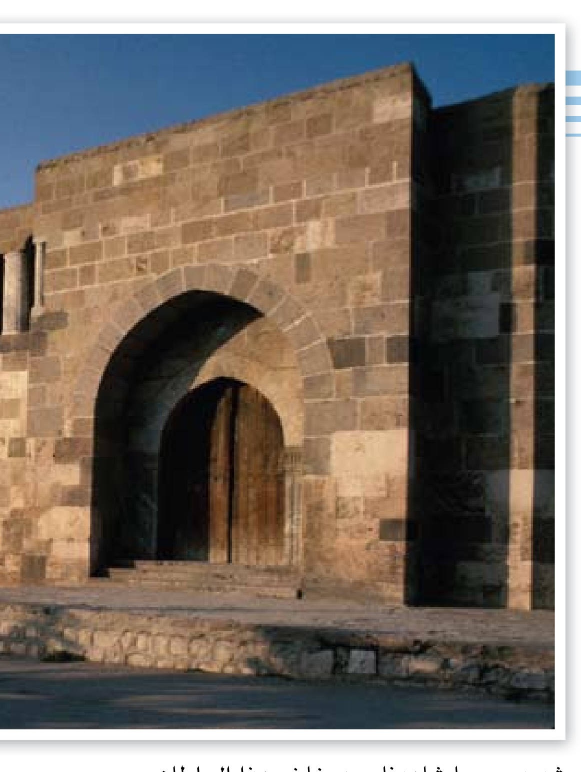
ورغم انشغال نور الدين محمود - رحمه الله - بالجهاد إلا أنه جمع الكثير من كتب العلم ووقفها على طلابه، ورتب مراحل الدراسة من الكتاتيب إلى المدارس إلى التخصصات، وجعل لها الأوقاف لتصرف على المحتاج منهم حتى يُنهي تعليمه، والمدرسة النورية في دمشق أوقفت لها أوقاف لتستمر في عطائها، وانتشرت المستشفيات في عهده كالمستشفى النووي بدمشق (٥٤٩ هـ) وكان من أحسن المستشفيات في الدنيا في ذلك الزمان، وظل يعمل لأكثر من ثمانمائة سنة.

وكان من بركة عمل الأبطال المصلحين عماد الدين وابنه نور الدين الزنكي - رحمهما الله - ومن سبقهم من العلماء وعلى مدى خمسين عاما من العمل والإصلاح والإعداد والجهاد، أن تقلد القائد «صلاح الدين الأيوبي» الوزارة في مصر ومن هنا بدأ التغيير ليتحقق النصر الفعلي؛ لأن من سنن الله تعالى أن جعل للنصر أسبابا، وللهزيمة أسبابا كذلك، فأخلص القائد صلاح الدين النية لله تعالى وأصلح وأعاد مصر إلى العقيدة الصحيحة وجند العلماء والوُعَّاظ لحث الناس على الجهاد في سبيل الله، ووحد الأقاليم والممالك لإعداد القوة المادية، وإمداد المعركة بالجنود وتحقيق الوحدة الإسلامية.

واهتمَّ الأيوبيون ببناء الأسبلة والسقايات الموقوفة في الأماكن البعيدة والقريبة من العمران، وجعلوا كثيراً منها ملاصقاً للمدارس والجوامع والكتاتيب والمشافي، وأنفقوا كثيراً من الأموال لجرِّ هذه المياه من البرك والأنهار إلى أماكن الأسبلة، فهذا الملك الكامل الأيوبي نراه يجرُّ الماء من بركة الحبش (جنوب حي مصر القديمة) إلى حوض السبيل والسقاية في مدرسة وقبر الإمام الشافعي بالقرافة (شرق القاهرة)، وهي مسافة تُقدَّر بأربعة كيلومترات أو أزيد بقليل(١٠).

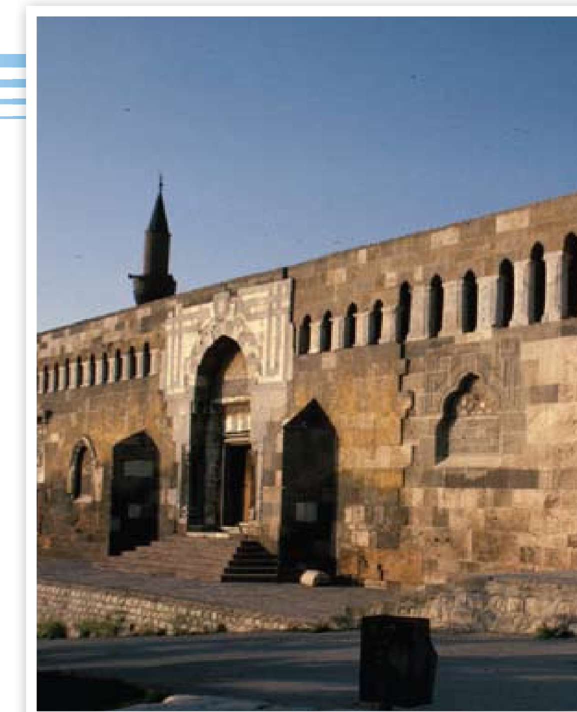
وقد وصف ابن جبير الرحالة المستشفى الذي بناه صلاح الدين في القاهرة فقال بإعجاب

انشغل نور الدين محمود - رحمه الله - بالجهاد إلا أنه جمع الكثير من كتب العلم ووقفها على طلابه، ورتب مراحل الدراسة من الكتاتيب إلى المدارس إلى التخصصات



شديد: «ومما شاهدناه من مفاخر هذا السلطان المارستان الذي بمدينة القاهرة، وهو قصر من القصور الرائعة حُسْناً واتساعاً أبرزه لهذه الفضيلة تأجُّراً واحتساباً، وعَين قَيِّمًا من أهل المعرفة، وضع لديه خزائن العقاقير، ومكَّنه من استعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها، ووضعت في مقاصير ذلك القصر أسرَّة يتخذها المرضى بكرة وعشيَّة، فيقابلون من الأغذية والأشربة بما يليق بهم»(١١).

والجميل أنه وُجدت أوقاف لفكاك أسرى المسلمين؛ فقد كان المسلمون في العهد الأيوبي على جهاد ومرابطة دائمة مع الصليبيين، وكان هناك كثير من أسرى المسلمين في يد الإفرنج، فحرص كثير من الأمراء وكبار رجال الدولة على إنشاء الأوقاف الدارَّة؛ للإنفاق من ريعها على فكاك أسرى المسلمين، ومن أهم هذه الأوقاف: وقف الملك الناصر صلاح الدين - رحمه الله - في مدينة بلبيس في مصر؛ فقد «وقف مُغَلَّ بلبيس على كثرته على فكاك الأسرى منهم، وسامح أهل بلبيس بخراجهم إلى آخر أيامه»، ويُعَدُّ وقف القاضي الفاضل - رحمه الله - (ت٥٩٦هـ) من أَجَلِّ هذه الأوقاف، فمما رواه ابن شهبة في تاريخه ونقله عنه ابن العماد الحنبلي أن القاضي الفاضل: «كان له بمصر ربْعٌ عظيم يؤجر بمبلغ كثير، فلما عزم على الحج ركب ومرَّ به ووقف وقال: اللهم إنك تعلم أن هذا الربع ليس شيء أحبَّ إليَّ منه، اللهم فاشهد أني وقفته على



فكاك الأسرى»(١٢).

تطبيقات إصلاحية لأوقاف صلاح الدين في القدس:

لما حرر الناصر صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- القدس وفلسطين من أيدي الصليبيين، أراد أن يعيد الحياة للقدس ليهيئ مرافقها لاستقبال من شد الرحال إلى المسجد الأقصى، وإعادة الطابع الإسلامي لها، وأول ما فكر فيه صلاح الدين الأوقاف، فأنشأ الأوقاف الكثيرة لإعادة الحياة للمدينة المباركة.

ولكي تستمر وتدب الحياة في المدينة حبس الأوقاف - بداية - التي تصرف على إمام المسجد الأقصى والعاملين فيه، حيث أوقف صلاح الدين على مصالح المسجد الأقصى سوقاً لبيع الخضراوات وسوقاً لبيع القماش.

ثم تتالت الأوقاف التي طالت كل ما يصلح البلاد والعباد، من مدارس كالمدرسة الصلاحية التي أنشئت عام ٥٨٣هـ ووقفها السلطان عام ٥٨٨هـ، وخصصت لتدريس المذهب الشافعي، ووقف عليها الكثير من الأملاك، ومن ضمنها: سوق العطارين في القدس ووادي سلوان (جنوب شرق القدس)، وحمام في باب الأسباط، وقرية عين سلوان وفرن في محلة باب حطة، ودور متفرقة في القدس، وبستان بئر أيوب وأراض أخرى.

والخانقاه الصلاحية التي أوقفت للزاهدين والعابدين إيواء وتجمعاً لمجالسهم في ٥٨٥ هـ، ووقف عليها السلطان طاحوناً وفرناً وحماما وحوانيت مجاورة وبركة ماء وقطعتي أرض مجاورتين وصهريجين، وتضم الخانقاه مسجداً وغرفاً للسكن ومرافق عامة، وعين للوقفية ناظرا. وأوقف كذلك المشافي ومن أشهرها البيمارستان الصلاحي حيث أمر السلطان صلاح الدين بأن تجعل الكنيسة المجاورة لدار الاستبار بيمارستاناً للمرضى - أي مستشفى - ووقف عليه مواضع وزوده بالأدوية والعقاقير؛ حيث كان علم الطب يُدرّس فيه إلى جانب ممارسته عملياً، وأوقف ٤٠ بيتاً وفرناً في محلة القطانين وقبواً وطاحوناً و١٣ دكانا في سوق الزيت و٢٢ حانوتا في سوق الزيت و٦ مخازن وصهريجا كبيرا و١٦ قيراطاً من مزرعة حارة الإفرنج، وغرس زيتون يعرف بالتربة، وحكر خان الزيت مع حكر قبان الزيت، وقطعة أرض (المصرارة) ظاهر القدس منها ١٦ قيراطا حصة وقف البيمارستان.

وأوقف الكثير من كتّاب تعليم القرآن الكريم، وأوقف مقبرة باب الساهرة وكانت تسمى في السابق «مقبرة المجاهدين»، ولا تزال إلى اليوم مقبرة للمسلمين مع اندثار قسمها الشرقي، وتعدى اليهود على أراض منها.

وأوقفت المطهرة التي تتكون من مجموعة من الغرف المخصصة للطهارة وأماكن للوضوء، ونزل: قسم للرجال، وقسم للنساء، ومجموعة غرف تؤجر لوقف المسجد الأقصى، وكثير من الأوقاف الأخرى كمقبرة الشهداء ومقبرة ماميلا.

وامتاز العهد الأيوبي بإنشاء المدارس والمعاهد والمراكز للطبابة والأسبلة والزوايا والمساكن والمقابر، وأوقفت لتلك الأوقاف أوقاف تدر ريعاً ليصرف عليها، فكانت مؤسسات خدماتية واقتصادية لخدمة سكان المدينة وزوارها، وكانت الأسواق والحمامات والخانات (الفنادق) التجارية أصلا ثابتا وريعا دائما(١٣).

وهكذا أعاد الناصر الفاتح صلاح الدين الأيوبي الحياة إلى القدس بأن أوقف الأوقاف التي طالت كل مناحي الحياة؛ ليصرف من ريع الأوقاف على المسجد الأقصى وتسهيل شد الرحال والمكوث في القدس، وتوفير الطعام والشراب والمأوى والتعليم والطبابة لأهل القدس وما حولها.

وعادت الحياة إلى القدس سريعاً بعد أن غُيب عنها المسلمون ٩١ عاماً، وهي في ظل رماح الاحتلال الصليبي، وخلال أقل من سنة كانت القدس تُقصَد ويشد إليها الرحال ويتقرب إلى الله في مجاورة المسجد الأقصى، وبفضل الله تعالى ثم فقه وحنكة الناصر صلاح الدين أعيدت الحياة الاقتصادية للقدس، وبعودتها عاد النبض لكل مناحي الحياة، وأسهم بذلك في رجوع المسلمين والاستقرار في القدس.

أوقف صلاح الدين الكثير من كتّاب تعليم القرآن الكريم، وأوقف مقبرة باب الساهرة وكانت تسمى في السابق «مقبرة المجاهدين»

الهوامش:

١ -الموافقات للشاطبي ٦/٢، دار المعرفة، بيروت.

٢-مقاصد الشريعة الإسلامية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ص١٨٠، دار النفائس، الأردن ط ١، ٢٠٠٢م.

٣ - مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٢).

٤ - فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز (٢٤٩/١).

٥- روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، د. راغب السرجاني، ص ٥، دار نهضة مصر للنشر، ط٣، ٢٠١١م.

٦- انظر : الوقف الإسلامي في لبنان، إدارته وطرق استثماره، د. محمد قاسم الشوم، ص ٥٣، سلسلة الرسائل الجامعية (٥)- دكتوراه، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية - الأمانة العامة للأوقاف،ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م).

٧ - روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، ص ١٩.

٨- انظر للاستزادة : د. معبد الجارحي: ورقته المقدمة المنشورة ضمن أبحاث ندوة الوقف الخيري المنعقدة في أبوظبي (ص١٢٠-١٢٣)

٩- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (٥٧ / ١٢١).

١٠ - روائع الوقف للسرجاني، ص١١٦، نقلاً عن الذهبي: تاريخ الإسلام٤٦/٢٥٥.

١١- روائع الوقف للسرجاني، ص١١٤، نقلاً عن ابن جبير: رحلة ابن جبير ص٢٥، ٢٦.

١٢ - روائع الوقف، للسرجاني، نقلاً عن ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٢٦/٤.

١٣- انظر للاستزادة: أوقاف بيت المقدس وأثرها في التنمية الاقتصادية، مروان أبو الربيع، ص (٧٩-٨٩) الدار العثمانية، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م.

الشيخ أحمد المعلم لـ«الفرقان»:

الحوار الوطني صنع بعناية من قبل أعداء الإسلام.. أقولها بصراحة وغضب من غضب ورضي من رضي



أجرى الحوار: وائل رمضان

أكد فضيلة الشيخ أحمد المعلم في حواره مع «الفرقان» أن الدعوة الإسلامية في اليمن مزدهرة وتشهد تفاعلا كبيرًا، وأنها تمر بأفضل ما يكون منذ قيام الوحدة، مشيرا إلى دور الدعاة حيث أسسوا معاهد ومؤسسات وجمعيات خيرية لنشر الخيرة والدعوة إلى الله، وفيما يتعلق بمستقبل اليمن السياسي تخوف الشيخ من أن يكون هناك تهميش للإسلاميين في الحوار الوطني بحيث يتم إقصاء الإسلاميين، مؤكدا أن الحوار الوطني صنع بعناية من قبل أعداء الإسلام، فأمريكا وفرنسا والأمم المتحدة هم الذين يمسكون بزمام الأمور في اليمن ولا يريدون الخير لا لليمن ولا لليمنيين ولا للإسلام والمسلمين، مشيرا إلى أنهم يحاولون أن يصنعوا مستقبل اليمن بالرؤية التي يريدونها هم وليس بالرؤية التي يريدها اليمنيون، وعبر الشيخ المعلم عن أمله في أن يتمكن الدعاة إلى الله من تحقيق الإصلاح المرجو بصورة تدريجية رغم وجود العقبات.

■ بداية نرجو أن تعطينا تصورا عن واقع الدعوة الإسلامية في اليمن بصفة عامة، وواقع الدعوة السلفية بصفة خاصة، وهل تأثرت هذه الدعوة بالثورة اليمنية؟

● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد: فإن الدعوة الإسلامية في اليمن ومنذ زمن بعيد وهي مزدهرة وتشهد تفاعلا كبيرًا من الجميع منذ نشأتها، وأصبحت على أفضل ما يكون منذ قيام الوحدة اليمنية؛ حيث وجدت مساحة كبيرة من الحرية، ليس فقط للإسلاميين ولكن لكل من يريد أن يدعو حتى ولو كان يدعو إلى هوى وبدعة، وقد استغل المصلحون هذه المساحة من الحرية فأنشؤوا المؤسسات والجمعيات، ومعاهد شرعية وجامعات وغيرها من منابر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهنا أريد أن أؤكد على حقيقة وشهادة للتاريخ، فمنذ قيام الوحدة اليمنية لم يكن هناك أي تضييق على الدعوة ولم يكن هناك كتم للأنفاس، ولا تكميم للأفواه، ولا أريد أن يزايد أحد على اليمن؛ لأن أبرز المطالب التي قامت من أجلها الثورات الأخرى هي المطالبة بالحرية، وهذه الحرية أتاحت للدعوة أن تنتشر وأن تنمو وأن تسلك الطريق الذي تريده دون تضييق عليها أو تعرض بالأذى لها واستمرت إلى الآن، فلم يسادل أحد أو يحاكم؛ لأنه عمل كذا أو فعل كذا، فكان الناس بكامل حريتهم سواء في جانب التربية، أو في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو

في جانب نقد الأخطاء سواء في خطب الجمعة أم في الدروس أم عبر صفحات الجرائد، وعبر الإنترنت أو القنوات الفضائية المتوافرة.

صحيح أن الساحة لم تخل للإسلاميين وحدهم، فكل يدعو إلى ما يعتقد وكل يبكي على ليلاه، ولكن بفضل الله الناس بفطرتها السليمة لا تقبل إلا ما توافق مع هذه الفطرة وهي دعوة أهل السنة والجماعة، دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، والتي تربط الناس بربهم سبحانه وتعالى وبرسوله ﷺ.

أما فيما يخص الدعوة السلفية فلها امتداد كبير وفصائل متعددة، ومنها جماعة الشيخ مقبل بن هادي عليه رحمة الله، وللأسف فإنهم تفرقوا بعد موته ووقع بعضهم في بعض وكذلك أكثريتهم يصنفوننا من أهل البدع، لكن في الواقع نحن نأسف كل الأسف أن يتفرقوا وأن يضلل بعضهم بعضًا، برغم أننا قد ارتحنا كثيرًا بعد أن شغلوا ببعضهم البعض، بعد أن كانت سهامهم موجهة إلينا فقط، ولكن هذا لا يسعدنا، فالذي يسعدنا أن يهدى الجميع إلى الحق، وأن يسلكوا الصراط المستقيم.

وعمومًا بفضل الله الدعوة السلفية منتشرة ولها مؤسساتها ومدارسها، وعلماؤها وإعلامها، وإن كنا نرجو في الفترة المقبلة أن يكون لدينا قنوات فضائية تتحدث باسم الدعوة السلفية، وهو ما نأمله من أهل الخير لعموم نفعه وقوة تأثيره.

■ كيف ترون وضع السلفيين في ظل حكومة عبد ربه منصور هادي، وهل حدث تهميش لهم؟

● بالنسبة لحكومة عبد ربه منصور هادي، هي حكومة ائتلاف وطني نصفها لحزب المؤتمر وحلفائه، الذي كان يرأسه ولا يزال علي عبد الله صالح، والنصف الآخر لأحزاب اللقاء المشترك، التي تضم حزب الحق، وحزب القوى الشعبية الزيدية، والحزب الاشتراكي، والحزب الناصري، وحزب التجمع اليمني للإصلاح، فالإسلاميون إذا نظرنا إلى وجودهم في الحكومة نجد أنهم موجودون، وحزب التجمع له عدد كبير من الوزراء، أما السلفيون فبالفعل ليس لهم وجود في تلك الحكومة، ولم يدعهم أحد للمشاركة فيها، هذا بالنسبة للحكومة، ولكن التخوف أن يظل هذا التهميش في الحوار الوطني بحيث يتم إقصاء الإسلاميين، فالحوار الوطني صنع بعناية من قبل أعداء الإسلام، أقولها بصراحة غضب من غضب ورضي من رضي من يرضى، فأمريكا وفرنسا والأمم المتحدة هم الذين الذين يمسكون بالزمام الآن، وبرغم وجود دول مجلس التعاون الخليجي إلا أن الهيمنة الكاملة والقرار والتحرك في الساحة اليمنية هي للدول الكبرى، وهؤلاء لا يريدون الخير لا لليمن ولا لليمنيين ولا للإسلام والمسلمين، فهم يصنعون مستقبل اليمن بالرؤية التي يريدونها هم وليس بالرؤية التي يريدها اليمنيون، وبدأ الخلل من بداية تشكيل اللجنة الفنية للإعداد للحوار، ولم يأتوا فيها إلا بعبد الوهاب الآنس من التجمع اليمني للإصلاح وبعض المحسوبين على التجمع اليمني للإصلاح، وحدث أخذ وعطاء في هذا الأمر، وشكل على أثر ذلك حزب اتحاد الرشاد السلفي، ثم موضوعات الحوار، وتوجهات الحوار كلها صممت بما يخدم توجهات الأمم المتحدة ومنظماتها المعروفة، من منظمات المرأة ومنظمات حقوق الإنسان، وغيرها من المنظمات التي تريد الإفساد في الأرض، فقد شرطوا أن يشارك في المؤتمر ثلاثون امرأة، ثم شرطوا أن تمثل المرأة ثلثي كل حزب مشارك.

فقلنا لهم: أين نصيب العلماء؟ وأين شيوخ القبائل؟ أين الأكاديميون وأساتذة الجامعات؟ وغيرهم من الشرائح المؤثرة أين هي؟ فصمت الآذان وخرست الألسن عن الجواب! حتى اليهود جعلوا لهم نصيبًا من الحوار وهم لا يتجاوزون ٢٥٠٠ فرد في اليمن، بينما العلماء لم يمثلهم أحد، والهدف من ذلك معروف وهو فرض ما يريدون فرضه بعيدًا عن رقابة العلماء.

> **المشاركة في الانتخابات البرلمانية من قبل العاملين للإسلام مسألة اجتهادية من حيث المشاركة فيها أو اجتنابها**

> **الدول الكبرى يصنعون مستقبل اليمن بالرؤية التي يريدونها هم وليس بالرؤية التي يريدها اليمنيون**

■ كيف ترون مشروعية مشاركة الإسلاميين في المجالس النيابية؟

● مسألة المشاركة في الانتخابات البرلمانية من قبل العاملين للإسلام مسألة اجتهادية من حيث المشاركة فيها أو اجتنابها، وينطلق فيها الباحث من نظرته للمصلحة والمفسدة المترتبة على تلك المشاركة؛ فهي بذلك تختلف فيها وجهات النظر بناءً على ما يترجح للناظر، كما أنها قد يختلف فيها الحكم من بلد إلى بلد، ومن نظام إلى نظام، ومن وضع الجماعة التي تسأل عن ذلك الحكم. ولكن اعتبارها اجتهادية يجب أن يسبقه التسليم القطعي بالحقائق التالية:

أولاً: الإعلان الذي لا لبس فيه أن الحكم لله تعالى وحده لا شريك له، وأن تلك المشاركة إنما هي خطوة في الطريق إلى تحكيم شرع الله وليست إلى إقرار بديل له.

ثانياً: المعرفة التامة بحقيقة الديمقراطية وأنها نظام كفري طارئ على بلاد المسلمين يجب التخلص منه، ونبذه لدى أول فرصة تتاح للمسلمين.

ثالثاً: الالتزام التام برفض وإنكار أي قانون أو نظام يصادم شرع الله، ويقضي بخلاف ما أجمع عليه علماء الإسلام؛ إذ الغاية التي من أجلها وقعت المشاركة إنما هي تقريب تحكيم شرع الله؛ فإذا أقر المشارك بما يخالف الشرع فقد أبطل تلك الغاية، ولا معنى لبقائه في ذلك البرلمان حينئذٍ.

■ ألا يعد إفساح الساحة أمام التيارات العلمانية تمكيناً لهم من قيادة الأمة؟

● كان الأصل ألا نغفل حتى يتسلط العلمانيون، ثم نهرع بعد ذلك لمزاحمتهم وعدم إفساح المجال لهم.

وللدعاة مسلكان هنا: فمنهم من يحرم مشاركتهم خصوصاً في القضايا الكبرى مثل البرلمانات وقيادات الدولة؛ حتى لا نضفي الشرعية عليهم وعلى نظامهم، ومنهم من يرى مزاحمتهم والصمود أمامهم، والعمل على تحقيق أي مكسب يمكن من خلاله خدمة الإسلام، وأن ذلك لا يضفي عليهم شرعية ولا يوقع الداعية في تناقض كما يرى الفريق الأول.

وأرى أن أخذ أحد المسلكين بإطلاق خطأ، وإنما الصواب التوسط بينهما فمن استطاع أن يحقق مكسباً، أو يحتل منصباً يكون فيه مؤثراً بزيادة خير، أو تقليل شر دون أن يقدم من التنازل، وأن يستفيد منه الخصوم أكثر مما يستفيد الإسلام والمسلمون فلا حرج عليه، ومن كان لا يتأتى له ذلك إلا بارتكاب مفسدة أعظم فلا يجوز له ذلك، ويجب على من يقبل على هذه الأعمال أن يحذر خداع النفس ونزوعها إلى غايات محبوبة لها، أو مؤدية إلى مصالح شخصية أو حزبية باسم الدين والمصلحة العامة؛ فإن الكثير من الناس من يظن أنه يعمل للإسلام، وهو إنما يعمل لنفسه ويسعى في مصالحه، أو تحقيق هواه أو شهواته.

■ إذاً ما الطريقة المثلى لتطبيق شرع الله إن لم تكن عن طريق الوصول إلى الحكومة؟

● إن الطريقة المثلى هي طريقة الرسل، وهي العمل على إصلاح الوضع القائم وتحويله إلى عبادة الله، وإقامة شرعه؛ فإن الرسل لم يأت أحد منهم بالانقلاب على الأوضاع القائمة ابتداءً، وإنما كانوا يتوجهون أولاً إلى رؤوس تلك الأنظمة فيدعونهم إلى الله مع إظهار الدعوة، ونشرها في المجتمع ويحرصون على هداية تلك الرؤوس، حتى إذا لم يعد هناك أمل في هدايتهم بدؤوا بالمفاصلة وبناء القاعدة المسلمة التي عليها يتكئون، وبها يجاهدون، وعلى أكتافها تقوم دولة الإسلام، ومنهم من كان يصل إلى غايته ويتمكن من إقامة أمة مسلمة ونظام مسلم، ومنهم وهم الأغلب من لا يستطيع ذلك فيصبر ويصابر حتى يقضي الله بينه وبين قومه، وهذه الأمة قد وعد الرسول –صلى الله عليه وسلم– بأن يبعث الله لها من يجدد لها دينها على رأس كل قرن، ولا شك أن ذلك الوعد صادق وواقع، فعلى العاملين للإسلام أن يعودوا إلى تاريخ التجديد في هذه الأمة، ويستفيدوا منه بسلوك سبيل المجددين والوصول إلى ما وصلوا إليه من تجديد، ولا يمكن أن يجدد الدين بأسلوب وطريقة غير تلك الطريقة التي سلكها المجددون قبلنا، والخلافة الراشدة الموعود بها مستقبلاً ما هي إلا حلقة من حلقات التجديد، ولن تتجاوز المنهج العام له.



■ ما أبرز معالم الطرق الصوفية في اليمن؟

● صوفية اليمن المعاصرة كأي صوفية معاصرة في أي بلد من بلدان العالم الإسلامي، تشاركهم في معظم سماتهم، وتعتقد معظم عقائدهم، غير أنها والحق يقال أهون من غيرها من ناحيتين:

الناحية الأولى: أن أصحابها لا يتظاهرون بما يتظاهر به الآخرون من المجون والتهتك واختلاط الرجال بالنساء والمردان في حلقات ذكرهم ومواضع إقامة طقوسهم بالشكل الذي عليه صوفية بعض البلاد الأخرى، وإن كان يقع شيء من ذلك قديماً أثناء الزيارات الحولية للأولياء غير أنه ليس كما نقرأ عنه لدى غيرهم.

الناحية الثانية: أن عقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد لم تكن سمة ظاهرة لهم، وإن كان الباحث قد يجد في كلام بعضهم شيئاً من ذلك غير أن أساطينهم يحذرون من الاشتغال بذلك وخصوصاً لمن كان مبتدئاً في الطريق.

ولكن ليس هذا عن قناعة ببطلان تلك العقائد وخروجها عن الإسلام وضلال أو كفر أصحابها، بل إنما هي سياسة تربوية يرونها حتى لا ينحرف بسببها المبتدئ من المريدين قبل أن يحكم ما يجب أ ن يحكمه قبل هذه المرتبة.

ومما يدل على ذلك تشاؤهم العاطر على كل أئمة تلك العقائد دون استثناء، بل دفاعهم عنهم وتصريحهم بولايتهم وإمامتهم في الدين، والشواهد على ذلك كثيرة في كتبهم.

أما ما عدا ذلك من عقائد وطقوس عبادية وسلوك فردي وجماعي وولاء وبراء وغير ذلك مما هو موجود لدى جماعات وطرق التصوف المعاصر فكل ذلك موجود لدى صوفية اليمن في الغالب.

■ بعضهم يصور أن الخلاف بين أهل السنة والصوفية هو فقط بعض البدع العملية كالموالد والسماع ونحوهما فما رأيكم؟

● إن تصوير بعض دعاة التصوف المعركة بينهم وبين أهل السنة بأنها حول إقامة الموالد وبدع العبادات فقط، مغالطة كبيرة جداً وتدليس على الناس وكلام خارج موضوع النقاش، فأهل السنة يعتبرون مجرد إقامة الموالد لو كانت كما تحدّث عنه المتقدمون قراءة للسيرة النبوية، وتذكيرا بمناقب النبيﷺ، وكذلك الأوراد التابعة للصلوات أو للأذان، ورفع الصوت بالذكر ونحو ذلك، من البدع العملية التي لا تعدو أن تكون مكروهة أو محرمة ليس إلا.

ولكن المعركة الحقيقية هي في العقائد الزائغة والفلسفة الإلحادية أو الوثنية، التي هي أصل تلك البدع وأساسها، فكم لهم من عقائد باطلة في الله وفي الرسولﷺ وفي أوليائهم وأقطابهم وفي منهج التلقي ومنهج السير إلى الله، كل تلك الجوانب مبنية عندهم على عقائد منحرفة وبعضها كفرية مجلوبة من غير المصادر

الإسلامية، ثم إن من أدخلوها على المسلمين ألبسوها لباس الإسلام، وربطوها بالكتاب والسنة على طريقة التأويل الباطني، ثم إن أتباعهم ومعظمهم محبون للخير محسنون الظن بأولئك الزنادقة، اعتقدوا ذلك، وتوسعوا في جميع الشبهات المؤيدة لتلك العقائد فأعماهم التعصب الأعمى والتقليد المذموم عن التنبه لحقيقة الأمر وأصل تلك العقائد، وربما قسا عليهم بعض معارضيهم من أهل السنة؛ مما أوجد لديهم ردة فعل عنيفة جعلتهم في حالة المدافع المستميت عن أنفسهم وعما يعتقدون أنه حق.

وإلا فإني متفائل غاية التفاؤل بأن أحدهم لو خلي بينه وبين الأدلة الصحيحة والبراهين الصريحة دون أن يشعر أنها حجج خصومه، لفهمها واقتنع بها وسلم بما تدل عليه من الحق.

■ يركز بعض رموز الصوفية على أن التصوف هدفه الأساس تربية الذات وجهاد النفس، منافسين في ذلك خطاب الصحوة الإسلامية المعاصرة، متهمين إياها أنها دعوة صدامية لا تحسن التخاطب مع الآخر؟

● إن منهج التصوف الفلسفي الطرقي منذ قرون يركز على مجاهدة النفس حسب زعمهم والتخلي عن الدنيا، ويقصدون بمجاهدة النفس ترويضها وتزكيتها بما ابتدعوه من وسائل تزكية مجلوبة من خارج الإسلام من أمم الشرق والغرب التي اعتنت بالرياضة والمجاهدة حسب أديانها ومللها المختلفة، مع محاولة إظهارها بمظهر إسلامي مقبول، فهم من ذلك المنطلق ينطلقون وحوله يدورون، مع التخلي عن كثير من فرائض الإسلام الكفائية وربما بعض الفرائض العينية، متخلين عن أي إسهامات إيجابية في مجتمعاتهم حتى في كسب معاشهم والسعي لإقامة حياة كريمة ينعم بها المجتمع، فضلاً عن تخليهم عن الفرائض الكبرى مثل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعلم العلم وتعليمه، وإن ظهر من أفراد منهم خلاف ذلك فإنما هو على وجه الاستثناء وليس على الأصل؛ مما أثار العلماء والمؤرخين ومخالفيهم عليهم، وفي الوقت نفسه أفرح وأطمع الأعداء فيهم، وأكسبهم مودة أولئك الأعداء وتقديرهم؛ لما يحققونه لهم - ولو بغير قصد - من خدمات جليلة في جانب إخضاع الأمة الإسلامية لعدوها وعزوفها عن مقاومته.

المشاركة في الانتخابات البرلمانية من قبل العاملين للإسلام مسألة اجتهادية من حيث المشاركة فيها أو اجتنابها

وبينما نجد بعض المدافعين عنهم يحاول رفض هذه التهمة وردّها بإبراز بعض النماذج التي كان لها مواقف مشرفة في الجهاد أو الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، حينما كانت الأمة تعد الجهاد فضيلة وميزة قبل الأحداث الأخيرة، إذ بنا نجد معظم رموز التصوف اليوم يعودون إلى الأصل ويحاولون أن يثبتوا لأمم الشرق والغرب المعادية للإسلام وأصوله العظيمة (مثل الجهاد)، أن التصوف يقوم على جهاد النفس وتربية الذات والتخلي عن جهاد الأعداء والإنكار عليهم أو بغضهم، وأن ذلك هو الإسلام الذي يدينون الله به، وهذه هي العلمانية بذاتها كما سبق أن وصفتهم إحدى صحف لندن بقولها: «إن مدرسة علي زين العابدين الجفري - مدرسة التصوف الحضرمي - علمانية».

وأما الشطر الثاني وهو أن الصحوة الإسلامية المعاصرة والدعوة السلفية دعوة صدامية لا تحسن التخاطب مع الآخر وتدعو إلى جهاد ومقاتلة الأعداء فقط، فهذا غير صحيح؛ فإن للصحوة منهجاً متكاملاً ولله الحمد، يوفر لأتباعه تربية الذات وجهاد النفس وإقامة الشريعة وحفظ العقيدة ونشرها والجهاد في سبيلها، فخطاب الصحوة خطاب شامل متكامل، يشمل ما يزعم الصوفية العناية به مع الانضباط بالمنهج الشرعي الصحيح، وزيادة جوانب التربية والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وسائر ما تحتاجه الأمة من أمر دينها ودنياها.

المعركة الحقيقية مع المتصوفة هي في العقائد الزائغة والفلسفة الإلحادية أو الوثنية، التي هي أصل تلك البدع وأساسها

■ ما الطريقة المثلى في دعوة المتأثرين بالصوفية؟

● الطريقة المثلى لدعوة المتأثرين بالصوفية والمائلين إليهم أن يُدعوا بأسلوب النصيحة الدالة على محبتهم ومحبة الخير لهم مع إنصاف من يحبون، وعدم الجور أو القسوة عليهم، والعمل على كشف عوار عقائدهم وشطحهم من مصادر مقروءة أو مسموعة موثوقة عندهم، ثم التركيز الكبير على دحض شبهاتهم التي يُلبِّسون بها على هؤلاء الأتباع، وكلما استطاع محاورهم أن يأتي بالرد عليهم من كلام الأئمة المتقدمين والمحترمين عند الصوفية وأتباعهم فهو أفضل.

■ ما تقييمكم لتعامل مناهج أهل السنة مع الصوفية؟

● للأسف كثير من العاملين للإسلام لم يدركوا التصوف على حقيقته، ولم يتنبهوا لأصله ومنشئه ومصادره وهدف مؤسسيه؛ لذلك فإن تعامل هؤلاء مبني على ظواهر انحرافات الصوفية دون الأصول التي بنيت عليها تلك الظواهر، وبالتالي فإنهم يهوِّنون من خطورة انحرافات الصوفية، وبالعكس فإن بعض من يتصدّى للرد على الصوفية قد تأخذه الحدّة والغيرة فيغلو في الحكم عليهم، ويبالغ في تجريح رموزهم دون تمييز بين من يدعو إلى التصوف عن بصيرة به ومعرفة لأصوله وبين من يدعو إليه تقليداً دون وعي مع محبة الخير، وتقصير الطرفين في تحديد أصل الانحراف وأسبابه وأهداف دعاته الأوائل ومصادره مضر جداً، والواجب هو التعرف على التصوف بصورة عميقة وشاملة، ثم الفصل بين الزهد والعبادة التي كان عليها الرعيل الأول من النساك وبين التصوف الحادث، وترتيب مناهج المتصوفة حسب درجاتها من الانحراف، فلا شك أن للمتصوفة مناهج مختلفة بعضها أكثر إيغالاً في الضلال من بعض، فالحكم على الجميع بحكم واحد ظلم أو مسامحة، والعدل هو إعطاء كل منهج ما يستحقه من حكم أو تعامل معه بما يقتضيه حاله.



الصراع مع اليهود (٣)

مسوغات الغرب في تبني الدولة الصهيونية

جهاد عايش

تمثلت أهداف الغرب من تأسيس الدولة اليهودية في هدفين أساسين، لا ثالث لهما:

الأول: التخلص من العبء اليهودي في العالم الغربي بعد أن فزع الغرب من سيل الهجرات اليهودية المتوالية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا ووسطها فضلا عن «جيتو» هنا وهناك، فظهر ما اصطلح عليه الغرب بـ«الفائض البشري اليهودي» الذي كانت سببا في نظرهم في إشاعة كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، التي تهدد أمن الدول المستضيفة.

لقد كان يوما وما زال كثير من دول أوروبا تحت التأثير والسيطرة اليهودية، وذلك ما قاله نصاً (سيريب سبيردوفيتش) في كتابه: «أصبح العالم تحكمه عملياً الأسرة اليهودية السرية للروتشيلديين الذين أصبحوا يحكمون ألمانيا والنمسا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة، وهم الآن يحكمون روسيا بالقناصل المؤيدين لهم، أي اليهود».

أدرك الغرب أن اليهود نفايات بشرية سامة تسمم الفكر والأخلاق يجب التخلص منهم وفي وقت مبكر، بعد أن أدرك بعض الغرب بمكر شديد كيف لهم أن يتخلصوا من الفائض البشري اليهودي بما يخدم مصالحهم فيتحقق لهم الخلاص من اليهود ووبائهم بطريقة يسعد بها اليهود ويظنون أن بها خلاصهم.

لقد قال كلمته (مارتن لوثر) في اليهود وبعد خلاصة تجربة مريرة معهم كلفته الكثير، قال: «لا نعلم السبب في حلول اليهود بيننا وأي شيطان قادهم إلينا، فنحن لم نأت بهم من بيت المقدس... وإذا هم اختاروا الرحيل عنا، فمستعدون أن نقدم إليهم حسن المعونة، حتى نتخلص منهم، فهم عبء ثقيل علينا في وطننا، بل هم أشبه بالوباء والطاعون وما رأينا منهم إلا النكبات».

لقد ضاقت بهم روسيا وبولندا وغيرهما فأصبحتا من أكثر المناطق استيعابا لليهود مما حدا بهم إلى الانتشار في هجرات متتالية إلى دول أوروبية أخرى أدركت بعد برهة من الزمن أن الوافد الجديد إليهم ليس مما يطاق من البشر، وقبل فوات الأوان سعى الغرب إلى إعادة تصدير اليهود وما يحملون معهم من وباء وانحطاط في الأخلاق، إلى المشرق الإسلامي وتحديدا إلى فلسطين تلك الوجهة والقبلة التي توافق عليها كلا الطرفين، فبدأ قادة الصهيونية وبكل حماس الترانسفير الطوعي لقطعان اليهود الأغبياء دون أن يدركوا أبعاد هذا القرار الإستراتيجي الجريء والخطير، وترانسفير غير طوعي ليهود آخرين جاءوا مرغمين لا يعنينا كثيرا في هذا المقام طرق وكيفية إرغامهم، لكن دون ان يدرك اليهود مع ما فيهم من مكر ما حيك لهم من الغرب وقيادتهم الصهيونية التي كانت كل منطلقاتها مبنية على الحقد والكراهية وغاياتها التي بررت كل وسيلة.

بدأ الحراك الغربي باتجاه فكرة التخلص من هذه الكتل البشرية بأسرع وقت وأقل التكاليف وبرضا الطرفين، ومما ينقل من جهود حول هذه المسألة،

أنه خلال الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية اجتمع الرئيس (روزفلت) مع الملك عبد العزيز آل سعود ملك السعودية آنذاك، وقال روزفلت للعاهل السعودي: «إن هتلر والنازيين اضطهدوا اليهود، فاليهود يحتاجون إلى وطن، ولكن ماذا عن فلسطين»؟!

فرد الملك عبد العزيز- رحمه الله - قائلا: «ليس الفلسطينيون هم الذين اضطهدوا اليهود، النازيون هم الذين فعلوا ذلك، إن من الخطأ معاقبة الفلسطينيين بسبب ما فعله النازيون، لا يمكن أن أوافق على سلخ وطن عن شعب لإعطائه لشعب آخر».

الثاني: وظيفية الشعب والدولة «الصهيويهودية» لخدمة أهداف الغرب الصليبي في المشرق الإسلامي.

ليتحول هذا الفائض البشري غير المنسجم لينصهر في كيان سياسي على هيئة «دولة وظيفية» تحول دون بروز قوة عربية إسلامية تطل على الممرات المائية وتسيطر على خيرات المنطقة لتشكل تهديدا لأمن ومستقبل الدول الأوروبية، ولاسيما بعد الانقضاض على الدولة العثمانية لتكون تركة سهلة التوزيع والعبث بها على أيدي، (سايكس بيكو).

وتقسيم العالم العربي إلى قسمين، وتطل على الممرات المائية الإستراتيجية فتحول دون ظهور قوة محلية تملأ الفراغ الذي سينجم عن تقسيم الدولة العثمانية التي قد تهدد المصالح الغربية، وهذا هو الحل الصهيوني للمسألة اليهودية.

لقد كشف (السر بن غوريون) -أول رئيس لحكومة اليهود- عن مغزى تأسيس الحركة الصهيونية بقوله: إن الحركة الصهيونية كانت دعائم لإقامة البيت القومي، وإنه بعد إقامة الدولة، يجب فكها.

نعم هو مقلب وورطة وأزمة تاريخية لن تنفك عن اليهود ما بقوا في فلسطين وفخ وقعوا به لن يخرجوا منه بسلام، ففلسطين المحاطة بعمقها التاريخي الإسلامي والعربي بالنسبة لليهود فخ امتدادهم الديموغرافي مع من حولهم من دول تحيط بهم أطلق عليها دول الطوق عرفت بأصالتها العربية وأصوليتها الإسلامية منذ فجر تاريخ البشرية والإسلام، ولقد أتى اليهود على أمة كانت في لحظة غفلة من أمرها، ولم يدركوا أن هذه الأمة ليس كل أمرها غفلة.

لقد استطاع الغرب الأوروبي كعادته الاستفادة من النفايات وتحويلها إلى مواد يمكن إعادة استخدامها ويمكن الاستفادة منها، وهكذا كان الأمر لهم بالنسبة لليهود، فلقد نجحوا في تحويلهم من شعب ينبح عليهم إلى شعب ينبح لهم بعدما ألقوهم في فلسطين، ونسي اليهود بلحظة غباء منهم أنهم لن يستطيعوا أن يغيروا تاريخا ودينا متجذرين في منطقة من أهم المناطق الاسلامية العربية، فجعلوا من اليهود دولة وظيفية تسعى دائما ونيابة عنهم في تحقيق أهداف المستعمر الأوروبي.

ويؤيد ذلك ما كتبه وزير بريطانيا السابق المستر (إيموي) في مذكراته: «نحن نرى، من وجهة النظر البريطانية الخاصة، أن إقامة شعب يهودي ناجح في فلسطين يدين بوجوده وفرصته في التطور للسياسة البريطانية، هو كسب ثمين لضمان الدفاع عن قناة السويس من الشمال ولأداء دور محطة الطرق الجوية القبلة مع الشرق».

يهود اليوم هم الحمير التي ركبها الصليبيون الجدد لغزو العالم العربي والإسلامي؛ عملا بالمثل الصيني القائل: «لا يهمني ما لون القط، المهم أنه يأكل الفئران»

نعم، لقد نجحوا في جعل اليهود ودولتهم جماعة وظيفية أو بمفهوم عالم المقاولات والتجارة: مقاول في الباطن، يحقق للغرب أهدافه الاستعمارية ويكونون رأس حربة وفوهة مدفع يقاتلون ويحققون الأهداف القريبة والبعيدة نيابة عنهم، جاء في مجلة «بير سبكتيف» عدد أبريل /مايو١٩٨٤م: «لقد أغرقنا إسرائيل بالمال والأسلحة، جعلنا من دولة الثلاثة ملايين تقريبا، ماردا عسكريا أكبر من أي من ألمانيا، وإنجلترا، وفرنسا، وأقوى من ٢١ دولة عربية مجتمعة».

باختصار.. يهود اليوم هم الحمير التي ركبها الصليبيون الجدد لغزو العالم العربي والإسلامي؛ عملا بالمثل الصيني القائل: «لا يهمني ما لون القط، المهم أنه يأكل الفئران».

ولتحقيق أهداف وطموحات إستراتيجية وتكتيكية لجشع عالم غربي مادي لا تنتهي أطماعه عند حد، فالدولة الصهيونية بمثابة شرطي يعمل بالإنابة وبتوكيل من الباطن يحمل عصا غليظة يعاقب بها كل من حاد عن الصراط الصليبي المرسوم لدول المنطقة.

وتمثلت الوظيفة المطلوبة من هذه الدولة الصهيونية اللقيطة، وخلال استقراء وتتبع ممارسات ساسة وسياسات الغرب تجاه مشرقنا العربي الإسلامي في التالي:

- تفتيت وتمزيق النسيج واللحمة التي تتمتع بها المنطقة من رابطة عقدية وتاريخية وفكرية ولغوية وسياسية وعسكرية، فضلا عن عادات وتقاليد ومصير مشترك بين شعوب المنطقة العربية.

- إبقاء المنطقة في حالة تأزيم دائم ومستمر؛ ليسهم ذلك في تعطيل وإجهاض كل أنواع التنمية الحضارية بأنواعها؛ لتبقى متخلفة عن ركب الحضارة، وعاجزة عن استغلال مواردها الكثيرة والمتنوعة، ولتبقى مواردنا مواد أولية منهوبة أو مبيعة بأبخس الأثمان؛ لتصبح أمتنا استهلاكية من الدرجة الأولى وعميلا نهما ودائما للصناعات الغربية.

بعد فشل المجتمع الدولي في الدفاع عنهم.. د.سعد البريك:

مسلمو (ميانمار) تتجدد مآسيهم.. ولا بواكي لهم

متابعة: سليمان الصالح

المسلمون في بورما (ميانمار) مأساتهم قديمة متجددة، وقد عادت مجازر البوذيين من جديد مرّة أخرى، مستغلّة الضعف والحالة الراهنة وكثرة الجراح التي تنهش في جسد الأمة، لتقوم بمذابح ومجازر ضد إخواننا المضطهدين المستضعفين في بورما. الأحداث الدامية والمجازر البشعة الأخيرة التي تعرّض لها المسلمون في إقليم أراكان رجعت بنا لنتذكر المآسي التي كابدها أبناء ذلك الإقليم المسلم منذ ستين عاماً على يد جماعة "الماغ" البوذية المتطرفة بدعم من الدولة الوثنية... وهذا ما جعل الأمم المتحدة تعد مسلمي أراكان أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد في العالم.

وقد حاضر فضيلة الدكتور سعد بن عبد الله البريك حول هذه المأساة المتجددة حاثاً المسلمين والمجتمع الدولي على إيقاف هذه الحرب العنصرية ضد مسلمي إقليم أراكان الذين يبلغ عددهم نحو مليون مسلم من مجموع مسلمي ميانمار البالغ عشرة ملايين مسلم.

بورما.. مأساة قديمة

بدأ الدكتور البريك محاضرته متحسراً على حال المسلمين وضعفهم وتفرق كلمتهم مما يشجع أعداءهم على النيل منهم وارتكاب جرائم بشعة ضدهم فقال فضيلته: ونحن نعيش مأساة وجراح ودماء ما يحل بإخواننا في سوريا الحبيبة، سوريا الشَّهْمة الأبيّة المستعصية على طاغوت الشام وشبيحته المرتزقة، طلعت علينا آهات وصيحات وبكاء وعويل، وتفجرت بحور من الدماء في إقليم



الأمم المتحدة تعتبر مسلمي «أراكان» إحدى أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد في العالم

أكثر من مليون مسلم تم تشريدهم وإجبارهم على عبور حدود بنجلاديش والعيش بصفة لاجئين

٢٠٪ من سكان بورما مسلمون وعددهم ١٠ ملايين

آخر من أقاليم المسلمين البعيدة، إنه إقليم بورما، بورما المسلمة، بورما الجريحة المنسيّة.

ويؤكد الدكتور البريك أن المسلمين في بورما «ميانمار» مأساتهم قديمة تتجدد اليوم؛ لأن المسلمين لا بواكي لهم، والمسلمون في حالة من الضعف يرثى لها وما أكثر الجراح التي تنهش في جسدها؛ ولهذا عادت مجازر البوذيين الوثنيين من جديد، لتقوم بمذابح ومجازر ضد إخواننا المضطهدين المستضعفين في بورما.

وكلنا نتذكر المجازر التي تعرض لها مسلمو إقليم أراكان منذ ستين عاماً على يد جماعة «الماغ» البوذية المتطرفة بدعم من الدولة الوثنية؛ حيث أذاقوا المسلمين الويلات والنكبات تلو النكبات وسط غيابٍ تامّ للإعلام آنذاك، إلا من رحم ربي.

الإسلام في بورما

وتحدث فضيلته عن تاريخ الإسلام في بورما مستعرضاً قبله بعض المعلومات الجغرافية والسياسية والسكانية عن بورما.

وقال: قد احتلت هذه البلاد من قبل بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر في عام ١٨٢٤م وحتى استقلالها في ١٩٤٨، وتعد يانغون –حالياً رانغون– أكبر مدنها، كما كانت العاصمة السابقة للبلاد.

وأضاف فضيلته: وصل الإسلام إلى بورما عام ١٧٢هـ – عام ٧٨٨م، عن طريق التجار العرب في عهد الخليفة هارون الرشيد –رحمه الله– فانتشر الإسلام في أرجائها، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، مستبشرين بنور التوحيد، نابذين ظلمات الجهل والكفر والشرك.

إلى أن قامت دولة إسلاميّة عريقة على يد السلطان سليمان شاه، واستمرت قرابة ثلاثة قرون ونصف تقريباً من عام ١٤٣٠م إلى عام ١٧٨٤م، تولّى حكمها ثمانيةٌ وأربعون ملكاً مسلماً على التوالي، وآخرهم الملك سليم شاه الذي اتسعت رقعة مملكة أراكان في عهده حتى شملت بعض الدول المجاورة.

وأراكان: كلمة مركبة من «أرا» و«كان» وتعني أرض العرب، إذ كانت أراكان دولة إسلامية مستقلة حرة في جنوب شرق آسيا، استمرت عدة قرون قبل أن تُحتل من بورما، فأصبحت بعد ذلك واحدة من عشر ولايات ومقاطعات لاتحاد بورما – ميانمار حالياً.

ويوجد في بورما ديانات عدة، وغالبية سكانها يعتنقون الديانة البوذية؛ حيث تعد بورما قبلة البوذيين، ويفد إليها بوذيو العالم على مدار العام لزيارة معابدهم وآلهتهم، وفيها طائفة يعتنقون الإسلام وهم يتمركزون في الشمال على حدود الهند.

ويصل عدد المسلمين إلى حوالي عشرة ملايين نسمة أي حوالي ٢٠٪ من سكان بورما، ويتركز معظمهم في إقليم أراكان الذي احتله البورميون.

بداية مآسي المسلمين

بدأت مآسي المسلمين في ميانمار في عام ١٧٨٤م عندما قام الملك البوذي البورمي «بوداباي»، باحتلال إقليم أراكان وضمه إلى بورما خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة، وعاث في الأرض فساداً، فدمّر كثيراً من الآثار الإسلامية من مساجد ومدارس، وقتل العلماء والدعاة.

وفي عام ١٨٢٤م احتلت بريطانيا بورما، وضمتها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية، وفي عام ١٩٣٧م جعلت بريطانيا بورما مع أراكان مستعمرة مستقلة عن حكومة الهند البريطانية الاستعمارية كباقي مستعمراتها.

مذبحة عام ١٩٤٢

ومنذ تلك الحقبة والمسلمون يتعرضون لكافة أنواع التضييق والتنكيل والإبادة؛ ففي عام ١٩٤٢م تعرض المسلمون لمذبحة وحشية كبرى من قِبَل البوذيين (الماغ)، راح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم، أغلبهم من النساء والشيوخ والأطفال، وشرد مئات الآلاف خارج الوطن، ومن شدة فظاعتها ووحشية تلك المجزرة لا يزال كبار

السن يذكرونها.

حرب إبادة ضد المسلمين

ويورد الشيخ البريك كلاماً للشيخ «سليم الله حسين عبد الرحمن» رئيس منظمة تضامن الروهنجيا يصف فيه أوضاع المسلمين في بورما -والروهنجيا: كلمة مأخوذة من «روهانج» اسم دولة أراكان القديم، وتطلق على المسلمين المواطنين الأصليين في أراكان المحتلة من قبل دولة ميانمار (بورما)، وهم أقلية مسلمة مضطهدة تعيش مأساة حقيقية- يقول سليم الله: «في عام ١٩٧٨م شردت بورما أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم إلى بنغلاديش، وفي عام ١٩٨٢م ألغت جنسية المسلمين بدعوى أنهم متوطنون في بورما بعد عام ١٨٢٤م، وهو عام دخول الاستعمار البريطاني إلى بورما، رغم أن الواقع والتاريخ يكذّبان ذلك، وفي عام ١٩٩٢م شردت بورما حوالي ثلاثمائة ألف مسلم إلى بنجلاديش مرة أخرى.

قوانين تمنع الزواج وتحد من النسل

إن من تبقّى من المسلمين يتم استئصالهم عن طريق برامج إبادة الجنس، وتحديد النسل بين المسلمين؛ فالمسلمة ممنوع أن تتزوج قبل سن خمسة وعشرين عاماً، أما الرجل فلا يسمح له بالزواج قبل سن الثلاثين من عمره، ويضيف الشيخ سليم الله قائلاً: «إذا حملت الزوجة فلابد من ذهابها -طبقاً لقرار السلطات الحاكمة- إلى إدارة قوّات الأمن الحدودية «ناساكا» لأخذ صورتها الملوّنة، كاشفة بطنها، بعد مرور كلّ شهر حتّى تضع حملها.

وفي كلّ مرّة لابدّ من دفع رسوم كبيرة للتأكّد - كما تدعي السلطة - من سلامة الجنين، ولتسهيل إحصاء المولود بعد الولادة.ولسان الواقع يُلوِّح بأنّ الهدف من إصدار هذا القرار المرير هو الاستهتار بمشاعر المسلمين، وتأكيدهم على أنّه ليس لهم أيّ حقّ للعيش في «أراكان» بأمن وسلام!!»

كما تتعرض النساء المسلمات لعمليات اغتصاب وهتك للعرض من قبل الجنود البوذيين؛ مما يؤدي إلى وفاة الكثير منهن نتيجة هذه الجرائم. وآخر ما أسفرت عنه أفكار الحكومة الفاشية منع الزواج؛ فقد أصدرت الحكومة البوذية قراراً بمنع زواج المسلمين لمدة ثلاث سنوات؛ حتى يقلَّ نسلُ المسلمين وتتفشى الفواحش بينهم، وكانت الحكومة قد فرضت شروطاً قاسيةً على زواج المسلمين منذ عشر سنوات؛ ما اضطرهم لدفع رشاوى كبيرة للسماح لهم بالزواج.

منذ أكثر من ٧٠ عاماً مسلمو بورما يتعرضون لصنوف التنكيل والإبادة.

هناك مخطط لتصفية مسلمي أراكان عن طريق إحراق البيوت

لاجئون في حالة مزرية

وقد وصل عدد اللاجئين من جراء التعسف إلى حوالي «مليوني مسلم» معظمهم في بنجلاديش وعدد لا بأس به في السعودية. ويعيش اللاجئون في بنجلاديش في حالة مزرية في منطقة «تكيناف» في المخيمات المبنيّة من العشب والأوراق في بيئة ملوثة، والمستنقعات التي تحمل الكثير من الأمراض مثل: الملاريا، والكوليرا، والإسهال، وهي أماكن خصصتها لهم الحكومة في بنجلاديش في المهجر؛ حيث تنتشر مخيماتهم التي تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة في بلد يعاني أصلا من الفقر.

مخطط تصفية مسلمي أراكان

ويؤكد الدكتور البريك أن هناك مخططاً بوذياً لإخلاء إقليم أراكان من المسلمين جميعاً عن طريق ما يسومون به إخواننا من مجازر وإحراق للبيوت وتشريد للأبرياء، وآخر هذه المآسي ما حلّ ببعض الدعاة المسلمين الذين تم قُتل عشرة منهم لدى عودتهم من العمرة على أيدي مجموعات بوذية، قامت بضربهم حتى الموت، وذلك بعدما اتهموهم ظلماً وعدواناً بالوقوف وراء مقتل شابة بوذية.

والبوذيون يجوبون الشوارع في مجموعات مسلحة بالسكاكين وعصي الخيزران المسنونة في العديد من مناطق وبلدات ولاية أراكان، تقتل كل من يواجهها من المسلمين، وتحرق وتدمر مئات المنازل، ولاسيما في منطقة «مونغناو» في شمال الولاية، إضافة لمدينة «سيتوي» عاصمة ولاية أراكان.

الماغيون المتطرفون

قبل انفجار الأزمة في ١٤٣٣/٧/١٨هـ (٢٠١٢/٦/٨م) بأيام أعلنت الحكومة الميانمارية البورمية أنّها ستمنح بطاقة المواطنة للروهنجيين في أراكان، فأثار هذا الخبر وهذا القرار جماعة الماغين المتطرفة الإرهابية الوثنية؛ حيث أدركوا أن هذا القرار من شأنه أن يؤثر في انتشار الإسلام في أراكان مستقبلاً، حيث صار للمسلمين حق التصويت والإدلاء بالرأي واختيار من يمثلهم عند الدولة، في حين أنّ حُلْمَهم أن يأتي اليوم



الذي لا يبقى في أراكان من جراء التهجير والطرد والمجازر مسلم موحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول اللهﷺ فاختلق المغوون المتطرفون حادثة من شأنها أن تعمل على تغيير موقف الحكومة تجاه المسلمين الروهنجيين؛ ليصوروهم على أنهم إرهابيون ودخلاء، ويتوقف قرار الاعتراف بهم أو يتمّ تأجيله.

مؤازرة مسلمي ميانمار

ويعلق الدكتور البريك على موقف المنظمات الدولية من مآسي مسلمي الروهينجيا فيقول: على الرغم من مناقشة قضية الأراكانيين الروهنجيين المسلمين من قبل الأمم المتحدة، ومنظمة آسيان، ومنظمة المؤتمر الإسلامي منذ عقدين، إلا أنه لم يكن لها أدنى أثر، بل ازداد وضعهم سوءاً كما هو الواقع.

وحث فضيلته المسلمين على مؤازرة إخوانهم في ميانمار انطلاقاً من أن من أعظم أصول الإسلام الجماعة والاجتماع والتآلف والحُنُوّ والمؤازرة والنصرة، فأين نحن من هذه المعاني السامية، التي بها يعتلي العبد عن سفاسف الأمور، ويشعر أن في وجوده في هذه الحياة منفعةً للمسلمين، وأنه لبنة في صرح رفعة هذه الأمة؟! وأين نحن من قوله - صلى الله عليه وسلم - كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «مثلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَلَ الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وأين نحن من قولهﷺ الذي في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» فهذا وقت البذل والعطاء، وهذا وقت التشمير والإقبال على الله، ولا ينبغي للمسلم أن يفوت الفرصة بما تجود به النفس، كلٌ بحسبه، وكل بقدر طاقته ومقدوره من صدقة، وبذل للمال، والصدقات، والزكوات، والدعاء والنصرة لقضية إخوانه في ميانمار، بإثارتها ونشرها في مختلف وسائل الإعلام، المرئية والمسموعة والمكتوبة.

أوضاع تحت المجهر!

مخترقون.. و(نص)!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

أمر استفزازي واستفزازي جدا أن يخرج علينا نواب مجلس الصوت الواحد ليعلن اثنان منهم (خالد الشطي وعبدالحميد دشتي) وبالصورة دعمهما للمعارضة البحرينية التي تصيح ليل نهار (يسقط يسقط حمد) رافعين علامة النصر دعما للمعارضة وأمامهما مجسم لدوار اللؤلؤة الذي شهد الأحداث الدامية والمواجهات ما بين المعارضة والحكومة!

المنظومة الخليجية باتت مخترقة بحجة الديمقراطية، وأصبحنا نشهد طروحات لا تمثل الأمة بل تمثل طرحا طائفياً وتأييداً لسياسات خارجية، ولا أدل على ذلك مما أشار إليه أحدهم عندما أوضح لنا أنه يستطيع أن يأمن الجانب الإيراني والعراقي لنا بينما السعودي لا يستطيع أن يأمن جانبه!

هذه الوقاحة في التعبير عن الرأي والتشكيك علانية فيما تكنه الصدور لم تكن له وقفة لدى حكومتنا مع الأسف ومر التصريح مرور الكرام بسبب انقلاب الأوضاع رأسا على عقب!

دعونا في الحدث الأخير حتى لا نبتعد عن سطورنا المراد البوح بها، فنقول: إن العقل المنطقي لأصحاب الـ(فهلوة) السياسية حيال الأزمة البحرينية إن أرادوا الإنصاف وعدم تشكيك الشعب فيهم، أن يطالبوا بحوار وطني يجمع المعارضة مع السلطة البحرينية، لا الخروج في الفضائيات والمشاركة في المؤتمرات وعقد الندوات لتحريضهم على العصيان المدني وفوضى حرق الإطارات وإغلاق الحواري والطرقات وقذف الدوريات!

منذ أيام تقدمت طهران بمقترح إدراج (إقحام) الأزمة البحرينية مع الثورة السورية على جدول أعمال مفاوضات إيران ومجموعة الـ(٥+١) المزمع عقدها في كازاخستان، وهو مقترح رغم (خبثه) إلا أنه ليس بمستبعد أو مستغرب على السياسة الإيرانية في مواجهة دول الخليج كونها مكشوفة، ومساندتها للمعارضة البحرينية من جهة ولنظام بشار الأسد الديكتاتوري من جهة أخرى لا تحتاج لدليل!

بينما نحن في الكويت لم نكن نتوقع يوما أن يخرج علينا من الشعب من يطالب بالتصفيق لمعارضة خليجية تطالب بإزالة نظامها وتغيير حكامه!

يا وطني، من يخبرني: نحن مخترقون أم محترقون؟!

على الطاير

ما زال نواب مجلس الأمة تائهين يعانون من نظرة المجتمع إليهم على أنهم حكوميون؛ لذلك سمعنا عن (٤) استجوابات حتى الآن دفعة واحدة منها ما قدم ومنها ما ينتظر ضد حكومة لم يمر على تشكيلها سوى شهرين!

نقترح اقتناص الفرصة وحل مجلس الأمة اليوم قبل غد؛ لإنهاء الأزمة السياسية الدائرة في البلد بصورة دستورية لكون هذا المجلس (حمش) و(ما يغشمر)!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

twitter @Bumbark

(*) كاتب كويتي



جاءت في عشرة مجلدات تناول المجلد الأول منها الحج

موسوعة يابانية عن الإسلام

أ. د. سمير عبدالحميد إبراهيم نوح (*)

في منتصف ربيع الثاني ١٤٣١ هجري الموافق أول أبريل ٢٠١٠م، صدر المجلد الأول من بين عشرة مجلدات يابانية عن الإسلام تصدر بعنوان: (موسوعة الإسلام)، وهي تركز في المقام الأول على موضوعات الإيمان والعقيدة الإسلامية، يهتم بتحريرها الباحث الياباني (أمين ميزوتاني) الذي عمل سنوات عدة باحثاً بالمعهد العربي الإسلامي في طوكيو فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويساعده في التحرير الأستاذ (خالد هيغوتشي) الرئيس الفخري لجمعية مسلمي اليابان، ويشترك في التأليف والترجمة عدد من المسلمين اليابانيين من أنحاء متفرقة في اليابان يعملون في جامعات أو مؤسسات بحثية مختلفة.

أهداف وغايات

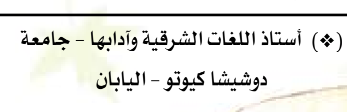
أوضح المحرر أن الإيمان هو أساس الإسلام، وفهم هذا الأمر في اليابان يحتاج إلى إيضاح وشرح الكثير من المعلومات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية والتاريخ الإسلامي والحياة الإسلامية والمجتمع الإسلامي وما إلى ذلك من أمور ما تزال مبهمة وغير واضحة لليابانيين، ومن هنا كان اختيار موضوعات هذه المجلدات العشرة التي تتميز بمخاطبتها للمجتمع الياباني من خلال وجهة نظر اليابانيين المسلمين، مع وضع خصائص المجتمع الياباني في الاعتبار أيضاً، والتمسك أثناء الكتابة بثوابت العقيدة الإسلامية الصحيحة، والأمر الثاني أن هذه المجلدات تتعامل مع الإسلام بوصفه معتقدا دينيا مع التركيز على مسألة الإيمان، وهو الأمر المفتقد الآن في اليابان، وأخيراً تهدف هذه المجلدات، بل يأمل كل من أسهم في كتابتها تأليفاً وترجمة وتحريرا أن يكون لها دور في جعل اليابانيين يعودون إلى «الإيمان» بوجود خالق الكون، ومن ثم الانطلاق إلى المرحلة التالية، وهي عبادة الله حق عبادته.

الموسوعة تخاطب المجتمع الياباني من خلال وجهة نظر يابانيين مسلمين

لكن كيف يمكن تحقيق هذا الهدف؟ يرد المحرر بأن هذه الكتب موجهة إلى المؤمنين بالإسلام في اليابان، فهم بحاجة شديدة لمطالعتها ودراستها، كما أنها ستودع أيضاً في مكتبات الجامعات اليابانية والمدارس اليابانية، وفي المكتبات المنتشرة في أحياء المدن اليابانية، كما أنها تهم طلاب كليات الآداب والباحثين في مجال الدراسات الشرقية، وكذلك الشركات المعنية بالشرق الأوسط وكل من لديه رغبة في التعرف على حقيقة الدين الإسلامي الذي ينال هذه الأيام اهتمام العالم أجمع.

خصائص الموسوعة

لما كانت المجلدات في مجموعها تركز على الإسلام من الجانب الإيماني الذي يعد أساس العقيدة الإسلامية، فقد توافر لها هيئة تحرير هي في جملتها من المسلمين اليابانيين، يعينهم الأستاذ الدكتور محمد ابن حسن الزير مدير المعهد العربي الإسلامي السابق، والأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد قاد هذا الفريق، بل أسهم في ترتيب المجلد الخاص بالسيرة النبوية؛ لما له من أهمية وسط الهجمات الغربية المغرضة على النبي ﷺ، وقد اشترك في هيئة التحرير البروفيسور



(*) أستاذ اللغات الشرقية وآدابها - جامعة دوشيشا كيوتو - اليابان



(يوسف إيموري) الذي تخرج في قسم التاريخ بكلية اللغة العربية وعاد لليابان ١٩٦٩م، وهو الآن أستاذ غير متفرغ بجامعة تاكشوك، وكان له فضل تدريس الجيل الجديد من أساتذة اللغة العربية الدراسات الإسلامية في اليابان، و(خالد هيجوتشي) الرئيس الفخري لجمعية مسلمي اليابان وأستاذ زائر بجامعة واسيدا في طوكيو، و(أمين ميزوتاني) الذي عمل باحثاً بالمعهد العربي الإسلامي الموجود حالياً في أمريكا لدراسة الدكتوراه، ومن مؤلفاته تاريخ مكة المكرمة باليابانية، وأحمد أمين باللغة الإنجليزية، وقد درس التاريخ بجامعة القاهرة، فضلا عن توكونوغا ريسا بالمعهد العربي الإسلامي، وكاوادا ناؤوكو بجامعة سانت توماس، وقد حررت المجلد الخاص بالإسلام والمرأة، وأسهم في الكتابة أيضاً البروفيسور معمر شينوهيه من جامعة دوشيشا، وعارفة ماتسوياما خريجة جامعة دوشيشا وتصدر حالياً مجلة «المسلمون» اليابانية بعد وفاة السيدة حبيبة ناكاتا - يرحمها الله - وزوجها مجاهد ماتسوياما، وريم أحمد، وأحمد ماينو وغيرهم من المسلمين اليابانيين.

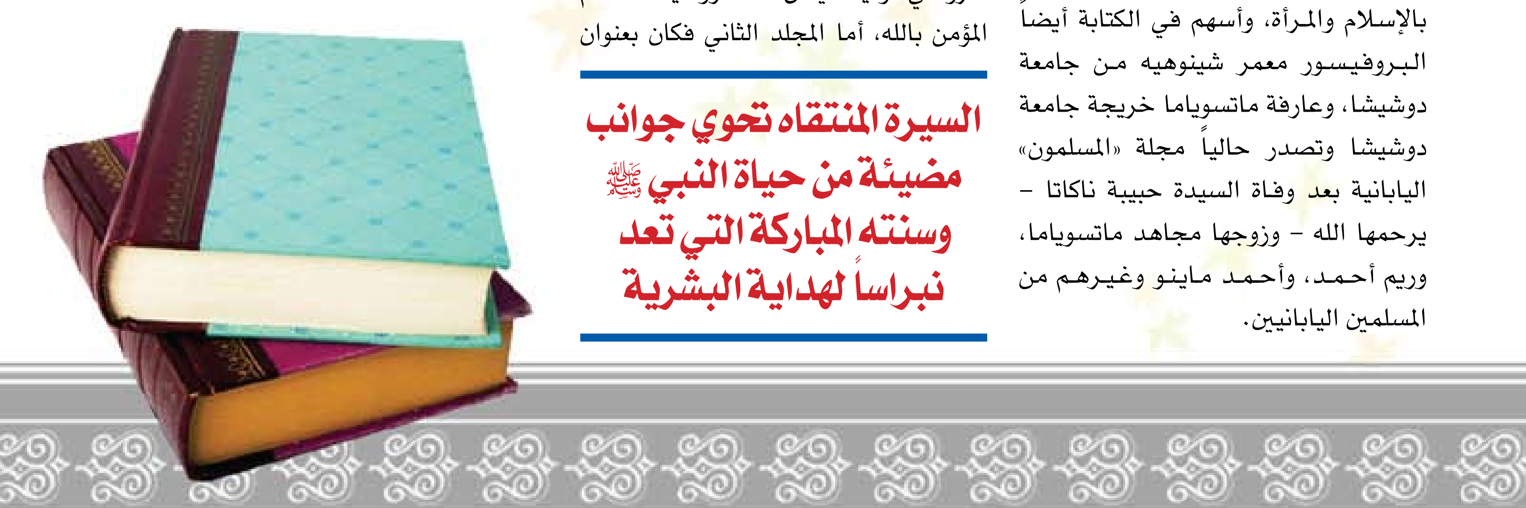
نبذة مختصرة

من الصعب على عموم الناس في اليابان أن يفهموا الإسلام، ويرجع السبب ببساطة إلى أنهم يهتمون فقط بالأحداث المعاصرة وما يرد في الصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية من أخبار، ومن ناحية أخرى يهتم الدارسون بالدراسات الأكاديمية دون غيرها، إلا أن مبادئ الإسلام في جوهرها ليست مجرد دراسات أكاديمية، بل تقوم أساساً على «الإيمان» وفهم هذه الحقيقة يستوجب تقديم الكثير من المعلومات، ومن هنا جاء محتوى هذه المجلدات التي بدأت بالمجلد الأول عن الحج في الإسلام، الذي كتبه أمين ميزوتاني فشرح أهمية الحج في الإسلام وفي حياة المسلمين، وركز على تاريخ الحج ومعناه الروحي، وكيف يمثل متعة روحية للمسلم المؤمن بالله، أما المجلد الثاني فكان بعنوان «سماء الإسلام» ويقصد به الحياة بعد الموت في الإسلام، ويتضمن ترجمة فصول من كتاب ابن الجوزي - رحمه الله - عن الحياة بعد الموت قام بها أمين ميزورتاني، وخصص المجلد الثالث لشرح سيرة الرسول ﷺ وتضمن ترجمة مختارات انتقاها الأستاذ الدكتور محمد ابن حسن الزير، ولهذا فالكتاب موجه تماماً للقارئ الياباني يشرح جوانب مضيئة من حياة النبي ﷺ الذي تمثل سنته المباركة نبراساً لهداية البشرية.

وفي المجلد الرابع الخاص بالكعبة المشرفة، شرح أمين ميزوتاني أهميتها بوصفها قبلة للمسلمين، وبين تاريخها معتمداً على المصادر العربية القديمة والحديثة، ومن الكعبة إلى المسجد وهو موضوع المجلد الخامس، وقد حرره أمين ميزوتاني أيضاً، فذكر أن المسجد يمثل قلب العمارة الإسلامية، وشرح دور المسجد في المجتمع الإسلامي قديما وحديثاً، وتناول المجلد السادس موضوعاً جديداً هو الإسلام واليابانيون، حرره البروفيسور (إيموري كاسوكيه)، وشارك في تأليفه عدد من المسلمين اليابانيين من بينهم أمين ميزوتاني، وخالد خيجوتشي، و(أحمد هيروشي سوزوكي)، وصديق كاتاياما، وتناول الكتاب مفهوم الإسلام في ذهن اليابانيين، ولا سيما أنه بعد الحرب العالمية الثانية تحولت اليابان إلى دولة علمانية، ولم يجد اليابانيون ما يؤمنون به، ولهذا برز السؤال المهم: هل يمكن للإسلام أن يجعل اليابانيين يؤمنون بشيء؟! وما احتمالات المستقبل؟

واهتم المجلد السابع بموضوع الإسلام والمرأة، وقد حررته (كاوادا ناؤوكو)

السيرة المنتقاه تحوي جوانب مضيئة من حياة النبي ﷺ وسنته المباركة التي تعد نبراساً لهداية البشرية



وشارك في تأليفه (ميزوتاني) و(كاتاياما) و(ماينو) و(ريم أحمد) و(مجاهد ماتسوياما) يوهيه وعارفة ماتسوياما توموكو وغيرهم، ويشرح هذا المجلد مكانة المرأة في الإسلام التي ناقشها كثير من الناس بطرق مختلفة وبوجهات نظر مختلفة؛ فطبقاً للإسلام هناك مساواة بين الرجل والمرأة، لكن من وجهة النظر الأوروبية والأمريكية لا توجد مساواة، ويتناول هذا المجلد مناقشة ما يثار حول هذا الموضوع طبقاً لتعاليم الإسلام.

وتناول المجلد الثامن الأديان في جزيرة العرب قبل الإسلام، وهو ترجمة لفصول من كتب عربية تناولت الموضوع، وقامت بالترجمة (توكوناغا ريسا) التي تعمل بالمعهد العربي الإسلامي، ومن الجديد بالذكر أن هذا الموضوع جديد في اليابان، ويذكر الكتاب أنه إذا درسنا الأديان التي وجدت في جزيرة العرب قبل الإسلام أمكننا التعرف على كيف أنقذ الإسلام البشرية، وهذا أول كتاب يتناول هذا الموضوع في اليابان.

والمجلد التاسع يتناول دراسة التراث والفكر التراثي والتجديد، وقد حرره (أمين ميزوتاني) شارحاً تطور الفكر السياسي والاجتماعي في الإسلام، مركزاً على دور الأسرة في المجتمع وانتقال الأفكار من الآباء إلى الأبناء، وجاء المجلد العاشر بعنوان: «الإيمان بالإسلام والمجتمع المعاصر» وقد شارك في تحرير هذا المجلد أمين ميزوتاني، ومعمر شينوهيه، وأوكودا أتسوتشي آخرون، ويتناول الكتاب المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، ويثير قضايا مثل موقف الإسلام من القتل الرحيم، ومن نقل الأعضاء، وقضايا مثل ربا البنوك وغيرها من تحديات يواجهها العالم الإسلامي، ويشرح الكتاب كيف تعامل الإسلام مع هذه القضايا.

كلمة أخيرة

بعد ظهور المجلد الأول - أول أبريل - الذي تناول موضوع الحج في الإسلام، بات الكثير في انتظار ظهور بقية المجلدات، وقد ذكر المستعرب الياباني البرفيسور المعروف إيتاغاكي أن اليابان شهدت الكثير من الكتب والمؤلفات عن المسيحية، لكن الوضع يختلف بالنسبة للإسلام، والناس بحاجة إلى التعرف على الإسلام من مصادره، فقد اعتادوا أن يأخذوا عن أوروبا وأمريكا، وقد قام المسلمون اليابانيون مثل أحمد أريغا وتناكا ايبيه بشرح الإسلام والتعريف به وجهدهما بلا شك مشكور، إلا أن ما ستقدمه هذه المجلدات سيشرح الكثير من الموضوعات التي استعصى فهمها على اليابانيين، أما الباحثة اليابانية الأستاذة (كاتكورا موتوكو) التي عاشت في المملكة العربية السعودية سنوات عدة، فقد ذكرت أن هذه الموسوعة هي ما يحتاج إليه الشعب الياباني من أجل فهم الإسلام؛ فنحن نريد أن نعرف الإسلام ولا سيما من داخل الدين نفسه، وهذه المجلدات ينتظرها الجميع بفارغ الصبر، أما عالم المصريات الياباني الشهير (يوشيمورا ساكوجي فيشي) على هذه الموسوعة بقوله: إنها مهمة جداً لفهم الإسلام الحقيقي وليس ما يصوره لنا الغرب، وحين شاهدت مخطط هذه الكتب شعرت برغبة عارمة في مطالعتها وأنا على يقين من أن اليابانيين سيتمكنون من فهم الإسلام بطريقة جيدة إذا ما طالعوا هذه الكتب.

وذكر الراهب البوذي البروفيسور سوغيتاني الذي زار الرياض منذ سنوات أن هذه المجموعة التي تتكون من عشر مجلدات من تأليف يابانيين مسلمين وضعوا بين صفحاتها خبراتهم الإيمانية الذاتية، ولقد بدا الحوار بين الإسلام والأديان والثقافات منذ ٤٠ سنة، وآمل أن تكون هذه المجلدات مظهراً من مظاهر الحوار بين الإسلام والأديان والمعتقدات والثقافات العالمية.



المجلد الرابع خصص للكعبة المشرفة والمجلد الخامس تناول المسجد ودوره في الإسلام





جريمة اغتيال الداعية الصومالي الشيخ عبد القادر نور فارح

جروي - اغتيل مساء الجمعة في مدينة جروي – شمال شرق الصومال- العالم الصومالي الشهير الشيخ عبد القادر نور فارح أثناء أدائه لصلاة العصر في مسجد بدر بمدينة جروي عاصمة ولاية بونتلاند.

كان من أبرز علماء الصومال وهو من خريجي الجامعة الإسلامية وتلقى العلم على أيدي علماء كبار على رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله

ونفذ الاغتيال شاب في مقتبل العمر حيث أطلق الرصاص على الشيخ أثناء الصلاة. وحاول الجاني الفرار من الموقع غير أنه تم مطاردة الجاني من قبل بعض المواطنين الذين تمكنوا من إلقاء القبض عليه بعد أن نفذت ذخيرته التي أصابت ثلاثة منهم، وتحقق سلطات بونتلاند مع الجاني الذي لا يتجاوز عمر ١٩ عاما والمدعو بـ «عبد الرحمن حسين جامع».

ويعتبر الشيخ عبد القادر نور فارح من أبرز علماء الصومال وهو من خريجي الجامعة الإسلامية في بداية السبعينيات من القرن الماضي وتلقى العلم على أيدي علماء كبار على رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله.

وأثارت حادثة اغتيال الشيخ غضبا عارما في الأوساط الصومالية بسبب مكانة الشيخ عبد القادر الذي عرف بتفانيه في خدمة الدعوة الإسلامية خلال العقود الخمسة الماضية، ودوره المعروف في رفض العنف ورفع السلاح على الأمة، مما جعل مستهدفا من قبل الجماعات العنف والغلو.

من المسؤول في قتل العلماء؟

وأصدرت جماعة الاعتصام بالكتاب والسنة التي يعتبر الشيخ فارح أحد رموزها بيانا اتهمت فيه حركة شباب بالوقوف وراء جريمة الاغتيال. وكان الشيخ عبد القادر فارح من أبرز المستهدفين من حركة الشباب بسبب مواقفه الصارمة تجاه الفكر التكفيري للحركة التي اعتبرها العلماء مسيئا للإسلام بسبب استباحتها لدماء المسلمين.

وقال البيان الذي وقعه رئيس المجلس التنفيذي الشيخ أحمد عبد الصمد ونشر في الإعلام المحلي»: إنه تبين أن قاتل الشيخ عبد القادر ينتمي إلى حركة الشباب « المرتبطة بالقاعدة»» التي قتلت سابقا الدكتور أحمد الحاج عبد الرحمن والدكتور محمود عبدي إبراهيم والدكتور أحمد عبد الله والبرفسور إبراهيم عدو والشيخ أبوبكر حسين والشيخ محمد تهليل والأساتذة والدكاترة والطلبة المتخرجين في فندق شامو بمقديشو وغيرهم.

وكانت حركة الشباب قد اغتالت عام ٢٠١١ في مدينة بوصاصو الدكتور أحمد الحاج عبد الرحمن من مؤسسي جامعة شرق إفريقيا وأبرز العلماء الصوماليين، وأضاف البيان أن عملية الاغتيال التي نفذت في المسجد لشيخ أفنى حياته في خدمة الدعوة الإسلامية لدليل على أن هذه الفئة بعيدة عن نهج الإسلام.

مخطط يستهدف رموز الدعوة

وأشار البيان إلى أن عملية اغتيال الشيخ تدل على وجود مخطط يستهدف رموز الدعوة والعلماء الداعين إلى الكتاب والسنة. وأكد البيان أن سبب قتل الشيخ هو عدم تردده في قول كلمة الحق وهو درب سبق إليه الأنبياء والصالحون، مضيفا إلى أنه لا يمكن نسيان دوره في مقاومة المناهج المنحرفة مثل تكفير المسلمين والخروج عليهم.

ودعا البيان المجتمع الصومالي بكافة فئاته إلى التوحد في مواجهة الأفكار الضالة التي تحملها حركة الشباب التي اعتادت هدم الإسلام باسم الإسلام، وإفساد البلاد والعباد، مما لا يخدم سوى أعداء الإسلام الرامين إلى تدمير وجود الأمة الصومالية المسلمة وتمزيق وحدتها.

كما دعا العلماء والعشائر والسلاطين إلى التعاضد في مواجهة هذه الفرقة المنحرفة التي لا تتحاشى من تدمير مقومات المجتمع الصومالي بدون وازع من دين أو خلق ولا تمتنع عن قتل العلماء والنساء والأطفال والشيوخ، والمثقفين والتجار أفرادا ومجموعات؛ مما يدل على أنها مصرة على تدمير ما تبقى من وجود هذه الأمة التي طالت عليها ا لحن.

بيانات استنكار

واصدر العديد من الهيئات والشخصيات الاعتبارية في خارج البلاد وداخلها بيانات استنكار لحادثة الاغتيال التي طالت أحد رموز الدعوة الإسلامية في الصومال. كما ندد الكثير من الدعاة البارزين حادثة الاغتيال بالشنيعة.

من جهته أدان عبد الرحمن فرولة رئيس ولاية بونتلاند اغتيال الشيخ عبد القادر واتهم حركة الشباب بالوقوف وراء العملية. وأعربت الأوساط الشعبية والثقافية في الصومال عن صدمتها لعملية الاغتيال التي طالت أحد علماء الصومال البارزين.

ويشهد الصومال الذي لم يكن له حكومة منذ عقدين عمليات اغتيال ممنهجة طالت رموزا في المجتمع من سياسيين وزعماء عشائر وعلماء وأكاديميين. وألقي باللائمة على حركة الشباب التي تتبنى الفكر التكفيري والاغتيالات.

الكفريات في شعر محمود درويش (١)

بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

لقد صدمتني الهالة الإعلامية الصاخبة التي واكبت موت «محمود درويش»؛ حيث ارتدى بعض الإعلاميين من المذيعين والمذيعات اللباس الأسود حدادا على شاعر الأمة من وجهة نظرهم القاصرة، وأصبحت أصواتهم مصبوغة بأنين الحزن والنحيب، ولا تكاد الكلمات تخرج من أفواههم، وكأنهم فقدوا بطلا حقيقيا، حقق لهم آمالهم في استخلاص أراضيهم ومقدساتهم المحتلة من قبل اليهود.

والذي صدمني أيضا هو جهل الكثير من الأجيال الصاعدة التي تؤمل فيها الأمة الخير، بحقيقة هذا الشاعر، فأخذوا يكيلون له المدائح كيلا، وهم في أكثرهم مثل الببغاء الذي يردد كل ما يلقن له دون تروّ أو فهم، وهذا يرجع إلى ضحالة الثقافة وربما انعدامها؛ لقلة القراءة وعدم الاطلاع.

ولذلك فإن ما رأيته وما سمعته عن ذلك الشويعر الذي يدعى «محمود درويش» في وسائل الإعلام المختلفة، جعلني أنفض الغبار عن شخصيته وبعض مؤلفاته، فمن هو ذلك الشاعر الفلسطيني؟ وما حقيقته من واقع كتاباته وأقواله؟ هذا ما سوف نعرفه في ثنايا الصفحات التالية:

ترجمة محمود درويش

محمود سليم حسين درويش، ولد عام ١٩٤١ بقرية «البروة- عكا» وأكمل دراسته الثانوية بـ«كفر ياسين»، ثم واصل تعليمه في موسكو، واشتغل في مجال الصحافة في عدد من الدول العربية.

الإلحاد والزندقة في شعره

محمود درويش الذي لقب بشاعر الأرض، وشاعر المقاومة، وعاشق فلسطين... إلى آخره من تلك الشعارات الكاذبة المخادعة، هذا الرجل المحسوب على الإسلام، له دواوين تطفح بالإلحاد والزندقة والكفر بالله جل وعلا، والتطاول على الكتب السماوية، والأنبياء الكرام.

الدليل من دواوينه

أولا: الهجوم على الله جلا وعلا:

قال إن الله خلق الإنسان عبثا.

وقال في مقطوعة عن الصمود: إنا خُلقنا غلطة في غفلة من الزمان(١).

وهذا طعن في توحيد الربوبية؛ فالله جل وعلا يقول: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات:٥٦).

وقال: خريف جديد لامرأة النار: كوني كما خلقتك الأساطير والشهوات، كوني ملائكتي أو خطيئة...(٢).

وقال في قصيدة بعنوان: «سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا»: وسرحان يرسم شكلا ويحذفه: طائرات ورب قديم(٣).

وهنا ينسب محمود درويش الخلق إلى غير الله، وتسمية غير الله خالقا، ذلك الهذيان الركيك لولا أن فيه تعديا على الله ما انتبه له أحد.

وقال في قصيدة: «مزامير»: نرسم القدس.. إله يتعرى فوق خط داكن الخضرة(٤).

وهنا ينسب التعري إلى الله، تعالى الله عما يقول الكافرون.

وقال في قصيدة: «موت آخر وأحبك»: وأكمل هذا العناق البدائي، أصعد هذا الإله الصغير.. يسد طريقي إلى شفتيك، فأصعد هذا الإله الصغير(٥).

وفي هذا الهذيان يذكر تعدد الآلهة وتفاوتها في الصغر والكبر، والقوة والضعف، وهذا

مــا يــؤمــن بــه الـهـنـدوس عبدة الأوثـــان؛ حيث يعبدون ما يقارب الثلاثة آلاف إله، بعضها قوي وبعضها ضعيف، وبعضها صغير وبعضها كبير، تعالى الله عما يقول المشركون.

السخرية والاستهزاء بالله جلا وعلا

قال في قصيدة: «الموت في الغابة»: نامي فعين الله نائمة عنا(٦).

والله سبحانه وتعالى يصف ذاته العلية بقوله: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ (البقرة:٢٥٥). وقال:

طوبى لمن يعرف حدود سعادتي.

طوبى للرب الذي يقرأ حريتي.

طوبى للحارس الذي يحبس طمأنينتي(٧).

وقال في قصيدته: «تلك صورتها»:

يومك خارج الأيام والموتى وخارج ذكريات الله والفرح البديل(٨).

وهنا يظهر تأثره الواضح بأسياده اليهود وإخوانه الزنادقة بأن الله خلق الخلق وتركهم، هذا إذا كان الله موجودا حقا بزعمهم.

وقال هذا الزنديق بقصيدة: «آه عبدالله»: إن هذا اللحن لغم في الأساطير التي نعبدها.

قال عبد الله: جسمي كلمات، ودوي، هكذا الدنيا، وأنت الآن يا جلاد أقوى ولد الله..

وكان الشرطي...(٩).

وهذا قول خطير حيث إنه ينسب إلى الله جل وعلا الزوجة والولد وهذا قولى النصارى فهو يؤيد عقيدتهم، عقيدة التثليث.

وقال في قصيدة بعنوان: «إلهي لماذا تخليت عني؟» على لسان امرأة يقول فيها: «إلهي إلهي، لماذا تخليت عني، لماذا تزوجت مريم؟ لماذا وعدت الجنود بكرمي الوحيد، لماذا؟ أنا الأرملة... أطلقتني؟ أم ذهبت لتشفي سواي، عدوي من المقصلة، أمن حق من هي مثلي أن تطلب الله زوجا وأن تسأله، إلهي إلهي... لماذا تخليت عني، لماذا تزوجتني يا إلهي، لماذا... لماذا تزوجت مريم؟»(١٠).

كيف هذا والله يقول: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولـدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيام فردا﴾ (مريم:٨٨-٩٥).

الطعن في توحيد الألوهية:

ودعا درويش لقتل الله جل وعلا فقال: «أقل احتفالا على شاشة السينما، فخذوا وقتكم لكي تقتلوا الـلـه... ونـعـرف ما هـيـأ المعدن -السيد اليوم من أجلنا ومـن أجـل آلـهـة لم تدافع عن الملح في خبزنا، ونعرف أن الحقيقة أقوى من الحق، نعرف أن الزمان تغير، منذ تغير نوع السلاح، فمن سوف يرفع أصواتنا إلى مطر يابس في الغيوم»(١١).

دعا محمود درويش إلى قتل الله جل وعلا فقال: «أقل احتفالا على شاشة السينما، فخذوا وقتكم لكي تقتلوا الله»

وقـال وهـو يجحد حق العبودية لله تعالى والسخرية بالعبادة؛ حيث يتحدث في مقطوعة بعنوان: «أبي» عن أبيه رمز القديم ورمز الجيل المؤمن بالله، ويتهكم به وبصلاته وعبادته فيقول: «غـض طـرفـا عـن الـقـمـر، وانـحـنـى يحضن التراب، وصلى، لسماء بلا مطر، ونهاني عن الـسـفـر!... وأبـي قـال مـرة حين صلـى على حجر: غض طرفا عن القمر، واحذر البحر، والسفر! يوم كان الإله يجلد عبده، قلت: يا نـاس! نكفر، فـروى لـي أبـي، وطـأطـأ زنده: في حوار مع العذاب، كان أيوب يشكر خالق الدود، والسحاب، خلق الجرح لي أنا لا لميت، ولا صنم» (١٢).

وقـال وهـو يعلن كفره بالصلاة والقبلة في قصيدته «صلاة»:

في الدنيا مصيرنا، فلماذا

تتحادى على العذاب والشقاء

السؤال الذي يغير علينا

أقضيته بقبلة لا تراه

من أنا؟ كافر بكل صيام

مدمن... مدمن بكل قواه

حب عمري.. يأكل مطلب عمري

إنني شاعر وأنت إله(١٣).

الهوامش:

١- ديوان محمود درويش، دار العودة، ط(٢)، ١٩٨٧م، بيروت، ص٤٢.
٢- ديوان محمود درويش، ص٤٥١.
٣- ديوان محمود دريش، ص٤٥١.
٤- ديوان محمود درويش، ص٣٩٨.
٥- ديوان محمود درويش، ص٥٦٢.
٦- ديوان محمود درويش، ص٢٤.
٧- ديوان محمود درويش، ص٣٨٩.
٨- ديوان محمود درويش، ص٥٥٤.
٩- ديوان درويش، ص ٢٦٥.
١٠- ديوان درويش، ص٨١.
١١- انظر عقيدته، أحد عشر كوكبا، ص٤٢- ٤٣.
١٢- ديوان محمود درويش، ص١٤٤-١٤٥.
١٣- ديوان أوراق الزيتون، ص٥٧.

همسة تصحيحية

الأمن في الأوطان

د. بسام الشطي

الحمد لله رب العالمين الذي منّ علينا بنعمة الاستقلال من الاستعمار البريطاني (٢٥ فبراير)، ونعمة التحرير من الاحتلال البعثي العراقي (٢٦ فبراير) والنعم التي نتمتع بها كثيرة في بلادنا الحبيبة والعزيزة.

فكم تصرف الدول أموالها لإيجاد الأمن؛ لأنه غاية كل إنسان، فترصد أموالا للجيش وللشرطة وللحرس الوطني وجهاز الأمن وغيرها.. ولذلك قال تعالى: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ وكان إبراهيم عليه السلام يدعو ربه أن يجعل الحرم المكي بلدا آمنا، فقال: ﴿رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات﴾، واستجاب الله عز وجل فجعله آمنا فقال جل جلاله: ﴿أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم﴾.

فالأمن الديني: هو العبودية لله سبحانه وتعالى اعتقادا ونطقا وعملا بالجوارح وفعل الطاعات وترك المنكرات التي أعظمها الشرك بالله سبحانه وتعالى.

والأمن الغذائي: من إيجاد الرزق الحلال والطعام الصالح وتوفيره وضمان مستقبله بالزراعة والصناعة وإلزام الناس بعدم الإسراف والاحتكار والغش وسوء التخزين وغيره.

والأمن الأخلاقي: من خلال المحافظة على القيم الأصيلة والعادات الرصينة التي تتفق مع ديننا الحنيف والابتعاد عن كل ما يخدش الحياء.

والأمن من الجرائم والحفاظ على الناس وحمايتهم من الخطف والإيذاء والفوضى والاعتداء؛ ليشعر الفرد بالأمان في حله وترحاله داخل بلاده وخارجها في الليل والنهار، وفي البقع الآهلة بالسكان والتي لا يوجد بها أحد، فهذه مهمة الدولة.

والأمن الإعلامي والثقافي: حيث تزوده بالعلم النافع والأخبار الصحيحة والابتعاد عن الفساد والإفساد والفوضى والإشاعات والمحرمات.

والأمن الاقتصادي: لأن الاقتصاد عصب الحياة، فتسعى الدولة لإيجاد الأمن والاستقرار حتى ينتج الجميع ويعيش أصحاب رؤوس الأموال في بيئة مستقرة ويبدأ الإنتاج بإخلاص بعد الابتعاد عن الربا وكل ما جاء النهي عنه في القرآن والسنة من الوسائل والأساليب المحرمة.

الأمن السياسي: وهو تعاون السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية لرسم سياسة الدولة ووضع خطة واضحة المعالم من حيث الرؤية للحضارة وللتقدم والتنمية بتواريخ وميزانيات محددة، ورقابة صارمة وتشريعات لخدمة الوطن والمواطن على أن تتفق مع الشريعة وتطبيق القوانين بحزم وهكذا، قال تعالى: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾.

الأمن من المحرمات التي تأتي بالأضرار مثل الخمر والمخدرات والأسلحة والتجسس، قال تعالى: ﴿ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾.

وقال الشاعر:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يُحي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرينا

ولنحافظ على شعيرة الحسبة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهي صمام أمان وتمنع الشرور والآفات عن المجتمعات فيحصل العز والتمكين، ولنحافظ على العدل بين أفراد الشعب وليس الفوضى والظلم؛ لأن دعاء المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب.

كتب أحد الولاة لعمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «إن مدينتنا قد تهدمت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالا نرمها به، فعل» فكتب إليه عمر: «إذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل، ونقِّ طريقها من الظلم، فإنه عمارتها».

ولنهتم بالشباب ومحاضنهم وتنشئتهم لمعالجة أسباب الانحراف الطارئة، وتقريب وجهات النظر، وتهدئة الانفعالات، وفتح قنوات الحوار الهادف، وترشيد حماسهم انفعالهم وتوجيهه، وتسخير طاقاتهم في خدمة الكويت، لا في هدمها وخرق سفينة النجاة، وتحصينهم من التيارات المشبوهة التي تسمم العقول، وصد مدلهمات الفتن العاصفة والدعوات التغريبية المؤثرة على المرأة المسلمة وتجنب العاصفة الهوجاء وردود الأفعال المتهورة، وليتسلحوا بالعلم والحلم والرفق والصبر وتصحيح الوضع بالحكمة والموعظة الحسنة: «ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» والحكم على الشيء لا بد له من بينة.

والحمد لله رب العالمين.





ملتقى وقف الدرر الثاني

الإثنين ٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٣/١١م حتى الخميس ٢ جمادى الأول ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٣/١٤م

من ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهرا ومن ٥ عصراً إلى ٨ مساءً

طبق خير

مبيعات منوعة

محاضرات إيمانية

برامج شيقة للأطفال بإشراف مجلة أجيالنا

قرطبة ق ٥ مقابل مركز قرطبة الصحي

هاتف : ٢٥٣٦٢٦٧٥ - ٩٠٠٢٢٨٩٠

البريد الإلكتروني : E-mail : edara.f.a.n@hotmail.com